

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

المسكوكات المملوكية: في مجموعة متحف سلطة النقد الفلسطيني

(648 - 922 هـ / 1250 - 1517 م)

دراسة تاريخية، ووصفية، وفنية، وتحليلية

محمد عماد إبراهيم منصور

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1445 هـ / 2023 م

المسكوكات المملوكية: في مجموعة متحف سلطة النقد الفلسطيني

(648 - 922هـ / 1250-1517 م)

دراسة تاريخية، ووصفية، وفنية، وتحليلية

إعداد:

محمد عماد إبراهيم منصور

بكالوريوس علم آثار/ فرعي تنمية من جامعة القدس/فلسطين

المشرف: د. ابراهيم أبو إمر

المشرف المشارك: د. عدنان أبو دية

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الآثار بعمادة

الدراسات العليا في جامعة القدس

1445 هـ/ 2023 م



جامعة القدس  
عمادة الدراسات العليا  
المعهد العالي للآثار

### إجازة الرسالة

المسكوكات المملوكية: في مجموعة متحف سلطة النقد الفلسطيني

(648 - 922 هـ / 1250 - 1517 م)

دراسة تاريخية، ووصفية، وفنية، وتحليلية


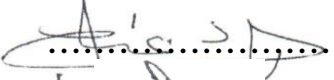

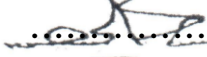
اسم الطالب: محمد عماد ابراهيم منصور

الرقم الجامعي: 21912394

المشرف: د. ابراهيم أبو إمر

المشرف المشارك: د. عدنان أبو دية

نوقشت هذه الرسالة واجيزت بتاريخ: 16 / 12 / 2023 من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعاتهم أدناه.

.....التوقيع: 	1. د. إبراهيم أبو إمر (مشرفاً رئيسياً)
.....التوقيع: 	2. د. عدنان أبو ديه (مشرفاً مشاركاً)
.....التوقيع: 	3. د. يوسف النتشة (ممتحناً داخلياً)
.....التوقيع: 	4. د. نظمي الجعبة (ممتحناً خارجياً)

القدس - فلسطين

1445 هـ / 2023 م

## الإهداء

إلى من أوصى بطاعتهم ربي، وأحبهما إلقبي، إلى من ربياني صغيراً، وإلى من بفضل دعائهما يتحقق نجاحي بإذن الله تعالى. والديّ العزيزين أطال الله في عمرهما. إلى من رعاني، وشجعني على مواصلة دراستي وإلى من آزرني بصبره، عائلتي أطال الله عمرهم في صحة وعافية.

إلى كل من جند نفسه للبحث في دروب العلم والمعرفة لينير الطريق للآخرين من أبناء شعبه ووطنه وأمته.

إلى الأحرار في كل زمان ومكان.

إليهم جميعاً أهدى هذا الجهد العلمي المتواضع، متمنياً للجميع التوفيق إلى ما فيه الخير.

## الباحث

محمد عماد إبراهيم محمد منصور

## إقرار

أقر أنا معد هذه الرسالة أنّها قدمت بجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنّها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع: .....

الاسم: محمد عماد ابراهيم منصور

التاريخ: 2023/ 12 /16

## شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ صدق الله العظيم (سورة البقرة، آية 32).

أحمد الله الذي أعانني ومنحني العزم لإخراج هذا العمل المتواضع إلى حيز الوجود، راجياً أن يكون لبنة تضاف إلى صرح العلم والمعرفة.

فانني أسجل شكري وعرفاني بالجميل لأساتذتي الدكتور إبراهيم أبو إمر والدكتور عدنان أبو دية المشرفين على هذه الرسالة، اللذان لم يدخرا جهداً في إعانتي، وحسن توجيهي وكان لهم الأثر الايجابي في انجاز هذه الرسالة، فأسأل الله العلي القدير أن يجزيهم خيراً وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير ولا ننسى الاستاذ إبراهيم قطيط، والسيد ماهر البرغوثي اللذان ساهما في تصوير ورسم القطع كما انني اشكر الاخوه في سلطة النقد على تسهيلات التي قدموها.

كما أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة المكونة من كل الدكتور نظمي الجعبة، ممتحنا خارجياً، والدكتور يوسف سعيد الننتشة، ممتحنا داخليا على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، واثرائها بملاحظاتهم القيمة، فبارك الله جهودهم وجزاهم عني خير الجزاء.

ويسعدني أن اتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إليأساتذتي، أساتذة قسم الآثار في جامعة القدس جميعاً، الذين منحوني كثيراً من وقتهم وجهودهم وتوجيهاتهم مما كان له كبير الأثر في إثراء هذه الرسالة.

## المخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على النظام النقدي المملوكي من خلال دراسة المجموعة الخاصة بمتحف سلطة النقد الفلسطيني (648- 922هـ / 1250- 1517 م). وفي سياق الدراسة تم التطرق إلى طبيعة الحياة السياسية والاقتصادية في فترة حكم المماليك وذلك بهدف ربط الدراسة بالسياق التاريخي في فلسطين، كما تم التطرق للأزمات والمشكلات السياسية والاقتصادية التي واجهت الدولة المملوكية في فترات الحكم المختلفة والتعاقب على الحكم من قبل سلاطين المماليك. وتعتبر فترة المماليك من أغنى الفترات الإسلامية في مصر والشام، حيث تمكنوا من التصدي للنتار وطردها الصليبيين من فلسطين ولبنان. وقد ازدهر فلسطين في تلك الفترة في فن العمارة، وإعادة بناء الحصون، وتشيد العمائر، وإقامة المزارات، والمقامات على قبور الأنبياء. وسكان فلسطين في فترة المماليك كانوا أختلاطاً من العرب، والفرنجية، والتركماني، والأكراد، والأتراك، وكان لهم أثر كبير في الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والاقتصادية. وكانت الغالبية العظمى من السكان مسلمين.

وتضمنت الدراسة خمسة فصول، تناول الفصل الأول تاريخ سك العملات ومنهجية البحث وأهداف الدراسة ومبرراتها، وتناول الفصل الثاني نشأة المماليك البحرية ونشأة المماليك البرجية وتقديم عن فترة حكم السلاطين ودورهم في سك العملة، وتناول الفصل الثالث المسكوكات الإسلامية من الفترة الأموية حتى الفترة الأيوبية والفترة المملوكية بشكل خاص، وتناول الفصل الرابع مسكوكات مجموعة متحف سلطة النقد وعددها 77 قطعة، منها ثلاث دنانير ذهبية، و36 دراهم فضي، و38 فلس نحاسي، وتناول الفصل الخامس نماذج من الخزائف الموجودة على العملات المملوكية المدروسة. وكانت حالة النمو والإزدهار والقوة والمنعة والتراجع والتدهور الاقتصادي قد خضعت لأوضاع الدولة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وانعكاس الوضع الاقتصادي وقوة العملة المسكوكة على التنظيم الإداري والعسكري، حيث عانَ النقد المملوكي من الفساد نتيجة لسوء سياسة الدولة التي تسير عليها في نظامها النقدي.

**The Mamluk Coinage: In the collection of the Palestinian Monetary Authority Museum(648-922 AH / 1250-1517 CE)A Historical, Descriptive, Artistic, and Analytical Study**

**Prepared by: Mohammed Imad Ibrahim Mansour**

**Supervisor: Dr. Ibrahim Abu I'omar**

**Co-Supervisor: Dr. Adnan Abu Dayyah**

**Abstract**

The study was undertaken with the principal objective of elucidating the Mamluk monetary system by means of a meticulous examination of the numismatic collection housed within the confines of the Palestinian Monetary Authority Museum, spanning the years 648 to 922 AH (1250-1517 CE). Within the analytical framework of this study, due consideration was accorded to the intricacies of the political and economic milieu during the Mamluk epoch. This nuanced approach was implemented with the express aim of contextualizing the investigation within the broader historical landscape of Palestine.

The inquiry delved into the multifaceted dimensions of political and economic life during the Mamluk dominion, thereby establishing a nexus between the study and the historical narrative of Palestine. An in-depth exploration of the various crises and challenges of a political and economic nature confronted by the Mamluk state across diverse periods was a salient facet of the study, as was the examination of the successive reins of power assumed by Mamluk sultans.

The Mamluk era emerges as a pivotal epoch in the Islamic historical narrative, particularly within the realms of Egypt and the Levant. The Mamluks achieved notable successes in resisting the Mongol incursions, expelling the Crusaders from the regions of Palestine and Lebanon. A concomitant consequence of their rule was the flourishing of Palestine, manifested in the domains of architectural advancements, fortification reconstruction, urban edification, the establishment of sacred shrines, and the construction of mausoleums atop the sepulchers of revered prophets. The demographic tapestry of Mamluk-era Palestine was characterized by a heterogeneous amalgamation of Arab, Frankish, Turkmen, Kurdish, and Turkish constituents, each exerting a discernible influence across the societal, political, military, and economic spheres. Notably, the preponderance of the populace adhered to the Islamic faith.

The methodological scaffold of the study was delineated across five methodically constructed chapters. The inaugural chapter encapsulated an exhaustive historical overview of currency minting, explication of research methodology, enunciation of study objectives, and the articulation of methodological justifications. Subsequent chapters progressively

expounded upon the emergence of both maritime and Bahri Mamluks, proffering a comprehensive survey of the sultanic era and its instrumental role in the coinage mechanism. The third chapter scrutinized Islamic coinage, encompassing the Umayyad through Ayyubid periods, with a specific focus on the Mamluk epoch.

The penultimate chapter scrutinized the numismatic specimens encapsulated within the collection of the Palestinian Monetary Authority Museum, comprising 77 artifacts inclusive of three gold dinars, 36 silver dirhams, and 38 copper fals. The concluding chapter undertook a meticulous examination of decorative motifs embellishing the subject Mamluk coins.

The trajectory of growth, prosperity, strength, setbacks, and economic vicissitudes underwent vicissitudes in consonance with the prevailing economic, political, and social dynamics. This confluence of factors bore witness to the reflection of economic conditions and the efficacy of the coined currency upon the administrative and military architecture of the Mamluk state. A noteworthy contention posited in the study pertains to the susceptibility of the Mamluk monetary system to corruption, an outcome attributable to the inadequacies inherent in the state's monetary policies.

## الإطار العام للدراسة

- 1.1 مقدمة
- 2.1 مبررات الدراسة
- 3.1 أهمية الدراسة
- 4.1 أهداف الدراسة
- 5.1 حدود الدراسة
- 6.1 منهجية الدراسة
- 7.1 أسئلة الدراسة
- 8.1 معايير الدراسة
- 9.1 دراسات سابقة

### الإطار العام للدراسة

#### 1.1 مقدمة

أصبحت حاجة الإنسان للتبادل والمقايضة ضرورية، خاصةً مع بداية الاستقرار وظهور النظام الاجتماعي؛ لأن كلاً منهما يحتاج الآخر، وقد استعملت بعض الجماعات البشرية في الصين المحار كوسيلة رسمية للتبادل (فهمي، 1994، ص15)، كذلك تم استخدام القمح والجلود والتبغ (محمد، 1964، ص12-13)، لكن مثل هذه السلع كانت عرضة للتلف أو الضياع، إضافةً إلى صعوبة تخزينها وفقدان قيمتها الأصلية، لذلك كان البديل لها المعادن من عيار ثابت لا يتعرض للتلف، كما يسهل حفظه ونقله والحفاظ على قيمته الأصلية (فهمي، 1994، ص16).

استعمل معدن النحاس في بداية الأمر بصورته التي وجد فيها بالطبيعة، فكان نقياً حيناً، أو مشوباً بالشوائب في معظم الأحيان الأخرى، ثم عرف الناس بعد ذلك بزمن طويل -ربما كان ذلك حوالي سنة 3500 ق.م- فن صهر المعادن واستخراجها من مناجمها في المنطقة التي تحيط بالطرف الشرقي من البحر الأبيض المتوسط، ثم بدأوا في صبها نحو سنة 1500 ق.م، كما تدل على ذلك النقوش البارزة في مقبرة رخ-مارا<sup>1</sup> في مصر، فكانوا يصبون النحاس المصهور في إناء من الطين والرمل، ثم يتركونه ليبرد على اللوحة التي يريدونها، مثل رأس الرمح والفأس

اكتشف الإنسان فيما بعد طريقة تجعل النحاس أكثر شدة وصلابة، وذلك من خلال مزجه مع معادن أخرى، مثل القصدير والزنك، لتتشكل بذلك معدن جديد أشد صلابة عرفَ بإسم معدن البرونز أو النحاس الأصفر. كما أن لونه وخصائصه تتغير عندما يتحد مع عناصر أخرى مشكلاً مركبات مختلفة. لقد اهتدى الإنسان إلى هذا الإكتشاف منذ خمسة آلاف عام على أقل تقدير، وقد وجد البرونز

---

1- رخ-مارا أو رخ مي رع: هو الوزير الخاص بالملك تحوتمس الثالث ونال من المناصب العالية مقدار كبير لما سمح له بأن يقيم مقبرة مثل تلك الموجودة في مقابر النبلاء في الأقصر. مقابر النبلاء - موقع الأقصر نسخة محفوظة 10 يونيو 2016 على موقع (Wayback Machine) ، [Wayback Machine \(archive.org\)](http://Wayback Machine (archive.org))

بين الآثار الكريتية التي ترجع إلى عام 3000 ق.م، وفي الآثار المصرية التي ترجع إلى عام 2800 ق.م، وفي ثاني مدن طروادة عام 2000 ق.م (ديورانت، 2010، 177-179ص).

وبعد ذلك عرف الإنسان الكيفية التي يحصل بها على المعادن الموجودة بالقرب من سطح الأرض. واشتهرت تراقيا<sup>1</sup> في العالم القديم بمناجم الذهب التي كانت خاماته تستعدن منها قبل ستة آلاف عام. ويحتفظ متحف فارنا ببلغاريا ببعض أقدم التحف الذهبية التي تنتمي خاماتها إلى مناجم تراقيا(الفقي، 2020، مجلة التقدم1).

تميز العصر الحديدي بتطور صناعة الحديد أكثر من الصناعات المعدنية الأخرى، حيث أن تطور عملية صهر وإعادة تشكيل الحديد وتوافر مصادر إنتاج الحديد جعلت منه أكثر انتشاراً البرونز، مما أدى إلى استبدال البرونز بالحديد في معظم الصناعات، فقد أشارت الدراسات إلى ظهوره في مصر وبابل القديمة، "ولقد وجدنا ما يشبه أن يكون حديداً شهابياً في المقابر المصرية قبل عهد الأسرات المالكة؛ وتذكر النقوش البابلية الحديد على أنه سلعة نادرة ثمينة في عاصمة حمورابي (2100 ق.م) وتم الكشف عن مسبك للحديد قد يرجع عهده إلى أربعة آلاف عام، في روديسيا الشمالية، كما عرف استخراج الحديد في جنوب أفريقيا (ديورانت، 2010، 181ص). أما في بلاد الشام فتظهر الدراسات وجود عمليات صهر للحديد واستخلائه نحو عام 1200 ق.م.، وفي العصور اللاحقة كانت مناجم الفضة في لوريوم الإيطالية معروفة للإغريق، وهي التي ساعدت على نهضة أثينا. وفي مناجم أخرى، كتلك التي في جزيرة ثاسوس اليونانية، استخرج الباريون (Parians) الخام في القرن السابع ق.م. وأسهم في اختراع النقد الذهبي في ليديا بآسيا الوسطى في عام 635 ق.م. (الفقي، 2018، مجلة التقدم1).

---

1-تراقيا: منطقة جغرافية تضم شمال شرقي اليونان وجنوبي بلغاريا والجزء الأوروبي من تركيا

## سك العملات

بدأ استخدام المسكوكات المعدنية في (ليديا)<sup>1</sup>، حيث كانت عملات ليديا مصنوعة من معدن يسمى (الإلكتروم)<sup>2</sup> تستخدم في التبادل التجاري، وقد ظهرت هذه العملة في القرن السابع ق.م خلال حكم الملك (أليثاس) (619-560 ق.م)، وهي أول عملة تسك من قبل السلطة الحاكمة في التاريخ (Millman، 2015، ص34).

كانت العملات الفارسية واسعة الانتشار في عهد الساسانيين، وعلى الأخص في السوسة (شوش بالفارسية: شوش)، وفي المدائن (عاصمة الساسانيين). وستمسك العملات في العصور اليونانية والرومانية وسكت الإمبراطورية البيزنطية العديد من الفئات النقدية، بما في ذلك الدنانير ذهبية تظهر الصبغة الدينية حيث يظهر لوحة الصليب المسيحي والعديد من الأباطرة البيزنطيين أما العرب قبل الإسلام فقد كانوا يتعاملون بالدنانير الذهبية البيزنطية، والدرهم الفضية الساسانية، وبقي التعامل بها منذ ظهور الإسلام زمن الرسول (ﷺ) حتى وفاته. أما بعد انتشار الإسلام؛ ولإثبات هوية الدولة، تم ضرب عبارات التوحيد مثل: "بسم الله، الله أكبر، لا إله إلا الله"، وكان أول من ضرب العملة الإسلامية العربية الخالصة هو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان. (القزويني، 1995، ص17).

قام الخليفة عبد الملك بن مروان بنقش صورته على أحد وجهي دنانيره قبل تعريبها، وحلت الكتابة العربية مكان العبارات والرموز الدينية التي كانت سائدة في المسكوكات المتداولة، مثل: الله وحده لا شريك له (المقريزي، 1298، ص9). وتوالت عمليات سك النقود في جميع الفترات اللاحقة للفترة الاموية، وتتمثل في العصور: العباسية، والفاطمية، والسلاجوقية، والايوبية، والمملوكية، والعثمانية.

في الفترة المملوكية، تميزت المسكوكات بوجود بعض الرموز والأسماء، حيث كان يضرب عليها اسم السلطان، إضافة إلى عبارات دينية، أو بعض الرنوك مثل السبع رمزاً لقوة السلطان وبعض الأشكال والذخارف الحيوانية، وأماكن ضربها. إن أول من سك العملة المملوكية في مصر هو عز الدين أيبك (القزويني، 1995، ص83).

1- ليديا: مملكة يونانية ظهرت في آسيا الصغرى وبالتحديد في غرب بلاد الأناضول، إيمان لفته حسين، مجلة مركز

بابل للدراسات الإنسانية، المجلد الرابع/ ال عدد3، ص307

2- الكتروم: سبيكة طبيعة المنشأ خليط من الذهب والفضة، مع بعض الكميات الصغيرة من الرصاص والمعادن

الأخرى، <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

اهتمت الشريعة الإسلامية بالمسكوكات في ميدان العبادات والمعاملات؛ لاتصال المسكوكات بالزكاة والوقف والديات وغيرها، بالإضافة إلى ذلك كان لها دور بارز في الإعلان، باعتبارها شارة من شارات السلاطين والملوك، التي حرص كل سلطان بمجرد استلامه السلطة على كتابة اسمه، ومن ثم التعريف بالتقسيمات الإدارية للدولة، من خلال أسماء مدن السك وتوزيعها على الفئات المختلفة للنقد، (الزرد، 2018، ص1-3).

امتدت فترة المماليك من سنة (648- 922هـ/1250- 1517م) وكانت أصول بدايتهم تكمن في اعتماد الأيوبيين على الجنود المرتزقة من الخوارزمية، ولكن التجارب علمتهم أن الاعتماد عليهم غير مأمون، لذلك بدأ الصالح نجم الدين أيوب بشراء العبيد البيض (قاسم، 1994، ص7) الذين تعود أصولهم إلى مناطق الأتراك أو (الجراكسة) لاستخدامهم في الجيش. وسمي المماليك بهذا الاسم، لأنهم كانوا مملوكين من قبل السلاطين الأيوبيين (بول، 1968، ص78).

تولى المماليك الحكم بعد زوال الدولة الأيوبية حتى الفترة العثمانية. وبالرغم من اختلاف أصولهم إلا أنهم اعتنقوا الإسلام. وتعتبر فترة المماليك من أغنى الفترات الإسلامية في مصر والشام، كما أنهم تمكنوا من التصدي للتتار وطردهم الصليبيين من فلسطين ولبنان. وقد ازدهر في تلك الفترة فن العمارة، وإعادة بناء الحصون، وتشيد العمائر، وإقامة المزارات، والمقامات على قبور الأنبياء (طقوش، 1517، ص28).

مرت فترة حكم دولة المماليك بمرحلتين: فترة المماليك البحرية؛ أو مماليك البرجية وهي سلالة من المماليك أغلبها من الأتراك القبجاق أو (القفجاق) التي حكمت مصر من عام 1250م/648هـ إلى عام 1382م/784هـ. ولفظ البحرية تعني "النهر" مشيرة إلى جزيرة الروضة في القاهرة التي عاش بها المماليك وبنى بها السلطان الأيوبي الصالح أيوب قلعة الروضة. وخلفهم سلالة المماليك الثانية المماليك البرجية؛ التي أنشأها السلطان قلاوون من الشركس والأرمن، وسميت المماليك البرجية نسبة إلى الأبراج والقلع التي أقاموا فيها، وكان أول سلطان لهم الظاهر سيف الدين برقوق، حيث تولى الحكم من المماليك البرجية وعددهم 24 حاكماً (القزويني، 1995، ص 84).

تميزت مسكوكات المماليك في مصر والشام عن غيرها من مسكوكات العالم الإسلامي عامة. قصر فترة سك ذلك لوجود اضطراب سياسي، لاسيما إذا لاحظنا أن المسكوكات المملوكية كانت حقاً للسلطان

نفسه، تسك بأسمه وترتبط بقوته وضعفه، وتستمد منه بقاءها وتداولها، فهي تتمتع بالثقة والقبول ما بقي السلطان على عرشه. وعند انتقال الحكم تسك المسكوكات بأسم السلطان الجديد.

ويمكن استثناء بعض فترات الاستقرار السياسي في عهد كل من السلاطين: الظاهر بيبرس والمنصور قلاوون والناصر محمد بن قلاوون، أما بعدها فكان الصراع على السلطة على أشده. ومما زاد الأمر سوءاً منذ عهد المماليك الجراكسة تبوء عدد من الأطفال عرش السلطنة عن طريق الوراثة، وكان بقاؤهم مرهوناً بقوة كبار الأمراء والأحزاب، فإذا استطاع أمير ما بمساعدة إحدى الجماعات السيطرة والتغلب على منافسه، أزاح السلطان الطفل واعتلى العرش مكانه، وبالتالي كان يلغي مسكوكاته ويسك غيرها. وهنا تظهر لنا مجموعة مختلفة من المسكوكات المتتابعة لحكام لم يكن حظ بعضهم يزيد على أكثر من أن يلمس عرش السلطنة المملوكية حتى يتسلمه غيره، لهذا نستطيع أن نقول أن ما ورد من كنى وألقاب لأصحاب هذه المسكوكات لم يكونوا يستحقونها ولم تكن تمثل أخلاقهم من قريب أو بعيد وإنما ورثوها وراثته العرش.

سيتم التركيز في هذا البحث على دراسة المسكوكات المملوكية بشكل عام، من حيث تأريخ سكها، وأهم دور السك في تلك الفترة، بالإضافة إلى التطرق للسلاطين الذين سك في عهدهم قطع نقدية والسلاطين الذين كان لهم تأثير بارز في سك النقود. كما ستتم دراسة أشكال وطرز المسكوكات ومدلولاتها، وأثرها على النواحي السياسية والاقتصادية والتاريخية والفنية. وسيتم التركيز على النميات المتوفرة في متحف النقد الفلسطيني بشكل خاص من حيث أعدادها وأصولها وطرزها ومدلولاتها التاريخية والسياسية والاقتصادية.

## 2.1 مبررات الدراسة

1. تحليل المسكوكات المملوكية في مجموعة متحف النقد الفلسطيني من حيث تاريخ وأماكن سكها وأشكالها وطرزها.
2. دراسة أنواع المسكوكات المملوكية المتوفرة في متحف النقد الفلسطيني.
3. التعرف على أنواع المعادن التي استخدمت في المسكوكات المملوكية وفئاتها.

### 3.1 أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

1. فهم المدلولات السياسية، والاقتصادية، والتاريخية، والفنية للكتابات والنقوش على المسكوكات المملوكية في فلسطين.
2. التعرف إذا ما كنت المجموعة تحتوي على دور السكِّ المملوكية فلسطينية.
3. تعتبر المسكوكات مصدراً مهماً للتعرف على أهم الأحداث التاريخية وتأكيد بعضها، وهي بمثابة سجل مرئي لما كانت عليه أحوال البلاد في الفترة المملوكية بما عكسته من تقلبات سياسية وقوة أو ضعف الحكام.

### 4.1 أهداف الدراسة

تكمن أهداف هذه الدراسة في النقاط الآتية:

1. تسليط الضوء على المسكوكات المملوكية التي بحوزة سلطة النقد في فلسطين.
2. الحفاظ على المسميات الأصلية للمدن في ذلك الوقت، في بلاد الشام ومصر من خلال ظهورها على المسكوكات.
3. توثيق أهم الأحداث التاريخية المرتبطة بالسلطين والمنقوشة على المسكوكات في مجموعة متحف النقد الفلسطيني.
4. أهمية المسكوكات كونها مؤشر لقوة اقتصاد الدولة، فإن كانت عالية العيار منضبطة الوزن تتال قبولاً اقتصادياً قوياً لدى الناس وتصبح إقليمية.

### 5.1 حدود الدراسة

1. الحد الموضوعي: تناولت الدراسة المسكوكات المملوكية في متحف سلطة النقد.
2. الحد المكاني: المسكوكات المملوكية في متحف النقد الفلسطيني - رام الله
3. الحد الزمني: الفترة الزمنية (648-922هـ / 1250-1516م).

## 6.1 منهجية الدراسة

سيستخدم الباحث المنهج التاريخي، وذلك من خلال دراسة الأحداث التاريخية وتفسيرها بشكل علمي ودقيق، والتوصل إلى المعلومات التي تفيدنا في الحقبة المملوكية.

**المنهج الوصفي:** دراسة المسكوكات ووصفها كما هي تماماً وبشكل دقيق

**المنهج التحليلي:** يركز البحث على دراسة وتحليل المعلومات التي يمكن قراءتها على المسكوكات من خلال النقوش، زخارف، وأوزان وتحليل هذه المعلومات وربطها في الحقبة التاريخية لها.

حيث عمل الباحث على رسم أشكال القطع النقدية الواردة في الرسالة وذلك بإشراف ابراهيم قطيط.

## 7.1 أسئلة الدراسة

الأسئلة الرئيسية:

1. ما مدى انعكاس الوضع الاقتصادي والتجاري على أوزان ومعادن المسكوكات المتوفرة؟
2. هل كانت فلسطين مركز اقتصادي في فترة حكم دولة المماليك البرجية والبحرية من خلال دور السكّ الموجودة فيها؟
3. هل تضيف معلومات المسكوكات المملوكية (البحرية والبرجية) مصدراً لتوثيق تاريخ فلسطين في تلك الفترة؟

وينبثق عن هذه الأسئلة أسئلة فرعية، هي:

1. هل كان اختلاف بين المسكوكات لنفس السلطان في المجموعة؟
2. هل تمثل اوزان مجموعة النقد تشابه او تماثل مع نظيرتها من المسكوكات المملوكية؟

## 8.1 معيقات الدراسة

1. الوصول إلى المتحف بأوقات معينة حيث لم يتم فتح المتحف للزوار المهتمين حتى وقت عمل الدراسة.

2. ضعف العينة من ناحية فنية، قلة عدد عينة الدراسة لا تشمل جميع السلاطين.

3. عدم توفر المختبرات والأجهزة محلياً لتحليل معادن مجموعة المسكوكات موضوع الدراسة.

4. حاجة بعض المسكوكات للصيانة والتنظيف حتى نتمكن من قراءتها.

## 9.1 دراسات سابقة

توجد العديد من الدراسات التي تناولت موضوع المسكوكات بشكل عام والمسكوكات في الفترة المملوكية بشكل خاص. ومن أبرز هذه الدراسات، دراسة محمد (1964) التي تتحدث عن اختراع المسكوكات وتداولها في مصر، وفجر المسكوكات العربية وإصلاح عبد الملك لها، ومن ثم عن المسكوكات العباسية، والأحمدية، والمسكوكات التذكارية في عصر الفاطمي، وعصر الأيوبية، ومن ثم مسكوكات الصليبيين في الشرق العربي، ومن ثم تحدث الباحث عن المسكوكات المملوكية، من حيث اسم الحاكم، ووصف العبارات المطبوعة على المسكوكة، ومكان سكها، وتاريخها، وشكلها، وكيف كانت تتأثر بالوضع الاقتصادي السائد في الدولة، ومن ماذا صنعت، مثلاً: الدينار من الذهب، والدرهم من الفضة، والفلس من النحاس. ويعتبر هذا الكتاب عمدة لكثير من الدراسات عن المسكوكات الإسلامية حيث يتناول دراسة لكثير من مسكوكات الدويلات.

وتناول الزهراني (1993) دراسة تتناول زيف المسكوكات الإسلامية، وطرق غشها، وأسباب هذا الزيف وأساليب معالجته، وطرق اختبار المسكوكات المغشوشة، حيث تبين للباحث من دراسة هذا الكتاب أن المسكوكات الإسلامية ذات الجودة العالية، حظيت بثقة الناس بصفة عامة والتجار بصفة خاصة، وتلك الثقة بدأت منذ تم تعريب المسكوكات، فكان التعريب خطوة ثورية في سبيل الإصلاح النقدي، فالعملة الإسلامية قضت على العملات الأجنبية، وأصبحت عملة ذات سمعة عالية. ومن خلال دراسة هذا الكتاب اتضح لنا بأن الدولة الإسلامية قد تلجأ في بعض المرات إلى غش المسكوكات، وذلك عندما يقل مخزون الدولة من المعادن الثمينة، كالذهب، والفضة، والنحاس.

وتطرق فهمي (1994) بدراسة تتضمن تعريف المسكوكات، وأهمية المسكوكات المعدنية، وماهية المسكوكات، وفجر المسكوكات الإسلامية، وتعريبها، بالإضافة إلى صور للمسكوكات، وتوضيح النقوش، والكتابات الموضوعية عليها، ومن ثم توثيق مجموعة مسكوكات، حيث قام الكاتب بفحصها، ونشرها، ومقارنتها بالمسكوكات المشابهة لها، حتى يكون هناك إضافة مجموعات جديدة، حيث كان العمل من خلال طرز المسكوكات الإسلامية، ومن ثم تحدث عن تعريب طرز المسكوكات للسكة

البيزنطية والساسانية، حيث اعتمد الكاتب على شرح في هيئة مقدمة يعقبها كتالوج وصفي للقطع لمعرفة ما تحتويه نقوش كتابات كل طراز .

والدراسة التي قام بها القزويني (1995) التي تتضمن تأريخ العملات، حيث تبدأ من زمن الخلفاء الراشدين، ومن ثم الدولة الأموية، والعباسية، والسامانية، والصفارية، والغزنوية، والأيوبية، والمملوكية، من حيث إعطاء لمحة تاريخية عن حكام كل دولة ووصف النقود التي تم استخدامها، من حيث اسم الحاكم، وتاريخ النميات، والعبارات المكتوبة عليها، وشكلها، وتوثيق صورها.

وجاءت دراسة شاكر (2000) لتتضمن على مرحلة التاريخ الإسلامي الممتد من عام 658هـ إلى 923هـ أي عهد الدولة المملوكية، حيث كانت تشمل هذه الدولة رقعة صغيرة المساحة نسبياً، إذ كانت تحكم مصر، والشام، والحجاز. وتحدث عن عظمة هيبة الدولة المملوكية في نظر الإسلام بعد انتصارهم على المغول، ما زاد من مكانة الدولة المملوكية في العالم الإسلامي، ومن ثم قاموا بالدفاع عن بلاد المسلمين من الغزو الصليبي الجديد الذي تمثل في البرتغاليين، فقد عمل هذا الكتاب على توثيق تاريخ الدولة المملوكية في تلك الفترة، واستفاد الباحث منه في دراسة وتوثيق تاريخ بعض سلاطين الدولة المملوكية.

ودرس الجبري (2000) دراسة تتضمن الدواوين والتعريب، ونشأة الدواوين في الإسلام، وترجمتها، وكيف أن أصول هذا العمل الحضاري إسلامي ثابت في القرآن والسنة، ومن ثم تم ابتكار قوانين الضبط، ومراجعة الحسابات، وقيدها في الدفاتر، بالإضافة إلى ذلك يكشف عن الدور الأصيل للعرب في الدواوين التي يقوم عليها هيكل نظام الدولة المتحضرة: ديوان الجند، المال، الخراج، القضاء، ديوان الإنشاء، والطرز. وبين حجم ما قيل من أن عبد الملك بن مروان، رأى حاجة المجتمع إلى نقل ديوان الإنشاء، وغيره إلى اللغة العربية بعد أن كانت الدواوين أعجمية: فارسية، رومانية، أو قبطية. كما أوضح كيف أن النقود ظاهرة حضارية موجودة في العرب في العصور الجاهلية، وكيف كانت النقود الإسلام تحمل هوية الأمة الإسلامية منذ فجر الإسلام.

وقام عرار (2004) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر الحكم المملوكي على التركيبة السكانية لفلسطين، إضافة إلى معرفة الخارطة الدينية لسكانها، والتركيبة الاجتماعية، والعرقية للسكان في فترة المماليك، ودراسة النشاط الاقتصادي والبشري في فلسطين، وطبيعة العلاقة بين المجموعات الدينية، والإثنية،

والاجتماعية من جهة، وعلاقتها بالسلطة المملوكية. فقد بينت هذه الدراسة أن سكان فلسطين في فترة المماليك كانوا أخلاطاً من العرب، والفرنجة، والتركمان، والأكراد، والأتراك، وكان لهم أثر كبير في الحياة الاجتماعية، وعلى الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية. كما تبين بأن الغالبية العظمى من السكان كانوا مسلمين، حيث بلغت نسبتهم ما بين 70-80%، ونسبة النصارى 20-30%، ونسبة اليهود لم تتجاوز 5%. وأوضحت الدراسة بأن المماليك مارسوا سياسة ظالمة ضد السكان، فانتشر في عهدهم الرشاوي والمحسوبية.

كما أجرى رمضان (2007) دراسة تحتوي على النقود الإسلامية: وأهميتها في دراسة التاريخ، والآثار والحضارة الإسلامية، تحدث عن الناحية الإعلامية، حيث قاموا بضرب المسكوكات، وسجلوا عليها أسماءهم. كما بين كيف تمكن الباحث المسكوكات من معرفة الأفكار والمبادئ التي كانت تقوم عليها ثوراتهم، فقد اعتبرت مسكوكات الثوار غير شرعية؛ لأنها لا تحمل اسم الحاكم الشرعي، وكانت لا تجوز في أسواق التداول النقدية. ويمكن من خلال المسكوكات أيضاً معرفة اسم الحاكم، وألقابه، والنظام السياسي الذي تقوم عليه الدولة، وفي بعض الأحيان تعبر المسكوكات عن عقيدة أهل البلاد. نستطيع كذلك التعرف على الجهاز الإداري للدولة، من خلال دراسة الأسماء التي سجلت على المسكوكات. وتعد المسكوكات الإسلامية المعيار الحقيقي للنظام الاقتصادي للدولة، فهي تعبر بلوحة واضحة عما يصيب هذا النظام من قوة وضعف، وقد استفاد الباحث من التحليل والتفصيل المذكور في الكتاب، مثلاً الثائرين يقومون بسك النقود باسمهم بمعزل عن ذكر الخليفة واسمه مثل: الدراهم الساسانية التي سكتها عبد الله بن الزبير أثناء ثورته على الخلافة الأموية.

كما تناول عدده (2013) دراسة هدفت إلى توثيق الرنوك المملوكية في مدينة دمشق، سواء الموجودة منها على الآثار الثابتة (المنشآت المعمارية)، أو على الآثار المنقولة (التحف المعدنية والفخارية والخزفية والزجاجية والمسكوكات)، وتكمن أهمية الدراسة في أن موضوع الرنوك من الموضوعات المهمة في مجال دراسة الآثار الإسلامية، التي لم تحظ بعناية المؤرخين العرب الذين عاصروا المماليك، ومن ثم توثيق الرنوك الملوحة على مشيدات دمشق التاريخية، ودراسة المضامين الفنية، والزخرفية والمعاني الرمزية لها، ومن ثم نسبة بعض الرنوك المجهولة إلى أصحابها، من خلال قراءة تراجم الأمراء، والموظفين، وربط هذه الوظائف بالرنوك الموجودة على أملاكهم.

وأجرى الزرد (2018) دراسة توثق جوانب من تاريخ بلاد الشام في رسالة ماجستير غير منشورة، بواسطة المسكوكات التي هي إحدى مصادر التاريخ، ودراستها دراسة منهجية تاريخية تعتمد على الوصف، والتحليل، والنقد، والتوثيق. وقد تم اعتماد المسكوكات في هذه الدراسة كمصدر من مصادر التأريخ، بالرجوع للعديد من المجموعات النقدية الرسمية والخاصة، ودراستها، وتحليلها. واستخدم الباحث منهج البحث التاريخي التحليلي للمسكوكات التي تم تداولها في بلاد الشام، ومن أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة نشر طرز، ومسكوكات لبلاد الشام، لم تنشر من قبل، وتوثيق أحداث تاريخية لم تذكرها كتب التاريخ.

## الفصل الثاني

### الدولة المملوكية وأشهر سلاطينها

#### 1.2 نشأة المماليك البحرية

- 1.1.2. شجرة الدر (648هـ / 1250م):
- 2.1.2. عز الدين أيبك (648 - 655هـ / 1250 - 1257م):
- 3.1.2. نور الدين علي بن أيبك (655 - 657هـ / 1257 - 1259م):
- 4.1.2. سيف الدين قطز (657 - 658هـ / 1259 - 1260م):
- 5.1.2. بيبرس البندقداري (658 - 676هـ / 1260 - 1277م):
- 6.1.2. السعيد محمد بركة قان بن بيبرس (676 - 678هـ / 1277 - 1279م):
- 7.1.2. سلامش بن بيبرس (678هـ / 1279م):
- 8.1.2. المنصور قلاوون الألفي (678 - 689هـ / 1279 - 1290م):
- 9.1.2. صلاح الدين خليل بن قلاوون (689 - 693هـ / 1290 - 1293م):
- 10.1.2. محمد بن قلاوون (693 - 694هـ / 1293 - 1294م) - الفترة الأولى:
- 11.1.2. زين الدين كتبغا المنصوري (694 - 696هـ / 1294 - 1296م):
- 12.1.2. حسام الدين لاجين (696 - 698هـ / 1296 - 1299م):
- 13.1.2. محمد بن قلاوون (698 - 708هـ / 1299 - 1309م) - الفترة الثانية:
- 14.1.2. بيبرس الجاشنكير (708 - 709هـ / 1309 - 1310م):
- 15.1.2. محمد بن قلاوون (709 - 741هـ / 1310 - 1340م) - الفترة الثالثة:
- 15.1.2. سيف الدين أبو بكر بن محمد بن قلاوون (741 - 742هـ / 1340 - 1341م):
- 16.1.2. علاء الدين كجك بن محمد بن قلاوون:

#### 2.2 المماليك الشراكسة أو البرجية

- 1.2.2. سيف الدين برقوق (784 - 801هـ / 1382 - 1399م):
- 2.2.2. فرج بن برقوق (801 - 815هـ / 1399 - 1412م):
- 3.2.2. أبو النصر شيخ الحمودي (815 - 824هـ / 1412 - 1421م):
- 4.2.2. سيف الدين برسباي (825هـ - 841هـ / 1422 - 1438م):
- 5.2.2. يوسف بن برسباي (841هـ / 1437م):
- 6.2.2. سيف الدين جقمق (842 - 857هـ / 1438 - 1452م):
- 7.2.2. فخر الدين عثمان بن جقمق (857هـ / 1453م):
- 8.2.2. سيف الدين إينال (857 - 865هـ / 1453 - 1460م):

- 9.2.2. شهاب الدين أحمد بن إينال (865هـ / 1460م):
- 10.2.2. سيف الدين خشقدم (865 - 872هـ / 1460 - 1467م):
- 11.2.2. سيف الدين بلباي (872هـ / 1467م):
- 12.2.2. تمرغا الرومي (872هـ / 1467م):
- 13.2.2. سيف الدين قايتباي (872 - 901هـ / 1467 - 1496م):
- 14.2.2. ناصر الدين محمد بن قايتباي (901 - 904هـ / 1496 - 1498م):
- 15.2.2. قانصوة الغوري (906 - 922هـ / 1500 - 1516م):

## الدولة المملوكية وأشهر سلاطينها

### 1.2 نشأة المماليك البحرية

المماليك هي جمع مملوك وهو العبد الذي يباع ويشترى ويُملَك، وقد بدأ شراء العبيد البيض منذ عهد الدولة العباسية، وخاصة في زمن الخليفة المعتصم بالله، الذي استملك منهم أعداداً كبيرة بعد توليه الخلافة؛ ليأمن على نفسه من الفرس والعرب، إذ كان هؤلاء الرقيق من أصول تركية من بلاد ما وراء النهر مثل سمرقند وخوارزم وشاش. ولتفوقهم في قدرتهم القتالية، مكنهم الخليفة المعتصم وقلدهم قيادة الجيوش حتى أضحى الحرس التركي هو الدعامة لحكمه، كما جعل لهم مركزاً في مجال السياسة، ما جعل نفوذهم يزداد شيئاً فشيئاً حتى أصبحوا يتدخلوا في شؤون الحكم، وهكذا أضحى العنصر التركي جزءاً مهماً من أجزاء المجتمع الإسلامي منذ العصر العباسي الثاني (232-334هـ / 847-946م) (العبادي، 1986، ص11).

حذت الدولة الطولونية ثم الإخشيدية، حذو الخلفاء العباسيين في الاعتماد على المماليك الترك في جيوشهم، وكذلك الفاطميون الذين زادوا على العنصر التركي في ممالिकهم، إلى جانب العنصر الزنجي والبربري والصقلبي، وكانوا أول من وضع نظاماً منهجياً لتربية المماليك في مصر، وتبعتهم في ذلك الدولة الأيوبية إذ انتهج الأيوبيون نهج تربية ممالिकهم على أساس إسلامي ثم إدخالهم في خدمة القصور السلطانية والدوائر الحكومية. كما أصبح لكل ملك ممالিকে الخاصة الذين ينتسبون إليه ويتسمون باسمه، مثل "المماليك الأُسدية" نسبة إلى أسد الدين شيركوه، و"المماليك الناصرية" نسبة إلى الناصر صلاح الدين الأيوبي وغيرهم (ابن تغربردي، 1932، ج3، ص240-256).

بلغت أعداد المماليك وقوتهم ذروتها زمن الأيوبيين حتى أضحوا يتدخلون في خلع الأمراء والسلاطين وتنصيبهم، وهو ما حدث بعد وفاة الملك الكامل، إذ تم تنصيب ابنه الأصغر الذي لم يرص عنه المماليك الكاملة، ففرضوا رغبتهم في تنصيب أخيه نجم الدين أيوب سلطاناً بدلاً منه ولقبوه بالملك الصالح ( وكانت هذه سابقة بينت الدور السياسي الضاعط للمماليك، ما دفع الصالح أيوب للاستئثار من المماليك الأتراك والاعتناء بتربيتهم ليكونوا أذاته للاحتفاظ بالحكم، فأضحى جيشه منهم وجعلهم بطانته وحرسه الخاص ، لكن هؤلاء المماليك استغلوا مكانتهم في الاعتداء على ممتلكات الناس والعبث بها فضج الناس منهم، فارتأى الصالح أيوب أن يبعدهم عن العاصمة، واختار جزيرة الروضة

في النيل لتكون مقراً له معهم، وأسكنهم قلعةً هناك فسموا بالمماليك البحرية الصالحة )  
طقوش، 1517، ص 25-27)

أواخر عهد الملك الصالح أيوب تعرضت مصر لغزو صليبي بقيادة ملك فرنسا لويس التاسع عرفت بالحملة الصليبية السابعة، احتلوا خلالها دمياط بعد انسحاب حاميتها وهروب أهلها منها، وتوفي الملك في تلك الفترة الحرجة فأخفت زوجته شجر الدر خبر وفاته خشية شيوع الخوف بين الناس وارتفاع معنويات العدو، ثم أرسلت إلى ولده تورانشاه تستدعيه ليتسلم عرش الدولة الأيوبية، فوصل مع مماليكه من حصن كيفا في الجزيرة الفراتية ليتقلد الحكم ويعلن وفاة والده. أمسك المماليك البحرية بقيادة فارس الدين أقطاي الجمدار - الذي أصبح القائد العام للجيش - زمام الأمور ووضع أبرز قادتهم بيبيرس البندقاري خطة عسكرية للإيقاع بالصليبيين في معركة المنلوحة، كما وضع تورانشاه خطة قضت على الصليبيين وأوقعت ملكهم لويس التاسع في الأسر (قاسم، 1994، ص 8-9).

تتكر تورانشاه لشجرة الدر وازداد غروره بالنصر، كما أنكر جهود المماليك البحرية وراح يجردهم من مظاهر السلطة ويستبدلهم بمماليكه، ولما احتجوا هدهم وأمر باعتقالهم، فتخوف المماليك البحرية منه ومن تحريض مماليكه واستقر رأيهم على التخلص منه وتزعم قتله الأمراء بيبيرس وقلاوون وأبيك، وبمقتله سقطت الدولة الأيوبية (Wedjwood, 1906, P9-10).

بدأت دولة المماليك بتولي شجرة الدر السلطه في مصر، وبعد أن تم الإعلان عن توليها الحكم على المصريين، قام كبار القادة والامراء بالوفود على المليكة، وقد تربعت على سدت الحكم في قاعة الايوان الذي كان بناه الملك الصالح حيث النقوش الذهبية، لكن الخليفة والعلماء وعامة الناس رفضوا تولي شجر الدر السلطنة، ونتيجةً لذلك تفجرت ثورات من الغضب في العالم الإسلامي وحاولت شجر الدر أن تجمل اللوحة قدر استطاعتها وتقربت إلى العلماء والعامة، إلا أن ذلك ذهب في أدراج الرياح وقامت المظاهرات العارمة على المستوى الشعبي في القاهرة في كافة أنحاءها. وكان العلماء والخطباء ينددون بذلك على منابرههم، وفي دروسهم وفي المحافل العامة والخاصة وكان من أشد العلماء غضباً وانكاراً الشيخ الجليل العز بن عبد السالم. وقد أرسل الخليفة العباسي من بغداد إلى الأمراء الذين كانوا بمصر يقول لهم: أعلمونا إن كان ما بقي في مصر عندكم من الرجال من يصلح للسلطنة، فنحن نرسل إليكم من يصلح لها. لقد اضطربت الأمور على المستوى الشعبي العام، وعارض الفقهاء والمتعلمون جلوس شجرة الدر على عرش السلطنة وأدركت السلطنة وزعماء المماليك أنهم يسبحون

ضد تيار عارم، لا بد أن يغرقهم في موجاته، وبعد ثمانين يوماً تنازلت شجرة الدر عن الحكم لعز الدين أيبك الذي اشتهر بعزوفه عن الصراع حتى ظن الجميع أنه ضعيف. وتزوجت شجرة الدر من عز الدين أيبك، ثم تنازلت له عن الحكم، وتم هذا التنازل في أواخر جمادى الثانية من السنة نفسها 648 هجري. وهكذا في غضون سنة واحدة فقط جلس على كرسي الحكم في مصر أربع ملوك وهم الملك الصالح أيوب رحمه الله ثم مات فتولي تورانشاه ابنه، ثم قتل، فتولت شجرة الدر ثم تنازلت فتولى عز الدين أيبك، فلقب بالسلطان المعز (موير، 1995، ص45).

### 1.1.2. شجرة الدر (648هـ / 1250م):

أحكمت السلطنة إدارة شؤون البلاد بقوة وأحسن سياستها، وكانت أولى إنجازاتها تصفية الحملة الصليبية السابعة واستعادة دمياط بعد توقيع معاهدة بين الطرفين. أما في الشأن الداخلي للبلاد فقد أنفقت الهبات وأنعمت بالمناصب على المماليك البحرية وخففت الضرائب عن الرعية طمعاً لإستمالة قلوبهم وتأييدهم لسلطنتها. كما حاولت التقرب من الخلافة العباسية لتضيف الشرعية على حكمها فكانت تحرص على التمسك بلقب "المستعصمية" نسبة للخليفة المستعصم بالله، لكن كل ذلك لم يفلح في تقبل الناس لحكم امرأة، بل خرجت المظاهرات المعارضة في مصر، والأمراء الأيوبيين بالشام رفضاً للسلطنة الجديدة، كما عاب الخليفة العباسي حكمها وقال مقولته الشهيرة عندما طلب المماليك البحرية منه تأييدها: "إن كان الرجال قد عدت عنكم فأخبرونا حتى نسير إليكم رجلاً" (مهدي، 2008، ص69-72).

أحاطت مظاهر العداء في السلطنة من الداخل والخارج فاقتنع المماليك بضرورة إيجاد حلول، فطلبوا من شجرة الدر الزواج من أحد الأمراء والتنازل له عن الحكم. هكذا وبعد ثمانين يوماً من الحكم استجابت شجرة الدر واختارت عز الدين أيبك زوجاً لها وخلعت نفسها من السلطنة (المقريزي، 1262، ص404).

### 2.1.2. عز الدين أيبك (648 - 655هـ / 1250 - 1257م):

في محاولة لإرضاء الأيوبيين والخليفة العباسي قام المماليك بتنصيب الأشرف مظفر الدين موسى ملكاً، وكان يبلغ من العمر ست أو عشر سنوات، وأعلن أيبك أنه ليس سوى نائب في مصر تابع للخليفة العباسي، إلا أن هذا لم يقنع الأيوبيين الذين قاموا بدورهم بإرسال جيش من الشام لإستعادة مصر، فتصدى المماليك لهم بقيادة القائد سيف الدين أقطاي واستولوا على أجزاء من الشام. وصلت أنباء

جيش هولوكو المغولي الذي اقتحم الحدود الشرقية للبلاد الإسلامية متجهاً نحو بغداد عاصمة الخلافة العباسية، عندها سارع أيبك في عزل الملك الأيوبي الصبي، ونصب نفسه سلطاناً وعين الأمير سيف الدين قطز نائباً له، وتدخل الخليفة العباسي المستعصم يأمر الطرفين بعقد الصلح لمواجهة الخطر المغولي وباستجابة الطرفين انتهى الصراع الأيوبي المملوكي (مهدي، 2008، ص 71-72).

أما في الشأن الداخلي فقد خشي أيبك على سلطنته من نفوذ المماليك البحرية وقائدهم فارس الدين أقطاي، فتآمر مع نائبه قطز ومماليكه المعزية على اغتياله وملاحقة مماليكه البحرية الذين فروا إلى الشام ومن بينهم بيبرس البندقداري وقلاوون الألفي، وإعدام واعتقال من بقي منهم في مصر. كما ازدادت الخلافات بين أيبك وزوجته شجرة الدر وكثر تدخلها في شؤون الحكم وتضييقها عليه بعد أن أحست بمراده في التخلص منها ما دفعها للتخطيط لقتله، وهكذا تم اغتياله على أيدي عدد من الخدم سنة (655هـ / 1257م) ولم تلبث شجرة الدر أن قُتلت هي الأخرى ضرباً على يد جواري زوجة أيبك الأولى أم نور الدين علي، وهكذا انتهت فترة حكم أيبك وشجرة الدر مؤسساً الدولة المملوكية الذي استمر سبع سنوات (المقريزي، 1262، ص 395).

### 3.1.2. نور الدين علي بن أيبك (655 - 657هـ / 1257 - 1259م):

بايع المماليك المعزية بقيادة قطز ابنه نور الدين أيبك ونصبوه وعمره خمس عشرة سنة ولقبوه بالملك المنصور ومعه سيف الدين قطز نائباً له كما في عهد والده الألفي (المقريزي، 1262، ص 405). عاد المماليك البحرية الذين فروا في عهد أيبك، الذين لم تعجبهم ولاية الصبي الصغير الذي كانوا يلهوا طيلة الوقت وأمه تتحكم في أمره، فحاولوا الاستيلاء على الحكم إلا أن قطز تصدى لهم وأسر عدداً منهم مثل قلاوون (ابن اياس، 1982، ج 1، ص 304).

وصل جيش هولوكو في عهد الصبي إلى العراق وحاصروا بغداد وضيقوا عليها ثم دخلوها عنوه (656هـ / 1258م) وقتلوا كل من صادفهم وحرقوا ونهبوا، وانتهت الأحداث بمقتل الخليفة المستعصم وسقوط بغداد وانتهاء الخلافة العباسية بوصول الأخبار إلى مصر شاع الخوف بين الناس وعاشت البلاد حالة توتر وقلق واحتاجت إلى رجل قوي يقودها، هنا سطع نجم سيف الدين قطز، فعزل نور الدين، وتربع على عرش السلطنة وبدأ يعد العدة للتصدي للزحف المغولي الذي راح يهدد الشام ومصر. فانتهت مدة سلطنة الصبي بعد أن دامت قرابة السنتين والثمانية أشهر (مهدي، 2008، ص 78).

#### 4.1.2. سيف الدين قطز (657-658هـ / 1259-1260م):

أنكر بعض المماليك البحرية والمعزية على قطز ما فعله بالصبي وأمه، فأخبرهم بخطر التتار وقال لهم: "إني ما قصدت إلا أن نجتمع على قتال التتار، ولا يأتي ذلك بغير ملك، فإذا خرجنا وكسرنا هذا العدو، فالأمر لكم في السلطنة ما شئتم" (الصلابي، 2009، ص108).

عمل قطز منذ تسلمه السلطنة على تثبيت دعائمه داخلياً وخارجياً، ف قضى على رؤوس الفتنة واختار أركان دولته من وزراء وأمراء وقادة جيش، ثم أرسل بعد ذلك إلى الملك الأيوبي في الشام حينها الناصر يوسف صلاح خطاباً يؤكد له فيه أنه لا ينازعه الملك وأنه لا يعدو كونه مجرد نائب له في مصر، وبهذا أمن قطز جانب مواجهة الأيوبيين بدلاً من التتار. وكان أبرز قرار سياسي اتخذه قطز أيضاً أنه أصدر عفواً شاملاً عن المماليك البحرية الذين فروا إلى الشام في عهد أيبك، وكان من بينهم بيبيرس البندقداري الذي أرسل إلى قطز من الشام يعرض عليه توحيد جهود المسلمين ضد التتار، فاستجاب قطز لدعوته واستقبله بدار الوزارة في مصر وأقطعته قليوب وأعمالها (عبد الحكيم، 2010، ص138).

بعد أن وحد قطز الجبهة الإسلامية، شرع بتجهيز الجيش لمواجهة التتار الذين وصلوا الشام وقتلوا ونهبوا واحتلوا مدنها الواحدة تلو الأخرى حتى بلغوا غزة، وأرسل هولوكو قائد المغول برسالة تهديد إلى قطز لدفعه للتسليم، إلا أن قطز لم يستجب وقرر المواجهة. واجهت قطز حينها أزمة اقتصادية منعت من تجهيز جيشه وإعداد عدته للمعركة، ف جاء بشيخ الإسلام العز عبد السلام ليفتي له بجواز جمع الضرائب، فلم يكن المسلمون آنذاك يدفعون غير أموال الزكاة، فأفتى الشيخ بجواز الاستعانة بأموال الرعية على الجهاد ولكن بشرط ألا يبقى أولاً في بيت المال شيء ثم يؤخذ من أموال الأمراء والوزراء حتى يتساووا مع العامة في الممتلكات، فإن لم يكف ذلك فرضت أخيراً الضرائب على العامة. قيل قطز بالفتوى وانصاع هو وأمراؤه لها ثم فرضت الضرائب على أهل مصر على كل رأس من كبير وصغير دينار واحد، وأخذ من أجرة الأملاك شهراً واحداً، وأخذ من أغنياء الناس والتجار زكاة أموالهم معجلاً، وأخذ من الترك الأهلية ثلث المال، وأخذ من الإيطان والسواقي أجرة شهر واحد وبلغ جملة ما جمعه من الأموال أكثر من ستمائة ألف دينار. ضربت سكاً وأنفقت في تجهيز الجيش (السرجاني، 2006، ص279-284).

تحرك قطز بجيشه ووضع في مقدمة الجيش القائد ركن الدين بيبرس الذي كان قوياً وبارعاً، وخرجوا من مصر إلى سيناء ثم غزة وصولاً إلى سهل عين جالوت لمواجهة التتار، وفي يوم الجمعة 25 رمضان 658هـ / 3 أيلول 1260م التقى الجيشان ودارت بينهما معركة حامية الوطيس عرفت بمعركة عين جالوت أفني فيها الجيش التتري وانتصر المسلمون ثم حرروا مدن الشام وأعلنت الوحدة بين مصر والشام، ورجع قطز إلى القاهرة. ومن ثم تجددت النزاعات بين قطز والمماليك البحرية بقيادة بيبرس ما دفعه لاغتياله في 15 ذي القعدة 658هـ / 22 تشرين الأول 1260م، وذلك لتجاهله مكانته التي ارتفعت بعد المعركة (ابن أياس، 1982، ص306).

### 5.1.2. بيبرس البندقداري (658 - 676هـ / 1260 - 1277م):

بايع الأمراء والجند بيبرس سلطاناً على مصر والشام، وحتى يقي السلطان نفسه خطر الطامعين في حكمه ويكسب نفسه صفةً شرعيةً؛ راح يبحث سبل إحياء الخلافة العباسية، فوجد أميراً عباسياً يدعى أبا القاسم أحمد المستنصر بالله الثاني كان فائزاً من المغول في العراق إلى القاهرة، فاستدعاه بيبرس واستقبله استقبالاً حافلاً وبايعه بالخلافة سنة 659هـ / 1261م (ابن عبد الظاهر) وكتب إلى الأمراء والنواب خارج مصر أن يبايعوا الخليفة ويدعوا له على المنابر وينقشوا السكة باسميهما. قام الخليفة بدوره بتقليد بيبرس البلاد الإسلامية فأضحى بذلك سلطاناً شرعياً أمن منافسة الأمراء له (مهدي، 2008، ص85-86).

لم يلبث السلطان الجديد أن بدأ بالتوسع، فُضمت الحجاز إلى حكمه وتبعته بلاد اليمن بتقليد من الخليفة العباسي المقيم في مصر. وبعد توطيده أركان دولته وحدودها ارتأى بيبرس أن يباشر بدحر الصليبيين عن بلاد المسلمين ويسترجعها بعد حوالي قرن من الزمن، كما راح يعد ابنه البكر محمد بركة لتولي مهام السلطنة عنه تدريجياً أثناء غيابه. بدأت الحرب الشاملة للمسلمين ضد الصليبيين في عهد بيبرس منذ سنة 663هـ / 1265م فاستردوا قيسارية ويافا وغيرها ثم الرملة وصفد ومدن أخرى بحملات مستمرة، كما امتد الزحف الإسلامي إلى ولاية أنطاكية إذ أرسل جيشاً سنة 665هـ / 1266م بقيادة الأمير قلاوون ليستولي على بعض القلاع شمال طرابلس الشام، وهكذا استمر بشن الحروب حتى استرجع المسلمون أنطاكية سنة 667هـ / 1268م ولم يبق من المدن تحت سيطرة الصليبيين غير عكا وطرابلس (طقوش، 1517، ص107-125).

لم يغيب المغول عن مشهد الصراع، إذ استمروا يتحينون فرصة الثأر من المسلمين من بعد هزيمتهم في موقعة عين جالوت، ولكن المسلمين كانوا يتصدون لهم ويردوهم خائبين. لذلك لجأ المغول إلى طلب الصلح من بيبرس مرتين إلا أنه رفض الصلح وأعلن أنه لن يكف عنهم حتى يسترجع كافة بلاد المسلمين التي اغتصبوها. في تلك الفترة استتجد سلاجقة الروم في الأناضول بالمماليك لصد المغول عن بلادهم، فأعد بيبرس حملة كبيرة لغزو الأناضول سنة 674هـ / 1276م وسار على رأس جيشه شمالاً، وفي موقعة البستان حلت هزيمة ساحقة بالمغول ومن والاهم من السلاجقة، وضمت الدولة السلجوقية للمملوكية ودخل بيبرس قيسارية وقدم له الأمراء فروض الولاء والطاعة ودعي له على منابرها (ابن ابي الفضائل، 1930، ص325).

كان بيبرس قد فوض ابنه نيابة السلطنة عنه حتى أصبح سلطاناً مشاركاً لأبيه في عهده، كما زوجه قبل حملته على الأناضول من ابنة كبير الأمراء البحرية قلاوون الألفي ليضمن ولاءهم له. بعد حملة الأناضول وأثناء عودة بيبرس إلى مصر توفي سنة 676هـ / 1277م بعد أن أنهى دوره التأسيسي لدولة المماليك وحكم لما يقارب سبعة عشر عاماً. وكان قد أوصى قبل وفاته بولاية العهد إلى ابنه السعيد محمد، وجعل الأمراء يقسمون يمين الطاعة له (البر العيني، 1950، ص123).

#### 6.1.2. السعيد محمد بركة قان بن بيبرس (676 - 678هـ / 1277 - 1279م):

سمي بركة خان على اسم جده والد امه ملك مغول القبيلة الذهبية الذي اعتنق الإسلام وحارب مع دولة المماليك ضد مغول بلاد فارس (ابن أياس، 1982، ج1، ص343). وعلى الرغم من أن الأمراء البحرية كانوا يعتبرون أنفسهم أحق بالحكم، إلا أنهم وافقوا على تنصيب السعيد سلطاناً، ولم يكن ذلك إيماناً منهم بمبدأ توريث الحكم بل بغرض وضعه مؤقتاً ليشغل المنصب حتى تستتب الأمور للأمير قوي يزيحه ويجلس مكانه. كان السلطان الصبي يميل لمجالس اللهو ولكن العامة كانت تحبه لسخائه وعدله وكرهه لسفك الدماء (ابن كثير، 1998، ج13، ص287). وقد كان والده بيبرس يدرك طبيعة الأمراء الذين سيروونه مجرد صبي فكتب لابنه وصية قبل وفاته يحذره من الأمراء وينصحه باستخدام العنف ضد كل من يهدد عرشه، وقد عمل السلطان بهذه الوصية إلا أنه تهاوى في عزل الأمراء واعتقالهم وإبعادهم حتى فقدوا ثقتهم به، فأجمعوا على ضرورة التخلص منه، إلا أن الأيمان التي قطعوها لوالده أوقفتهم عن قتله فطلبوا منه خلع نفسه، فأذعن لطلبهم سنة 678هـ / 1279م بعد سنتين من حكمه وتم تسييره إلى الكرك (ابن أياس، 1982، ج1، ص346).

عرضت السلطنة على أقوى الأمراء حينها قلاوون الألفي ولكنه رفضها وتعفف وتحجج بقوله: "أنا ما خلعت الملك السعيد طمعاً في السلطنة، والأولة ألا يخرج الأمر عن ذرية الظاهر" فتم استدعاء أخيه سلامش ونصب سلطاناً (مهدي، 2008، ص89).

### 7.1.2. سلامش بن بيبرس (678هـ / 1279م):

كان صبيّاً لا يتجاوز عمره السبعة أعوام وكان سلطاناً اسمياً، بينما عُيّن الأمير قلاوون أتابكاً وحاكماً فعلياً للبلاد، فأمر أن يخطب باسمه واسم سلامش معاً في المساجد وأن تضرب السكة باسميهما (ابن أياس، 1982، ج1، ص346). شرع قلاوون يمهد لاعتلائه السلطنة وراح يستغل منصبه لاعتقال الأمراء الظاهرية وإيداعهم السجون، بينما أخذ يستميل المماليك البحرية ويمنحهم الإقطاعات والوظائف (المقريزي، 1317، ج2، ص121)، وعندما اطمأن قلاوون أخيراً أن عرش السلطنة بات جاهزاً له، جمع الأمراء وانتقوا جميعاً على أن الدولة لا تقوم إلا برجل كامل، فخلع سلامش بعد أن ظل سلطاناً اسمياً مدة مئة يوم ونصب قلاوون سلطاناً (المقريزي، 1262، ج1، ص658).

### 8.1.2. المنصور قلاوون الألفي (678 - 689هـ / 1279 - 1290م):

تعرض حكم قلاوون في بدايته إلى ثورتين، الأولى على يد نائب السلطنة في دمشق والثانية على يد المماليك الظاهرية الذين خططوا لقتله، وقد استطاع قلاوون القضاء عليهما إلا أن هاتين الثورتين أفقدتا السلطان ثقته بالمماليك البحرية والظاهرية وارتأى أن ينشأ لنفسه طائفة خاصة من المماليك من أصل قوقازي، وراح يستكثر منهم لوفرتهم وانخفاض ثمنهم وحتى يكونوا سنده في توطيد حكمه في الداخل والخارج، وهؤلاء من أطلق عليهم لاحقاً طائفة "المماليك الشراكسة" (طقوش، 1517، ص175).

بعد استقرار الوضع الداخلي لقلاوون، انصرف نحو المغول والصليبيين الذين ما فتئوا يهددون المسلمين بين الفينة والأخرى. اتبع قلاوون سياسة التفريق بين خصومه عن طريق عقد الصلح مع الصليبيين ليتمكن من القضاء على المغول على حدة، وهكذا في موقعة حمص التي دارت بين المسلمين والمغول سنة 680هـ / 1281م حلت الهزيمة بالمغول وولوا الأدبار إلى العراق بعد أن أفني منهم عدد كبير، وفي سنة 686هـ / 1288م استرجع المسلمون اللاذقية آخر إمارات أنطاكية من يد الصليبيين. ولم يلبث قلاوون حتى خرج على رأس جيشه لاستعادة طرابلس بعد 180 سنة من سيطرة الصليبيين عليها سنة 688هـ / 1289م، وتتالت حصون الصليبيين في الشام في الوقوع في يد

المسلمين حتى لم يبق لهم من ملكهم في الشام سوى عكا وصيدا وصور وعتليت. وكانت عكا أعظم المدن الصليبية وأمنعها، فوضع قلاوون خطة لاستردادها وأعد العدة وخرج بالجيش ولكن الأجل كان أقرب إليه فتوفي سنة 689هـ / 1290م (عاشور، 1976، ص193-199).

### 9.1.2. صلاح الدين خليل بن قلاوون (689-693هـ / 1290-1293م):

قام السلطان الجديد بالقضاء على كل من يهدد ملكه من الأمراء إلى أن استقرت له الأحوال، ثم مضى يواصل تنفيذ خطة أبيه لاسترداد عكا آخر معاقل الصليبيين في الشام (العيني، 2010، ص386).

خرج الأشرف خليل من القاهرة سنة 690هـ / 1291م إلى دمشق ثم إلى عكا، وكان قد أرسل إلى كل ولاية الشام بإمداده بكل الذخائر والجنود وموافاته إلى أسوار عكا. وهكذا اجتمعت الجيوش الإسلامية من مصر والشام أمام أسوار عكا العاتية وقدر عدد أفراد الجيش بستين ألف فارس ومئة وستين ألفاً من المشاة إضافة لآلات الحصار والضرب والمنجنيقات وبدأ حصار المدينة ودكها. استمات الصليبيين في الدفاع عن عكا ولكن باءت محاولاتهم بالفشل، إذ اقتحم المسلمون المدينة في جمادى الأولى 690هـ / أيار 1291م، وفر الصليبيون إلى عرض البحر فغرق منهم ووقع من بقي منهم في الأسر. وما إن أصبحت عكا في يد المسلمين حتى أمر السلطان بتدميرها وفق خطة والده حتى لا تبقى رأس حربة لهجمات الصليبيين بطمع استردادها. واستعاد على إثرها كل الحصون الباقية للصليبيين في الشام وبهذا ختمت مرحلة الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي بعد أن مضى عليها قرنان من الزمن (مهدي، 2008، ص95-96).

ازداد سوء العلاقة بين الأشرف خليل والأمراء والنواب الذين قبض على بعضهم ومنهم حسام الدين لاجين نائب الشام وأعدم آخرين، كما أنه عمد إلى تفضيل المماليك الشراكسة على غيرهم ما زاد كراهية الأمراء له ودفعهم إلى قتله سنة 693هـ / 1293م وكان من بين المتآمرين على قتله لاجين (المغلو، 2013، ص96).

### 10.1.2. محمد بن قلاوون (693-694هـ / 1293-1294م) - الفترة الأولى:

نُصّب محمد سلطاناً وعمره ثماني سنوات ولقب بالملك الناصر وعُيّن كاتباً نائباً للسلطنة. قضى السلطان الصبي فترة حكمه الأولى شبه محتجز بالقلعة ولم يلبث أن خلعه الحاكم الفعلي للبلاد الأمير كاتباً وحل مكانه سلطاناً سنة 694هـ / 1294م (ابن كثير، 1998، ج17، ص673).

### 11.1.2. زين الدين كتبغا المنصوري (694 - 696هـ / 1294 - 1296م):

لقّب نفسه بالملك العادل وعين الأمير حسام الدين لاجين نائباً له. وقد خلال فترة حكمه عدد كبير من المغول الوثنيين الذين كانوا فارين من الدولة الالخانية فرحب بهم كتبغا وأسكنهم القاهرة وبعض مدن سواحل الشام وراح يفرط في إكرامهم، بينما عانى الناس في عهده من نقص الماء والطعام وانتشار الوباء وكثرة الموت ما جعلهم يكرهونه واعتبروه نحساً على البلاد (والمقريزي، 1317، ج2، ص260).

أجمع الأمراء على ضرورة التخلص من كتبغا واصطدموا بماليكه وقتلوا عدداً منهم، وحين أحس السلطان بذلك فرّ نحو دمشق وتحصن داخل إحدى القلاع. قام الأمراء بتتصيب لاجين سلطاناً على البلاد، فاضطر كتبغا التنحي عن السلطنة بعد سنتين من الحكم (ابن ابي الفضائل، 1930، ص328-330).

### 12.1.2. حسام الدين لاجين (696 - 698هـ / 1296 - 1299م):

اعتبر لاجين نفسه نائباً للسلطان محمد بن قلاوون وأبعده إلى الكرك حتى يقوى ويشد عوده بعد أن عاهده على حفظ ملكه مقابل توليته دمشق عند عودته. أفرج لاجين عن بعض الأمراء والمماليك الذين حبسهم كتبغا من بينهم بيبرس الجاشنكير ما أكسبه قبولهم، وتفاعل الناس به لإنخفاض الأسعار في عهده ولحسن معاملته لهم وسماعه لشكواهم وتصدقه على الفقراء، إلا أن الوضع تغير عندما وقع تحت تأثير المملوك الفاسد الذي عينه ممثلاً للسلطنة وبدأ يتبع أوامره بالقبض على الأمراء وقتلهم، مما جعل نفوس الأمراء تتغيرنحوه والقلوب تنفر منه (المقريزي، 1317، ج2، ص285-286).

قام لاجين سنة 697هـ / 1297م بتسيير جيش إلى قليقية مملكة الأرمن الصغرى وحاصرها إلى أن سقطت بأيدي المسلمين و11 حصناً أرمنياً آخر زاد ضيق الأمراء من السلطان ونائبه حين أقصاهم وجردهم من أملاكهم ما دفعهم إلى قتلها معاً سنة 698هـ / 1299م بعد حكم دام حوالي السنتين. بعد مقتل لاجين اجتمع الأمراء ومن بينهم بيبرس الجاشنكير وقرروا إعادة الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك إلى منصبه (المغلوث، 2013، ص100-102).

### 13.1.2. محمد بن قلاوون (698 - 708هـ / 1299 - 1309م) - الفترة الثانية:

احتشد الناس لاستقبال الناصر محمد في القاهرة واحتفلوا بعودته، وجددت البيعة له سلطاناً للمرة الثانية وكان عمره أربعة عشر سنة، وعيّن الأمير سيف الدين سلار نائباً له وبيبرس الجاشنكير بدلاً عنه. تكرر ما حدث في فترته الأولى حيث أصبح السلطان دمية بين يدي سلار وبيبرس اللذين صارا الحاكمين الفعليين للبلاد. وتجددت هجمات المغول على الشام في عهده، فخرج السلطان محمد على رأس جيشه قاصداً الشام سنة 702هـ / 1302م حيث حلت هزيمة قاسية بالمغول في موقعة مرج الصفر التي دارت قرب دمشق، وفرح الناس بالناصر محمد على إثر هذا النصر واستقبلوه استقبالاً حاراً في دمشق والقاهرة (المقريزي، 1317، ج2، ص385).

وفي سنة 708هـ / 1309م شعر السلطان أنه غير قادر على مواجهة سيطرة سلار وبيبرس وأدرك أنهما سيسعيان للتخلص منه عاجلاً أم آجلاً، فأخبرهما بذهابه إلى الحج، إلا أنه ذهب إلى الكرك ومكث فيها. لم تكن مغادرة السلطان لمصر تنحياً منه عن العرش، لكنه أراد الابتعاد عن الأعين والاستعانة بأمراء الشام وبمؤيديه في مصر لاستعادة سيطرته على ملكه. وعندما طلبوا منه العودة رفض، فعرض الأمراء السلطنة على نائبه سلار لكنه رفض ورشح بيبرس الجاشنكير بدلاً منه فوافق الأمراء ونصّب بيبرس سلطاناً على البلاد وسلار نائباً له، والناصر محمد على نيابة الكرك وبذلك بلغت مدة حكمه الثانية عشر سنوات (ابن اياس، 1982، ج2، ص422).

### 14.1.2. بيبرس الجاشنكير (708 - 709هـ / 1309 - 1310م):

جاء توليه للسلطنة مقروناً بانخفاض النيل وارتفاع الأسعار وانتشار الوباء فتشاءم الناس به ولم يحبوه، وصاروا يطوفون بالشوارع مطالبين بإرجاع السلطان الناصر محمد. ازداد اضطراب بيبرس الجاشنكير وقلقه من الناصر محمد، الذي راح يرسل إلى نواب الشام وأمراء مصر المؤيدين له يستعطفهم ويثيرهم على بيبرس، فأعلنوا تأييدهم له. ولاسترداد حكمه قرر العودة إلى مصر، فسار الناصر محمد إلى دمشق ففرح الناس بقدمه وأيدوه وخطبوا له، ولما علم بيبرس الجاشنكير بذلك أخذ ما استطاع من الأموال وفر مع ممالিকে فلحقت بهم العامة وراحت تسبهم. وصل الناصر محمد إلى القاهرة وخطب له على منابرها وجلس على عرش السلطنة للمرة الثالثة (مهدي، 2008، ص107).

## 15.1.2. محمد بن قلاوون (709-741هـ / 1310-1340م) - الفترة الثالثة:

عاد السلطان الملك الناصر محمد هذه المرة للحكم وقد ازدادت خبرته وصقلت شخصيته وقد بلغ الخامسة والعشرين من عمره، عازماً على الأخذ بزمام الدولة دون تدخل أو تأمر أو استصغار من أحد. كان أول ما قام به القبض على عدد من الأمراء وحبسهم، وتجريد آخرين من مناصبهم وتولية غيرهم. أما بيبرس الجاشنكير فرغم رده للأموال التي أخذها معه وطلبه الأمان إلا أن السلطان قبض عليه وأمر بإعدامه، كما صادر جميع أموال سيف الدين سلار وحبسه حتى توفي في السجن. كان السلطان متيقظاً طيلة حكمه لكل صغيرة وذلك لخبرته في الأمراء والأعيابهم، فكان إذا رأى بادرة خروج أو تمرد قضى عليها في الحال وهكذا تربع السلطان على عرش السلطنة لما يزيد عن ثلاثين سنة (ابن اياس، 1982، ج1، ص474).

أمسك السلطان الناصر بزمام الدولة شيئاً فشيئاً، وراح ينشئ نظاماً إدارياً محكماً دقيقاً (مهدي، 2008، ص109)، حيث ألغى بعض مناصب الدولة كمنصب الوزير سنة 713هـ / 1313م، ومنصب نائب السلطان سنة 715هـ / 1315م، كما صادر أموال الأمراء الفاسدين الطائلة وألغى المكوس الجائرة التي فرضوها على عامة الناس، وأبطل الرشوة وعاقب عليها وأعاد توزيع الإقطاعات وحد من قوة الأمراء. وكان يذهب بنفسه كل اثنين إلى دار العدل ليستمع لشكاوى العامة ضد الأمراء وكبار الدولة والموظفين، ومنع النواب من ضربهم أو معاقبة المتهمين منهم من غير تصريح منه) وبهذا النظام الإداري بالغ التنسيق أرسى السلطان الناصر مبادئ العدل بين العامة والأمراء وصرف جهده نحو الناس وأداء حقهم لا إرضاء الأمراء والنواب على حسابهم (المقريزي، 1317، ج2، ص488-504).

عاشت مصر فترة رخاء وازدهار في كل الجوانب، ففي الاقتصاد نعمت البلاد وغنت، وعلى الرغم من ذلك فقد حدثت سنة 724هـ / 1323م اضطرابات مالية أثرت على استقرار اقتصاد البلاد، وذلك بسبب ظهور مسكوكات معشوشة وأخرى خفيفة الوزن (زغل) في الأسواق، ما أدى إلى إغلاق الحوانيت والتعامل بالسكة على أساس الوزن لا عدد. إلا أن السلطان الناصر واجه هذه الأزمة بطرح آلاف المسكوكات في الأسواق وتحديد أسعار جديدة لصرف الدينار (مهدي، 2008، ص110). وفي جانب الحضارة والبناء فقد كان السلطان مولعاً بالعمارة ينفق عليها بسخاء حتى قيل إن مصروف العمارة اليومي كان سبعة آلاف درهم فضة، فشيء في مصر ما لم يشيده سلطان آخر من مساجد وميادين وجسور وبساتين وغيرها (المقريزي، 1344، ج3، ص313-318).

أما على صعيد الوضع السياسي للبلاد خارجياً، فلم تشهد فترة الناصر الثالثة أي تهديدات مغولية أو صليبية بسبب ضعفهم وانشغالهم في صراعاتهم الداخلية مقابل قوة واستقرار دولة المماليك في ذلك العهد. علت مكانة مصر في العالم الخارجي وخطب للسلطان الناصر على منابر بغداد التي كانت بأيدي مغول فارس، وفي اليمن وآسيا الصغرى وتونس والمغرب وغيرها. كما قامت علاقة ودية بينه وبين ملوك الصين والهند وغرب إفريقيا. وفي عام 723هـ/1322م عقد السلطان الناصر اتفاقية سلام مع مغول فارس، وكثر وصول السفارات من ملوك أوروبا والعالم المسيحي إلى البلاد، إلا أن ذلك لم يمنع السلطان الناصر من إهانة سفراء ملك فرنسا فيليب السادس سنة 729هـ/1330م عندما أرسل 120 سفيراً طالباً من الناصر منحه بيت المقدس وبعض مناطق ساحل الشام، فرد السلطان: "لولا أن الرسل لا يقتلون لضربت أعناقكم" وطردهم من مصر. وقال المقرئزي واصفاً أيام الناصر: "ولم يعهد في أيام ملك قبله ما عهده في أيامه من مسالمة الأيام له، وعدم حركة الأعداء براً وبحراً وخضوع جميع الملوك له ومهاداتهم إياه" (المقرئزي، 1344، ج3، ص313).

كان عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون أعظم عصور التاريخ المملوكي وأكثرها ازدهاراً واستقراراً ورقياً، امتد فيه نفوذ دولته من برقة غرباً حتى الشام والحجاز وجنوب العراق شرقاً، ومن النوبة جنوباً حتى الأناضول شمالاً، وكان هذا أكبر توسع للدولة المملوكية. توفي السلطان الناصر سنة 741هـ/1340م بعد حكم دام 42 سنة من ضمنها 32 سنة منها في فترته الثالثة (ابن اياس، 1982، ج1، ص482-483).

وُلِّي السلطنة من بعده ثمانية من أولاده من سنة 741هـ/1340م إلى 762هـ/1361م، وهم: المنصور أبو بكر، والأشرف كجك، والناصر أحمد، والصالح إسماعيل، والكامل شعبان، والمظفر حاجي، والناصر حسن، والصالح صلاح الدين. ومن أحفاده أربعة من سنة 762هـ/1361م إلى 784هـ/1382م، وهم: المنصور محمد، والأشرف شعبان، والمنصور علي، والصالح حاجي. لم يتمكن هؤلاء من البقاء في الحكم مدة أربعين سنة لموهبة في أحدهم بل للهبة التي أرساها قلاوون لبيته واسمه ثم رسخها ابنه الناصر محمد بعده، فعاش الأبناء والأحفاد على السمعة الطيبة والمكانة التي تركها أجدادهم، رغم أن منهم من لا يستحق الملك لضعفه أو سوء خلقه أو صغر سنه (Gaston، 1937).

## 15.1.2. سيف الدين أبو بكر بن محمد بن قلاوون (741- 742هـ / 1340- 1341م):

أول من تربع على عرش السلطنة خلفاً لوالده الذي أوصى بتوليته قبل وفاته، مع أنه لم يكن أكبر إخوته بل كان شهاب الدين أمير الكرك أكبر منه ولكنه سمح له بتولي الحكم عنه، فنصبه الأمراء ولقبوه بالملك المنصور، وكان في العشرين من عمره. كان أول ما فعله بعد تنصيبه إعادة الخليفة العباسي الحاكم بأمر الله أحمد إلى منصبه بعد أن نفى السلطان الناصر والده المستكفي بالله. كما أنه أعاد التعامل بالفضة إلى جانب الذهب بعد أن تم منع ذلك في عهد والده لأسباب مالية (مهدي، 2008، ص117، المقرزي، 1344، ج3، ص323).

كانت فترة حكمه قصيرة، وكان هناك الكثير من الخلافات الداخلية، فكان يمضي وقته في اللعب والشرب بينما يتنافس الأمراء في التقرب منه وتحريضه على بعضهم البعض طمعاً في المناصب والحكم حتى تمرد عليه نائبه وتآمر مع عدد من الأمراء وقرروا خلعه. أطيح بالسلطان أبو بكر بعد شهرين من حكمه، وطرد هو وإخوانه من القلعة وسجنوا إلا شقيقه علاء الدين كاجاك، ثم قتل السلطان المخلوع في سجنه وحزن الناس عليه حزناً شديداً (المقرزي، 1344، ج3، ص346).

## 16.1.2. علاء الدين كجك بن محمد بن قلاوون:

نصبه الأمراء في عام 1341 م بزعامة الأمير قوصون الناصري بعد أن خلعوا أخيه سيف الدين أبو بكر، وكان عمره لم يتجاوز السبع سنوات (مهدي، 2008، ص119). ولد بالقاهرة سنة 1334م، وتوفي بسرياقوس سنة 1345م وهوثاني من تربع على عرش السلطنة من أبناء السلطان الناصر محمد بن قلاوون ورابع عشر سلاطين الدولة المملوكية (الشيال، 1966، ج108، ص2). وبقي في حكم السلطنة نحو خمسة شهور. اسمه كجك لفظ تركي يعنى صغير (ابن إياس، 1982، ج1، ص490؛ مهدي، 2008، ص11).

## 2.2 المماليك الشركاسة أو البرجية

يعود أصل المماليك الشركاسة إلى بلاد القوقاز، وقد كان السلطان قلاوون قام بالاستكثار منهم سنة 681هـ / 1282م ليكونوا مماليكه الخاصة، وأسكنهم أبراج قلعة الجبل فسموا بذلك المماليك البرجية، وأكثر من شرائهم حتى بلغ عددهم ثلاثة آلاف وسبعمائة في أواخر أيامه.

## 1.2.2. سيف الدين برقوق (784 - 801هـ / 1382 - 1399م):

عمل برقوق على لم شمل المماليك الشركاسة وتوحيدهم وتعزيز قوتهم، فبات الأمراء يلحون عليه لتتصيه سلطاناً فعلياً بدل الصبي حاجي، فوافق وبويع سنة 784هـ / 1382م، ولقب بـ "الملك الظاهر"، وبتتصيب برقوق ابتداء عهد دولة المماليك الشركاسة وانتهت دولة المماليك البحرية بخلع آخر سلاطينها من السلالة القلاوونية حاجي بن شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون (مهدي، 2008، ص159-161).

على الرغم من أن تولي برقوق العرش كان بعد تمهيده وحرصه على تهيئة الأمور لحكمه إلا أنه بعد سنة من توليه السلطنة، أحيكت مؤامرة لعزله وتولية الخليفة العباسي أبو عبد الله محمد المتوكل على الله بدلاً عنه، وكانت من تدبير المماليك البحرية الذين لم يرضوا بانتزاع الشركاسة الحكم منهم، ولكن برقوق وبفضل جواسيسه وأعيانه استطاع اكتشاف المؤامرة ومنعها، فقام بعزل الخليفة وإحلال الخليفة الواثق بالله مكانه، وتخلص من المماليك البحرية. لم تكف جهود السلطان في القضاء على أعدائه حتى قامت ضده ثورة سنة 791هـ / 1389م في شمال الشام وزحفت نحو القاهرة إلى أن قبضوا على برقوق ونفوه إلى الكرك، إلا أن قائدا الثورة حينها اختلفا، فاستغل برقوق ذلك وهرب إلى الشام وجمع جيشاً وقاتل الثائرين وانتصر في صرخد سنة 792هـ / 1390م، ثم دخل القاهرة وسط استقبال الناس وترحيبهم (طقوش، 1517، ص368).

ما لبث السلطان أن أخضع الثوار وانتهى منهم حتى داهم المغول الدولة المملوكية من جديد بزعامة تيمورلنك الذي كان قد استولى على بغداد سنة 795هـ / 1393م، ثم دخل جنوب الأناضول الذي كان ضمن حدود الدولة المملوكية، ثم أرسل تيمورلنك رسالة تهديد لبرقوق يطلب منه تسليم مصر، فطرد برقوق رسله وردّ عليه تهديده (عربشاه، 1986، ص152)، وتحالف مع قوى إسلامية أخرى يهددها المغول مثل العثمانيين والقجاق والإمارة الأرتينية ثم أخذ يستعد لحرب المغول إلا أن المنية سارعت قبل الشروع فيها سنة 801هـ / 1399م بعد حكم دام ما يقارب الستة عشر عاماً. بكى الناس الملك الظاهر مؤسس الدولة المملوكية البرجية وذلك لعدله ورفقه بهم، وقد كان من مآثره أن أبطل الضرائب على الثمار والفواكه واهتم بالعمارة، وقيل إنه كان أعظم ملوك الشركاسة (Gaston، 1937).

### 2.2.2. فرج بن برقوق (801 - 815هـ / 1399 - 1412م):

تولى عرش السلطنة بعد والده على فترتين، كانت الأولى وعمره 13 سنة، وقد خرج من مصر إلى الشام لحرب المغول سنة 803هـ / 1400م بعدما ترك له والده مهمة محاربة تيمورلنك الذي وصل حلب وعاث فيها فساداً ثم زحف إلى دمشق. التقى الجيشان قرب دمشق وغلب جيش المسلمين المغول في بادئ الأمر، فسارع تيمورلنك بطلب الصلح من السلطان فأجابه إليه. لكن النصر لم يتم للمسلمين إذ حدثت فتنة في المعسكر ورجع عدد إلى القاهرة بغرض عزل السلطان، فلما علم السلطان بذلك خشي على عرشه وارتد مسرعاً إلى القاهرة تاركاً الحرب وراءه، فدخل تيمورلنك دمشق وفعل الفظائع بها وبأهلها. كما هزم الجيش العثماني أيضاً بقيادة بايزيد أمام المغول في أنقرة، مما دفع السلطان المملوكي فرج للرضوخ لتيمورلنك وشروطه سنة 808هـ / 1405م إلا أن الأخير مات قبل تحقيق نصره. سخط الناس والمماليك على السلطان فرج إثر رضوخه لتيمورلنك وتركه الحرب والدفاع عن دمشق وأهلها، وبسبب القحط والوباء الذي أصابهم، فخلعوه سنة 808هـ / 1405م وولوا أخاه عبد العزيز برقوق، ولكن برقوق استطاع العودة إلى الحكم خلال ستة أشهر بعدما أخضع المتآمرين بعدة غزوات، فحكم حتى سنة 815هـ / 1412م إلا أن ثورة الأمراء ضده لم تهدأ بل خرجوا ضده في الشام بزعامة الأمير شيخ وهزموه واغتالوه واستولوا على القاهرة. تولى الخليفة العباسي المستعين بالله أبو الفضل الحكم بشكل مؤقت إلى أن يتم انتخاب سلطان جديد (ابن إياس، 1982، ج 1، ص 597-598).

### 3.2.2. أبو النصر شيخ الحمودي (815 - 824هـ / 1412 - 1421م):

عُيّن أبو النصر شيخ شريكاً للخليفة العباسي المستعين بالله في الملك سنة 815هـ / 1412م ولقّب بالملك المؤيد، لكنه استطاع الفوز بالمنافسة مع باقي الأمراء والتفرد بالسلطنة، فأبعد الخليفة العباسي إلى الاسكندرية وعيّن أخاه داوود مكانه سنة 818هـ / 1415م (السخاوي، 1992، ج 3، ص 308).

خرج السلطان المؤيد شيخ بحملة عسكرية إلى الشام وآسيا الصغرى سنة 817هـ / 1414م استعاد فيها طرطوس وما حولها من العثمانيين ثم زار القدس. كما أرسل ابنه إبراهيم على رأس حملة عسكرية ضد التركمان شمال الشام لاستعادة ما احتلوه، فاسترجع قيسارية وقونية وعاد بمئات الأسرى سنة 822هـ / 1419م (المقريزي، 1344، ج 3، ص 103).

كان السلطان شيخ شجاعاً قوياً فرض سيطرته على الأراضي الإسلامية وحفظها، إلا أن حالة الناس ساءت في عهده نتيجة عدم قدرته على السيطرة على ممالিকে. مرض السلطان وتوفي سنة 824هـ/ 1421م بعد حكم دام 8 سنوات وأشهر، ترك آثار معمارية عظيمة كان من أهمها مسجد المؤيد قرب باب زويلة والبيمرستان المؤيدي خلف المؤيد شيخ ابنه أحمد الملقب بالمظفر تحت وصاية الأمير ططر، لكن سرعان ما تولى ططر نفسه الحكم لفترة قصيرة ومات، فما لبث أن خلفه ابنه محمد تحت وصاية الأمير برسباي. وأخيراً انتزع برسباي السلطنة لنفسه سنة 825هـ/ 1422م وتلقب بالسلطان الأشرف (عاشور، 1976، ص169).

#### 4.2.2. سيف الدين برسباي (825هـ - 841هـ / 1422 - 1438م):

أمسك برسباي زمام السلطنة بقبضة من حديد، وقضى على الثورات والفتن، فشاع في عهده الاستقرار وأمن لنفسه الحكم سبعة عشر عاماً. كما شهد عصره انتعاش الاقتصاد بحركة التجارة العالمية التي كانت تمر عبر موانئ الدولة المملوكية، وقد ساهمت في هذا الازدهار سياسة برسباي بتخفيض الرسوم المفروضة على التجار في بعض الموانئ كميناء جدة، إضافة لتأمينه بضاعتهم من النهب، وعقد اتفاقيات مع دول أوروبا وتجارها لإنعاش التجارة. في المقابل احتكر برسباي تجارة بعض السلع كالسكر والفلفل وبعض الأقمشة فكانت صعبة الاقتناء لعامة الناس. كما أنه أثقل كاهل الشعب بالضرائب الباهظة وخصوصاً لتأمين حملاته العسكرية حتى وقف في وجهه العلماء وانتقدوا إسرافه على نفسه وأهله بينما يأخذ الضرائب من أموال الناس إن ازدهار خط التجارة في الدولة المملوكية أصبح مطمئناً للأعداء، فاتخذ القبارصة من جزيرتهم معقلاً للهجوم على موانئ المسلمين، وظلت حملاتهم وغاراتهم لا تنقطع، كحملتهم على الاسكندرية سنة 767هـ/ 1365م، وعلى طرابلس سنة 796هـ/ 1393م، ولم تغلح محاولات السلاطين المماليك في ردعهم، بل تمادوا إلى الاعتداء على السفن المصرية. وفي عهد برسباي اعتدى القراصنة القبارصة على سفينة مصرية سنة 826هـ/ 1423م وأسروا من كان عليها، ثم على سفينتين أخريين كانتا محمليتين بالهدايا من برسباي إلى نظيره العثماني "مراد الثاني" ونهبوا ما فيها وأسروا ما يقارب المئة رجل كانوا عليها. هنا قرر برسباي غزوهم بثلاث حملات على ثلاث سنين متتالية (موير، 1995، ص147-150).

خرجت الحملة الأولى على قبرص سنة 827هـ / 1424م، كانت صغيرة هاجمت ميناء ليماسول وأحرقت ثلاث سفن قبرصية وغنم المسلمين ما فيها من غنائم ثم عادوا أدراجهم إلى القاهرة. والحملة الثانية سنة 828هـ / 1425م، كانت أكبر من سابقتها، حيث خرجت أربعون سفينة نجحت في تدمير قلعة ليماسول، وقتل خمسة آلاف قبرصي، وعادت إلى القاهرة بألف أسير وغنائم كثيرة. والحملة الثالثة والأخيرة سنة 829هـ / 1426م، كانت الأعظم، حيث خرجت 180 سفينة باتجاه ليماسول وأخضعت القبارصة هناك، ثم اتجهت إلى العاصمة نيقوسا واستولت عليها، ثم عادت بعد فتحها قبرص بـ 3700 أسير من بينهم ملك قبرص آنذاك "جانوس". وقد احتفلت القاهرة بهذا النصر، وأصبحت قبرص منذ ذلك الوقت تابعة للدولة المملوكية، وأطلق سراح ملكها مقابل مئتي ألف دينار فدية والتعهد على إبقاء قبرص تابعة للمماليك، وأن يكون ملكها نائباً للسلطان المملوكي فيها وأن يدفع الجزية سنوياً. هكذا أعادت حملات برسباي للدولة هيبتها وضمت قبرص لحدودها (أبن أياس، ج3، ص81).

ازدهرت في عصر برسباي العلوم والفنون والعمارة، وعني بالعلماء فكان من أعلام عصره ابن حجر العسقلاني والمقرئزي، وبدر الدين العيني الذي اتخذه السلطان معلماً له ومربياً. مرض برسباي في آخر عهده واضطربت أحوال البلاد، فاقترح عليه الأمراء أن يعتزل الحكم ويولي ابنه فوافق، وطلب الإقالة من نيابة مدينة حلب فأجيب لذلك وأعفي منها. توفي سنة 841هـ / 1437م (عاشور، 1976، ص178-180).

#### 5.2.2. يوسف بن برسباي (841هـ / 1437م):

وُلِّي الحكم بعد والده برسباي وعمره أربع عشرة سنة وتلقب بالعزيز، وعُيِّن الأمير سيف الدين جقمق نائباً له وأتابكاً للعسكر. بعد أقل من ثلاثة شهور على تنصيبه أجمع الأمراء والخليفة العباسي المعتضد بالله الثالث على تولية جقمق، فعزلوا الصبي وأرسلوه للعيش في قلعة البرج مع أمه (مهدي، 2008، ص193-194).

#### 6.2.2. سيف الدين جقمق (842 - 857هـ / 1438 - 1452م):

ولي الحكم بعد الصبي ولقب بالملك الظاهر. قضى السلطان سيف الدين جقمق منذ تسلّم السلطنة على الثورات الداخلية والاضطرابات التي كثرت نهاية عهد برسباي فاستتب الأمن. كان حكم جقمق معتدلاً مقارنة ببرسباي، حسن خلاله علاقة الدولة المملوكية مع المغول، واستمر بالعلاقة الودية مع الدولة العثمانية. أما الصليبيين فقد اتخذوا من جزيرة رودس قاعدة لهم من بعد إخضاع جزيرة قبرص،

فسير جقمق إليها ثلاث حملات فشلت الأولى سنة 844هـ / 1440م والثانية سنة 847هـ / 1443م، إلى أن نجحت الحملة الثالثة بدخول الجزيرة وإيقاع الخسائر الفادحة بالفرسان الاسبتارية فاستسلموا وطلبوا الصلح فقبل جقمق، ساد الهدوء في عهد الظاهر جقمق، وقيل إنه كان سلطاناً دينياً متواضعاً، مرض في آخر حكمه ولما اشتد عليه المرض سنة 857هـ / 1453م خلع نفسه وولى ابنه فخر الدين عثمان مكانه دون أن يعين له وصياً ظناً منه أن ذلك سيقه الخلع أو القتل. توفي بعد حكم دام خمسة عشر سنة (طقوش، 1517، ص459-461).

### 7.2.2. فخر الدين عثمان بن جقمق (857هـ / 1453م):

لقب بالملك المنصور وعين الأمير سيف الدين إينال أتاكاً كما في عهد والده. لم تعجب سياسة عثمان الأمراء من حوله، إذ راح يعتقل عدداً منهم فسخطوا عليه واتفقوا مع العسكر وأجبروا الأتابك إينال على الذهاب إلى الخليفة العباسي لخلع السلطان وتنصيب إينال بدلاً منه ففعل. قامت معركة حامية بين مماليك الطرفين وانتصر إينال واعتقل السلطان وسجنه في الإسكندرية بعد 43 يوم في الحكم (ابن إياس، 1982، ج2، ص304-306).

### 8.2.2. سيف الدين إينال (857 - 865هـ / 1453 - 1460م):

لقب بالسلطان الأشرف هو أحد سلاطين المماليك البرجية الشراكسة، حيث بوع بالسلطنة بعد خلع الملك المنصور عثمان ابن الملك الظاهر جقمق. عمل على إخمد سبع ثورات داخلية قام بها منافسيه من الأمراء. كما أرسل حملات حربية إلى بلاد التركمان بقيادة خشقدم على إثر هجماتهم لبلاد المسلمين، نجحت الحملات سنة 861هـ / 1457م في الاستيلاء على مدن عدة منها طرطوس أدرنة، فأرسل أمير التركمان "ابن قرمان" يعتذر للسلطان ويطلب الصلح فأجيب له، وعقد الصلح سنة 862هـ / 1458م. أما الصليبيين فقد حاولوا استعادة جزيرة قبرص، فأنشأ السلطان أسطولاً بحرياً لمحاربتهم واستولى على مدن أخرى لهم كان السلطان الأشرف إينال من خيار سلاطين الشراكسة، هيناً لينا قليلاً الأذى، فعاش الناس في استقرار في عهده. مرض واشتد عليه المرض فأقنعه الأمراء بالتنازل عن الحكم لابنه فوافق على ذلك، ثم توفي سنة 865هـ / 1460م بعد حكم دام ثماني سنوات (مهدي، 2008، ص198-199).

## 9.2.2. شهاب الدين أحمد بن إينال (865هـ / 1460م):

تسلطن وعمره 38 عاماً ولقب بالملك المؤيد وعُيّن خُشقدم أتابكاً له. انتشر في عهد هذا السلطان الأمان والعدل، فقد منع فساد مماليك والده وأحسن سياستهم وقمعهم، وأحبه الناس وأعجبوا فيه لنظره في مصالحهم وشؤونهم لكن هذا لم يطل، إذ تأمر عليه الأمراء ومماليكهم وأقاموا عليه الحرب حتى استطاعوا خلعه، وأرسلوا الأتابك خُشقدم إلى الخليفة العباسي لتتصيه سلطاناً بدلاً من المؤيد أحمد ففعل، ثم قُبض على المؤيد أحمد وسجن في الإسكندرية بعد أربعة أشهر من الحكم. حزن الناس عليه واستغربوا من سرعة زوال حكمه مع أنه كان كفواً للسلطنة، ورجح ابن تغري بردي سبب ذلك إلى أنه لم يكن صغيراً وكانت له مكانته كأتابك فلم يكن على هوى الأمراء (ابن تغري بردي، 1971، ج16، ص235).

## 10.2.2. سيف الدين خُشقدم (865 - 872هـ / 1460 - 1467م):

نُصّب ولقب بالملك الظاهر. كان خُشقدم رومي الأصل لا شركسي، ولذلك حصل ضده تمرد من بعض المماليك الشركاسة ولكنه استطاع إخمادها والحفاظ على هدوء نسبي خلال سنوات حكمه الستة. ظل سلطاناً إلى أن توفي سنة 872هـ / 1467م، ولم ينصب في آخر عهده أي سلطان كما هو متعارف في نظام المماليك البرجية (مهدي، 2008، ص203-204).

## 11.2.2. سيف الدين بلباي (872هـ / 1467م):

كان أتابكاً في عهد خُشقدم، لم يرد السلطنة إذ تخطى عمره السبعين ولكن الأمراء لم يلتفتوا إلى رفضه ونصبوه سلطاناً ولقبوه بالملك الظاهر وعينوا الأمير تمرغا أتابكاً للعسكر. اضطربت أحوال السلطنة في عهده لقلّة حيلته وضعفه فصار لعبة بيد الأمراء وكان حكمه سورياً استمر أقل من شهرين إلى أن عزلوه وسجنوه في سجن الإسكندرية وتوفي فيه (ابن تغري بردي، 1971، ج16، ص356).

## 12.2.2. تمرغا الرومي (872هـ / 1467م):

نُصّب سلطاناً بعد بلباي ولقب بالملك الظاهر وعُيّن قايتباي أتابكاً للعسكر. لم يدم له المنصب أكثر من شهرين ثم خلعه المماليك وبايعوا قايتباي سلطاناً مكانه (أبن اياس، ج2، ص475).

### 13.2.2. سيف الدين قايتباي (872 - 901هـ / 1467 - 1496م):

تلقب بالملك الأشرف، وكانت مدة حكمه هي الأطول بين السلاطين البرجية امتدت ما يقارب 29 سنة، كانت حافلة بالحروب، إذ تعرضت الدولة المملوكية في عهده لخطر العثمانيين الذين حاولوا السيطرة على حلب وما حولها، فأنفق قايتباي الأموال الطائلة على الجيوش لصددهم. كما استعان فيه حاكم الأندلس العثماني حينها لمحاربة الفرنجة في غرناطة ولكن قايتباي لم يجب واكتفى بالتهديد وسقطت غرناطة. واهتم قايتباي بالعمارة وتولى عدة إصلاحات للمسجد النبوي. خلفه ابنه محمد بعد وفاته سنة 901هـ / 1496م، وكان فاتحة أعوام الضعف والفوضى فقد توالى على الحكم بعده عدة سلاطين ولكنهم كانوا ضعافاً لم يلبثوا في الحكم إلى أن جاء قانصوة الغوري (مهدي، 2008، ص208-210).

### 14.2.2. ناصر الدين محمد بن قايتباي (901 - 904هـ / 1496 - 1498م):

لقب بالناصر ثم بالأشرف، كان مكروهاً من أبيه ولم يعطه حتى لقب أمير، ولكنه ومع صغر سنه وفساده ببيع للسلطنة ثم خلع الأتابك قانصوة خمسمائة<sup>1</sup> غير أنه لم يلبث سوى ثلاثة أيام في السلطنة فأعيد محمد بن قايتباي للحكم. بعد سنتين من حكمه خلع قانصوة الأشرفي الذي تولى الحكم لعشرين شهر (904 - 905هـ / 1498 - 1499م) ثم عزله الأتابك جان بلاط وحكم مدة ستة أشهر وبعده العادل طومان باي مدة مئة يوم إلى أن جاء قانصوة الغوري سنة 906هـ / 1500م (طرخان، 1960، ص38).

### 15.2.2. قانصوة الغوري (906 - 922هـ / 1500 - 1516م):

ببيع بالسلطنة باتفاق المماليك إذ إنه كان يشغل الكثير من المناصب في الدولة، وكان كبير السن لا يطمح بالحكم ولا يريده مما يسهل خلع وتصيب غيره، واشترط عليهم أن لا يقتلوه ويخلعوه إذا لم يعجبهم فوافقوا وأجلسوه على عرش السلطنة حيث أظهر السلطان الغوري حنكة في إدارة الدولة، وعلى عكس توقعات الأمراء فقد أبعد الكثير منهم وخفض أجور المماليك مما أثار سخطهم إلا أنهم لم يستطيعوا خلعهم. كما أنه فرض الضرائب الباهظة على الناس فقد شهد عصره عدة أخطار وحروب (موير، 1995، ص181-182).

1- خمسمائة: طبقة الامراء الأولى عدته 500 فارس (قلقشندي، 1983، ج4، ص14)

كان البرتغاليون قد اكتشفوا رأس الرجاء الصالح في ذلك الوقت وسيطروا عليه وتطلعوا للسيطرة على البحر الأحمر حتى يستولوا على خط التجارة، فهاجمت سفنهم سواحل مصر والحجاز، واتحدوا مع الصليبيين في أوروبا للهجوم على المسلمين. بدأ السلطان الغوري يرسل الحاميات البرية لمنع تقدم البرتغاليين على السواحل، ثم جهز السفن وبدأت معارك بحرية عنيفة بين الطرفين، ونجح المماليك في طرد السفن البرتغالية من البحر الأحمر، ثم تقدموا في المحيط الهندي وهاجموا قلاعهم على سواحل اليمن وإيران وشرق إفريقيا حتى وصلوا إلى الهند وهزموهم في معركة شاول سنة 914هـ / 1508م، لكن البرتغاليين استطاعوا إعادة أسطولهم وهاجموا المسلمين في معركة ديو 915هـ / 1509م وغلب البرتغاليون فانسحب المماليك واكتفوا بالسيطرة على البحر الأحمر (موير، 1995، ص552).

## الفصل الثالث

### المسكوكات الإسلامية

#### 1.3 نشأة المسكوكات الإسلامية.

1.1.3. مراحل تطور المسكوكات:

2.1.3. المسكوكات في العصر العباسي:

3.1.3. المسكوكات زمن الفاطميين:

4.1.3. المسكوكات زمن الأيوبيين:

2.3. المسكوكات في العصر المملوكي

1.2.3. سلاطين المماليك البحرية:

2.2.3. سلاطين المماليك الجراكسة:

## المسكوكات الإسلامية

### 1.3 نشأة المسكوكات الإسلامية.

تعتبر المسكوكات الإسلامية من أهم مصادر كتابة التاريخ الإسلامي بشكل عام. فقد لعبت المسكوكات الإسلامية دوراً مهماً في مجالاتٍ شتى، منها: الحضارية والتاريخية من خلال ما نقش عليها من أسماء الخلفاء والسلاطين ودور السك وغيرها، فضلاً عن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والدينية. وهي أيضاً عبارة عن مدارس تحمل أساليب الفن الإسلامي بما تحمله من صور وخطوط وزخارف ورسوم ونقوش وعبارات إسلامية دينية. كما تلعب المسكوكات دوراً مهماً كأداة إعلامية يتم من خلالها الإعلان عن القرارات وإرسال الرسائل إلى الجمهور، مثل طباعة أسماء ولي العهد أو الوالي على المسكوكات (فهيمى، 1994، ص 18-19). ولعبت المسكوكات الإسلامية دوراً سياسياً واقتصادياً بين حكام الدول المختلفة، وذلك بوصفها وثيقة رسمية لها احترامها بين الدول (كالجزية)، كما لعبت دوراً أساسياً في اظهار السيادة والسيطرة، فكان الثائرين يقومون بسك النقود باسمهم بمعزل عن ذكر الخليفة واسمه مثل: الدراهم الساسانية التي سكها عبد الله بن الزبير أثناء ثورته على الخلافة الأموية، والمسكوكات التي سكها إبراهيم بن عبد الله أثناء ثورة العلويين ضد الخليفة أبو جعفر المنصور (136-158هـ) (753-774م) (رمضان، 2008، ص 49).

#### 1.1.3. مراحل تطور المسكوكات:

استمر تطور المسكوكات في الفترة الإسلامية ولا سيما ان العرب كانوا أهل تجارة، فكانوا يستخدمون مسكوكات الدول التي كانت بينها وبينهم علاقات تجارية، مثل: الدينار الذهبي البيزنطي، والدرهم الفضي الساساني، إضافة لفلوس حمير والانباط (فهيمى، 1994، ص 20).

أما الدينار البيزنطي الذهبي الذي تداوله المسلمون فجر الإسلام فقد تعاملوا به في بلاده الأصلية (الدولة البيزنطية) وبلاد العرب على أساس وزنه، الذي هو عبارة عن (4.25 غرام) أي متقلاً، وبهذا أصبح المتقال من الذهب يساوي ديناراً (فهيمى، 1994، ص 21؛ الحسيني، 1969، ص 26).

استعمل العرب كذلك الفلوس البرونزي الذي كان قرصاً مستديراً، وكان عليه رمز نقدي بحروف (O)، حيث (O) تعادل 5 وال (K) تعادل 20 وال (I) تعادل 10 وال (M) تعادل 40 أي رقم في (M، I، K)

اليونانية، ويعني أن القطعة تساوي (40) نَمِيًّا<sup>1</sup>، وهكذا استمر حال المسكوكات زمن الرسول-صلى الله عليه وسلم-(الحسيني، 1969، ص23، الرمضاني، 1975، ص125).

عندما جاء الخليفة أبو بكر الصديق ومن بعده الخلفاء الراشدون، بقيت السكّة الذهبية والفضية والنحاسية ذات الصور الأدمية والكتابات البهلوية واليونانية جارية ومتداولة بين الصحابة والمسلمين، فأقروا السكّة بما فيها وما عليها، كما أمر عمر بن الخطاب بأخذ الجزية من شعوب البلاد المفتوحة بالسكّة المتداولة، وزاد سنة 18هـ بأن أمر بسكّ الدراهم على نقش الكسروية وشكلها، وهكذا فعل عثمان ومعاوية بعده، وأضاف على الدراهم عبارة (الحمد لله)، وعلى بعضها (محمد رسول الله)، وبعضها الآخر (لا إله إلا الله وحده)، أما عثمان فقد نقش على الدرهم عبارة التكبير (الله أكبر) (المقريزي، 1939، ص103).

بدأ الطراز النقدي الجديد للسكّة يظهر في زمن معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ) (661-680م).. وقام عبد الملك أيضاً بسكّ فلوس حملت دار سكّها (إيليا) بفلسطين، وصوّر عليها صورته مفروق الشعر يحمل سيفاً بيمينه. كما قام بسكّ الدراهم الفضية، وزن كل عشرة دراهم منها سبعة مثاقيل (رمضان، 2008، ص40).

إلا أن أهم الإصلاحات التي طرأت على النقود الإسلامية كانت زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65-86هـ/685-705م)، فقد تولى الخليفة الأموي الحكم في فترة مضطربة جداً من حياة الدولة الإسلامية، وذلك بظهور العديد من الثورات التي قادها عبد الله بن الزبير في منطقة الحجاز وأخوه مصعب بن الزبير في منطقة العراق، فأحكم الخليفة سيطرته على الدولة بقتلها سنة (72-73هـ / 692-693م)، ووجد الدولة الإسلامية بصبغتها العربية فاستقرت الدولة في كافة المجالات الإدارية والمالية، وتوجه عبد الملك بن مروان بالعمل على سكّ النقود العربية سنة (77هـ / 697م) بعد اجتياز مرحلة التعريب التي استمرت ما بين 4-5 سنوات. وأنتج ديناراً عربياً كاملاً احتلت الكتابات العربية وجهي الدينار العربي، واختفت الدنانير الملوحة، وأصبحت الدنانير الجديدة على الشكل التالي: على الوجه المركز نقش "لا إله إلا الله وحده لا شريك له"، وعلى الهامش نقش "محمد

<sup>1</sup> علم النميات: هو دراسة أو جمع العملات، بما في ذلك القطع النقدية، والرموز، أوراق النقد المالي، وما يتصل بها من أشياء.

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85\\_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%AA](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%AA)

رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله"، وعلى الظهر في المركز نقش "الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد"، وعلى الهامش نقش "بسم الله ضرب هذا الدينار سنة سبع وسبعين". بينما قام بسك الدراهم الإسلامية سنة (78هـ / 699 م) وما بعدها، وكانت تحمل النصوص الكتابية للدنانير الشرقية مع تكملة النص القرآني من سورة الإخلاص إلى "أحد" على مركز وجه الدرهم، وأكملت عبارة الهامش إلى "ولو كره المشركون"، وذلك لاتساع قطر الدرهم الفضي عن الدينار الذهبي. وفي العقد الثامن والتاسع من القرن الأول هجري سك الفلوس البرونزي الذي ساعد على رواج العملية التجارية، فقد تم حمل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية (رمضان، 2008، ص 49-53).

يتبين من خلال دراسة مراحل تطور المسكوكات أن عهد الاستقرار المالي للدولة الإسلامية قد بدأ مع بدء اكتمال الدولة الإسلامية في العهد الأموي، وحصول استقرار في الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وتطلع الأمويين إلى إنشاء دولة قوية الأركان منافسة في عظمتها وسكاتها الدول المجاورة.

### 2.1.3. المسكوكات في العصر العباسي:

بعد مجيء العباسيين إلى الحكم سنة 132هـ (750م) أبقوا على الصيغ المكتوبة على السكة الإسلامية الذهبية، فيما عدا مركز الوجه الذي تغير من سورة الإخلاص إلى عبارة "محمد رسول الله" وذلك زمن العباس عبد الله<sup>1</sup> (السفاح) لم يكن الوضع الاقتصادي مستقرًا، فقد نقصت أوزان الدراهم الفضية<sup>2</sup> ثلاث غرام. لكن التطور الأهم حدث زمن الخليفة المهدي (158-169هـ/775-785م) حيث أصبحت الدراهم العباسية تحمل اسم الخليفة عليها، وكذلك فعل الخليفة هارون الرشيد بعده (170-193هـ/786-808م) فقد أمر بكتابة اسمه واسم ابنه على الدنانير الذهبية، كما أمر وزرائه والمحافظين وعمال ماله بتولي الإشراف على السك، وكان الخليفة في السابق قد أشرف مباشرة على عيار الدينار والدراهم (الرمضاني، 1975، ص 129).

وقد حصل تطور هام زمن الخليفة المأمون (198-218هـ) (812-833م) وذلك في السنة التاسعة لحكمه سنة 207هـ/823م، حيث أضاف الخليفة إلى السكة بعض الآيات القرآنية على وجه الدينار في هامش ثانٍ نصه "الله الأمر من قبل ومن بعد، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله"، كما أضيفت

1- أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح وهو أول خليفة عباسي (132-136هـ/750-754م).

2- كان يتم اعتماد أوزان الدراهم بعدد حبات القمح والشعير (الغفيلي، 2005).

البسمة كاملة على عبارة السكِّ وأصبح نصها "بسم الله الرحمن الرحيم، ضرب هذا الدينار سنة..."، أما ظهر الدينار فقد أضيفت إليه عبارات أخرى فأصبح نصها: "محمد رسول الله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره (الحسيني، 1969، ص 35).

### 3.1.3. المسكوكات زمن الفاطميين<sup>1</sup>:

أصبح الوضع الاقتصادي متأرجحاً في زمن الدولة الفاطمية، فعند ضعف الوضع الاقتصادي في البلاد تقوم الدولة بغش السكة وعيارها أو كميتها، وبهذا فإن المسكوكات كانت تعكس الحالة الاقتصادية. وقد ظهرت العديد من دور الضرب في عهد الدولة الفاطمية، في الرملة والقاهرة والفسطاط وقوص وعسقلان وصور والإسكندرية، وعينت الدولة بها لإرتباطها بالحياة الاقتصادية للدولة، فقد عني فيها الخلفاء وعينوا قاضي القضاة ليشرف على عملية السك ويتأكد من وزن الدنانير وعدم الغش في عيار الذهب فيها، وعينوا عدد من الموظفين منهم من كان يعرف باسم المعدلين والآخر باسم السباكين. ولعل أهم تطور في المسكوكات والمعاملات المالية طورته الدولة الفاطمية وخلفاؤها كان استحداث السفاتج والصكوك إلى جانب الدنانير والدرهم المعروفة، وكان ذلك على النحو التالي:

السفاتج: وهو كتاب يبعثه صاحب المال لوكيله بأن يدفع مالا قرضاً، يأمن به من خطر الطريق، أي هي الرقاع المكتوبة بقيمة المبلغ الذي يبعثه صاحب المال وتكون قابلة للصرف في أي بلد، وهي تقوم مقام الحوالة المالية في وقتنا الحاضر، وتحفظ لنا موسوعة جينس سفاتجة يرجع تاريخها إلى سنة 544هـ / 1063م بمبلغ مئتي دينار مرسله من أحد تجار طرابلس إلى تاجر بمدينة الفسطاط (أحمد، 1994، ص144).

أما الصك الذي هو أمر خطي يدفع بواسطته مقدار من الدين إلى الشخص المسمى فيه، يقوم مقام "الكمبيالة" في وقتنا الحاضر، فقد استخدمت الصكوك في نطاق المعاملات الرسمية وغير الرسمية، وازداد استخدامها في القرنين الرابع والخامس الهجري في كافة أنحاء العالم الإسلامي (أحمد، 1994، ص145).

---

1- الفاطميين: اختلف في نسبهم، البعض قال لفاطمة الزهراء والبعض الآخر قال أنهم اتباع اسماعيل بن جعفر الصادق ولذلك أطلق عليهم الإسماعيلية. (تامر حسني.. محمد، 2006)

### 4.1.3. المسكوكات زمن الأيوبيين:

شهدت المسكوكات الأيوبية تنوعاً، فكان منها الذهبية والفضية، والنحاسية والبرونزية. كما كثرت العمليات الحربية والانتصارات زمن الدولة الأيوبية، الأمر الذي أدى أحياناً لاكتناز الذهب أو تسريبه في بعض هذه الحروب، وهذا ما شكل أزمة في المسكوكات الذهبية خاصة، وكان من أهمها المسكوكات الذهبية التي سكها صلاح الدين الأيوبي بعد قضائه على الدولة الفاطمية، ولكنها لم تحمل اسمه بل كانت مضروبة باسم العادل نور الدين زنكي، وهكذا تميزت هذه الدولة في هذا العصر في سكّ المسكوكات في المناسبات الخاصة كالانتصار في المعارك، كما في الدنانير التي سكها صلاح الدين بمناسبة انتصاره على الصليبيين، ولقب نفسه عليها بسلطان الإسلام والمسلمين (عاشور، 1996، ص 30-35).

تنوعت المسكوكات الفضية في طرزها وكتاباتها وزخارفها وكانت عملة رئيسية في عهد صلاح الدين ومن حكم بعده، وكان منها أيضاً ما سُكّ في المناسبات مثل دراهم "المصالحة الكبرى" التي سكت بعد عقد الصلح بين كل من الملك الصالح نجم الدين أيوب والصالح إسماعيل والملك المنصور صاحب حمص. أما النقود النحاسية فكان لها تنوعها كسابقتها الذهبية والفضية (رياح، 2008، ص 267).

### 2.3 المسكوكات في العصر المملوكي

#### مسكوكات المماليك البحرية

ضرب الحكام والسلاطين المماليك المسكوكات بمختلف أنواعها: الذهبية والفضية والنحاسية والبرونزية، وكانت ذات طرز متنوعة تميز كل حاكم عن الآخر بشكلها العام وكتابتها والزخارف التي عليها، إلا أن أغلب المسكوكات المملوكية تضمنت على وجهها نقوشاً تحمل اسم السلطان ولقبه إضافة لمكان الضرب وتاريخه، وشعار السلطان الذي نقش أحياناً أعلى النص أو أسفله. أما ظهر الدينار المملوكي فكان ينقش عليه عبارة دينية تتألف عادةً من الشهادة وبضع آيات قرآنية (النبراوي، 2004، ص 30).

### 1.2.3 سلاطين المماليك البحرية:

#### 1.1.2.3. شجرة الدر (648هـ / 1250م):

من خلال دراسة المسكوكات تبين أن شجرة الدر كانت أول امرأة في دولة الإسلام تسك مسكوكات باسمها ويوضع عليها ألقابها كالمستعظمية والصالحية، وذلك رغم اعتراض الخليفة العباسي آنذاك على حكمها وقصر فترة حكمها وقلّة عدد مسكوكاتها (رأفت، 2004، ص30).

#### 2.1.2.3. المعز عز الدين أيبك (648 - 655هـ / 1250 - 1255م):

تولى السلطان المعز عز الدين أيبك الحكم بعد شجرة الدر، وفور توليه أبطل السكة التي كانت باسمها، وسك سكتته التي اقتصرت على اسمه فقط دون أية ألقاب أو كنى، إلا أنه أبقى على اسم "أيوب بن المالك الكامل"، ويعلل العلماء ذلك بأن السكة ضربت بواسطة قالب قديم يعود إلى الصالح أيوب، ونقش اسم أيبك في الأسفل منه، وهذا ما تبين من دراسة بعض مسكوكاته من دنانير ودرهم وصلت إلينا من عهده (مهدي، 2008، ص71-72).

#### 3.1.2.3. الأشرف مظفر الدين موسى (648 - 650هـ / 1250 - 1252م):

وهو ثالث سلاطين دولة المماليك البحرية، وقد سك المسكوكات باسمه "موسى السلطان"، ومن الألقاب التي وردت على مسكوكاته أيضاً: "الملك الأشرف أبو الفتح"، "ابن الملك الصالح أيوب"، "المستعصم" (هامش: المستعصم: هو الخليفة العباسي المعاصر له، ألقابه وكنيته "الإمام المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله أمير المؤمنين (ابن إياس، 1982، ج1، ص290).

#### 4.1.2.3. المنصور نور الدين علي بن أيبك (655 - 657هـ / 1257 - 1259م):

تولى الحكم بعد مقتل أبيه (عز الدين أيبك) وقام بسك النقود باسمه، ومن الألقاب التي وردت على مسكوكاته: "الملك المنصور نور الدين"، و"الملك المنصور نور الدنيا والدين" (مهدي، 2008، ص79).

#### 5.1.2.3. المظفر سيف الدين قطز (657 - 658هـ / 1259 - 1260م):

قام بنقش اسمه وألقابه على نقوده، ومن هذه الألقاب: "الملك المظفر سيف الدنيا والدين"، و"المظفر سيف الدين". كما نقس اسمه "الملك المظفر سيف الدنيا والدين قطز" على مسكوكاته الذهبية والفضية بمفرده، وذلك بعد أن انتصر على المغول في معركة عين جالوت (الباشا، 1989، ص473-474).

### 6.1.2.3. الظاهر ركن الدين بيبرس (658 - 676هـ / 1260 - 1277م):

اتخذت مسكوكات بيبرس شكلاً مميزاً، فقد نقش عليها شعاره الخاص "الرنك" وهو الأسد، إشارةً لفروسيته وشدة بأسه، كما جعل رنكه أيضاً على الدينار والدرهم والفلس. ومن الأسماء التي ظهرت على مسكوكاته: "بيبرس السلطان"، أما الألقاب: "الصالحى السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين"، "الصالحى السلطان الملك ركن الدنيا والدين قسيم أمير المؤمنين"، "السلطان الملك الظاهر قسيم أمير المؤمنين"، "السلطان الملك الظاهر"، و"علم الدنيا والدين". أطلق على نفسه لقب "الصالحى" نسبةً إلى أستاذه الملك "صالح"، كما نقش لقب السلطان "ملك"، وهو أول لقب يتبناه السلطان المملوكى منذ أن أطلقه عليه المماليك حيث استخدمه من توالى بعده (المقريزى، 1939، ص 61).

### 7.1.2.3. السعيد ناصر الدين بركة خان (676 - 678هـ / 1277 - 1279م):

تميزت مسكوكات هذا السلطان بالألقاب التي عليها، مثل: "بركة قان"، وكان الاسم الذي ظهر عليها: "الملك السعيد ناصر الدنيا والدين". ظهر لوالده لقب "الملك الظاهر قسيم أمير المؤمنين، الحاكم بأمر الله" (ابن إياس، 1982، ج 1، ص 343).

### 8.1.2.3. العادل بدر الدين سلامش (678هـ / 1279م):

ضرب النقود باسمه ولقبه الصحيح "بدر الدين"، ومن الأسماء والألقاب التي ظهر على مسكوكاته: "سلامش السلطان: السلطان الملك العادل بدر الدنيا والدين"، الصالحى الملك العادل بدر الدنيا والدين"، "الملك العادل بدر الدنيا والدين" (مهدي، 2008، ص 92).

### 9.1.2.3. المنصور سيف الدين قلاون (678 - 689هـ / 1279 - 1290م):

رسم اسمه على مسكوكاته "قلاون"، وأما ألقابه فمنها: "السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين"، "السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين الصالحى قسيم أمير المؤمنين"، كما لُقّب نفسه بـ "الصالحى" أيضاً على مسكوكاته، افتخاراً في كونه من ممالك "الصالح" (المقريزى، 1939، ص 60).

### 10.1.2.3. الأشرف صلاح الدين خليل (689 - 693هـ / 1290 - 1293م):

ظهرت على مسكوكاته ألقاب جديدة نقشت لأول مرة على نقود المماليك، منها: "خليل السلطان: السلطان الملك الأشرف صلاح الدين ناصر الملة المحمدية محيي الدولة العباسية"، "السلطان الأشرف

صلاح الدنيا والدين قسيم أمير المؤمنين"، "الملك الأشرف صلاح الدنيا والدين". وتدل هذه الألقاب على انتصاره للإسلام وجهاده في سبيله (الباشا، 1989، ص530).

### 11.1.2.3. الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون (المدة الاولى 693 - 694هـ / 1293 - 1294م):

تبين من خلال البحث حب هذا السلطان لجمع المال وإنفاقه على المشاريع الحيوية، إضافة لحبه للغزو والفتح، لكن فترة حكمه استمرت عاماً واحداً فقط ولذلك لم يعثر على قطعة نقدية واحدة من فترة حكمه (مهدي، 2008، ص98).

### 12.1.2.3. العادل زين الدين كتبغا (694 - 696هـ / 1294 - 1297م):

ضرب هذا السلطان نقوداً خفيفة الوزن، وتقرر لأول مرة أن توزن النقود عند التعامل بها. أما الأسماء التي نقشت عليها فلم تحمل اسم أبيه لأنه لم يكن ابن سلطان، بل نقش اسمه وألقابه وكانت: "السلطان الملك العادل زين الدنيا والدين المنصوري قسيم أمير المؤمنين"، "السلطان الملك العادل ناصر الملة المحمدية زين الدنيا والدين"، "السلطان الملك العادل"، و"الملك العادل". ويُلاحظ أنه نقش "المنصوري" على بعض نقوده وذلك إشارةً إلى أستاذه "قلاوون"، أما "زين الدنيا والدين" فهو لقبٌ مركبٌ كثير استخدامه في عصر المماليك (مهدي، 2008، ص101).

### 13.1.2.3. المنصور حسام الدين لاجين (696 - 698هـ / 1296 - 1299م):

تميزت نقود السلطان بظهور عبارة "خَدَّ اللهُ سلطانه" لأول مرة على نقود المماليك وهي بمثابة دعاء ديني، ويظهر على نقوده اسمه وألقابه وكنيته "أبو الفتح"، على النحو التالي: "السلطان الملك المنصور حسام الدنيا والدين أبو الفتح المنصور"، "السلطان الملك المنصور ناصر الملة المحمدية حسام الدنيا والدين" وهذا لقب فخري له (Balog, 1964, p15).

### 14.1.2.3. الناصر ناصر الدين محمد (698 - 708هـ / 1299 - 1309م):

تعرضت البلاد في عهده سنة (705هـ / 1305م) إلى أزمة اقتصادية وذلك لكثرة الفلوس وخفة وزنها مما أدى إلى ارتفاع الأسعار، فارتفع سعر القمح من عشرين درهماً إلى أربعين، لذلك سكنت فلوس جديدة (المقريزي، 1997، ص95). وظهر على هذه النقود أسماء وألقاب منها: "محمد السلطان - السلطان ناصر الدنيا والدين قلاوون والده"، "الملك المنصور". وقد شاع لقب "ناصر الدين" في عصر الأيوبيين

وكان يطلق على السلاطين الشرعيين القائمين، وكان بصيغة "ناصر الدنيا والدين" (الباشا، 1989، ص528).

### 15.1.2.3. المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير (708 - 709 هـ / 1309 - 1310 م):

وهو من ممالك المنصور قلاوون البرجية، جاء بعد الملك ناصر محمد ولقب بـ "الملك المظفر". ظهرت كنيته "أبو الفتح" على نقوده، أما الأسماء والألقاب التي كانت عليها فهي: "السلطان الملك المظفر ركن الدنيا والدين المنصوري قسيم أمير المؤمنين"، و"السلطان الملك المظفر ركن الدنيا والدين المنصوري أبو الفتح قسيم أمير المؤمنين". ومن ألقابه أيضاً: "المنصوري"، و"المظفر"، و"أول الأمر" (مهدي، 2008، ص108).

### 16.1.2.3. الناصر ناصر الدين محمد (709 - 741 هـ / 1310 - 1341 م):

عاد إلى الحكم وامتد حكمه إلى اثنتين وثلاثين سنة متصلة لمصر منفرداً (المقريزي، 1997، ص96). تميزت المسكوكات التي سكنت في عهده بـ "البقجة" التي ضربت عليها وهي الرنكالخاص بـ "الجمدار"<sup>1</sup> أي حامل ملابس (مسؤول خزانة السلطان من الملابس)، حيث كان الفلوس الذي عليه بقجة يؤخذ من ضرب دار الضرب. أما ما نقش عليها من ألقاب فكان منها: "السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين"، "السلطان الملك والأعظم الملك السلطان ناصر الدنيا والدين قسيم أمير المؤمنين"، ولكن أبرز ما ظهر على نقوده من ألقاب كان: "السلطان الأعظم الملك" وعبارة "عز نصره"، وعبارة "خلد الله ملكه وسلطانه". ومن الملفات للنظر في ألقاب والده قلاوون ظهور لقب "سيف الدين" وهو السلطان المتوفي وكان هذا أمراً شاذاً، وكانت العادة أن يطلق اللقب المضاف على السلطان القائم (الباشا، 1989، ص343-344).

### 17.1.2.3. المنصور سيف الدين أبو بكر (741 - 742 هـ / 1341 - 1342 م):

درج في عهده التعامل بالذهب والفضة بـ "سعر الله" وهي عبارة تعني أن الحكومة تركت تسعير الذهب والفضة حراً. وكان من الألقاب التي ظهرت على مسكوكاته: أبو بكر (السلطان)، السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين، محمد (والده) الملك الناصر (المقريزي، 1317، ج2، ص556).

1- الجمدار: لفظة تتألف من مقطعين "جاما" بمعنى الثوب و "دار" بمعنى ممسك فيكون المعنى الإجمالي ممسك الثوب الذي يلازم السلطان أو الأمير لالباسه ثيابه ويشترك أيضا في حراسته. (عدرة، 2013، ص95).

### 18.1.2.3. الأشراف علاء الدين كحك (742-743 هـ / 1341-1342م):

عُيِّن صغيراً ما بين السادسة والثامنة من عمره، ولم يعثر سوى على درهمين من نقوده ظهرت عليها ألقاب "السلطان الملك الأشرف علاء الدنيا والدين"، وحسب قول (الباشا) فإن لقب "علاء الدين" كان من ألقاب العسكريين والسلاطين في عصر المماليك (الباشا، 1989، ص405).

### 19.1.2.3. الناصر شهاب الدين أحمد (742-743 هـ / 1342-1343م):

وهو السلطان الملك الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون، الملقب بـ "الملك الناصر"، حكم الكرك ثم مصر. من الألقاب التي ظهرت على نقوده: "السلطان الملك الناصر شهاب الدنيا والدين"، "الملك الناصر". وكان لقبه "شهاب الدين" يطلق على القضاة والعلماء في الزمن الأول لعصر المماليك، وقد أطلق أيضاً على هذا السلطان (الباشا، 1989، ص306).

### 20.1.2.3. الصالح عماد الدين إسماعيل (743-746 هـ / 1342-1345م):

هو السلطان الملك الصالح أبو الفداء عماد الدين إسماعيل ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، لقب بـ "الملك الناصر"، تولى الحكم بعد فرضه الحصار على الصالح، مما جعل السلطان المتوفى يسبك ما عنده من الذهب ويخلطها بشيء من النحاس ويضربها مثل الدنانير. ومن الألقاب التي ظهرت على نقود السلطان إسماعيل: "السلطان الملك الصالح عماد الدنيا والدين الملك الصالح والسلطان الصالح، إضافة إلى اسم محمد وهو والده الملك الناصر (مهدي، 2008، ص124).

### 21.1.2.3. الكامل سيف الدين شعبان (746-747 هـ / 1345-1346م):

انشغل هذا السلطان باللعب واللهو ولم يحسن تدبير أمور رعيته، فانتشر الفساد وكثرت الفتن في عهده. ومما ظهر من الألقاب على نقوده "شعبان"، "السلطان"، "السلطان الملك الكامل سيف الدنيا والدين"، "مولانا الملك الكامل". وعبارة "مولانا الملك" نقشت على مسكوكاتٍ قليلةٍ وكانت تقال للسلاطين المماليك (الباشا، 1989، ص520).

### 22.1.2.3. المظفر سيف الدين حاجي (747-748 هـ / 1346-1347م):

لقب بـ "الملك المظفر" وعمره خمس عشرة سنة، وأقام نائب الشام "يلبغا اليحياوي" الخطبة، وضربت السكة باسمه. وعند عودة ابيه من حجته الثالثة بشر به حيث قال: سموه سيدي حاجي ولهذا السبب سمي بالحاجي. ضرب السكة باسم السلطان. ومن الألقاب التي ظهرت على السكة التي ضربها:

"حاجي السلطان"، "السلطان الملك المظفر سيف الدنيا والدين"، "السلطان الملك المظفر والملك المظفر"، "محمد(والده)"، الملك الناصر. نرى ان لقب السلطان كما ظهر منقوشاً هو سيف الدين والدنيا وليس زين الدين (المقريزي، 1317، ج2، ص 744).

### 23.1.2.3. الناصر ناصر الدين حسن (748 - 752هـ / 1347 - 1351م):

هو السلطان الملك الناصر بدر الدين وقد عانى عصره من غش النقود خصوصاً سنة 749هـ/ 1348م، وذلك بسبب زغل (صبّ) الفلوس بالرصاص والنحاس، فأغلقت الحوانيت وتوقفت الأحوال، وكان لا يؤخذ من الفلوس إلا ما عليه سكة ويرد الرصاص والنحاس الأصفر، حيث كانت تظهر عبارة "مولانا" على دنانير ودرهم فترة حكمه الأولى، ولا تظهر عليها في فترة حكمه الثانية. من الألقاب التي كانت على نقوده: "السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين"، "الملك الناصر بأمر الله"، اسم "محمد" وهو والده الملك الناصر، و"مولانا السلطان الناصر"، "مولانا السلطان الشهيد الملك الناصر (المقريزي، 1317، ج2، ص771).

### 24.1.2.3. الصالح صلاح الدين صالح (752 - 755هـ / 1351 - 1354م):

وهو السلطان الملك الصالح صلاح الدين ابن الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاون، ومن الألقاب التي ظهرت على نقوده: "الملك الصالح"، "السلطان الملك الصالح صلاح الدنيا والدين قلاون جده"، "الملك المنصور"، ونقش على معظم نقوده "الصالح" وهو لقبه الصحيح وليس الناصح (السيوطي، 1387، ص103).

### 25.1.2.3. الناصر ناصر الدين حسن (755 - 762هـ / 1354 - 1361م):

لقد عرف السلطان بحكمته وعلمه الواسع وقدرته على تدبير الأمور، فقام الأمير "شيخو" وبقيّة الأمراء بإخراجه من السجن وإعادته إلى الحكم (فترة الحكم الثانية) بعد خلع الملك "الصالح". في عام 759هـ/ 1357م قام السلطان بسكّ قناطير من الفلوس الجدد، زنة كل فلس منها مثقال (4.25 غرام)، وأمر أن يكون كل فلس من العتق بفلسين، وتعامل الناس بها على كره فظلت تتناقص حتى قاربت على الفساد. أما من حيث الألقاب التي ظهرت على مسكوكاته فكان منها: "حسن السلطان: السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين"، و "محمد" (والده): "الملك الناصر"، إضافة إلى قلاون (جده) ولم يرد اسمه الصريح ولكن لقبه "الملك المنصوري" (ابن اياس، 1982، ج1، ص564).

### 26.1.2.3. المنصور صلاح الدين محمد (762-764هـ / 1361-1363م):

هو السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد ابن الملك المظفر حاجي وهو أول أحفاد "الناصر" في السلطنة. تميز عهده باشتداد نفوذ الأمراء وتدهور الوضعين الاقتصادي والإداري، مما أفسح المجال إلى بروز الجراكسة ومطالبتهم بنصيبهم من الغنائم الاقتصادية والإدارية والسياسية. حيث ظهرت على مسكوكاته أسماء وألقاب عدة منها: محمد (السلطان): السلطان الملك المنصور صلاح الدنيا والدين. حاجي (والده): الملك المظفر. محمد بن قلاون (جده): الملك الناصر. لقد تبين أن لقبه الصحيح "صلاح الدين" لوروده منقوشاً على مسكوكاته، وليس "ناصر الدين" (ابن تغري بردي، 1950، ج11، ص3).

### 27.1.2.3. الأشرف ناصر الدين شعبان (764-778هـ / 1363-1377م):

هو السلطان الملك الأشرف ناصر الدين شعبان ابن الأمد حسين ابن الناصر محمد بن قلاون. تولى الحكم وعمره نحو اثني عشر سنة، وشهد عصره انتشار الأوبئة التي نتج عنها الغلاء، ففي الشام عام 765هـ / 1364م وقع غلاء بسبب كثرة الجراد الذي ألتف المزروعات كما قال وفي عام 775هـ / 1374م توقف النيل عن الزيادة فجفت الأرض وارتفعت الأسعار بنسبة الضعف. وكذلك عمّ العجز المادي جميع مرافق الحياة كما لم يخل عهده من الغزو الأجنبي، ففي عام 767هـ / 1366م غزا الفرنجة الإسكندرية (ابن تغري بردي، 1950، ج11، ص29).

أما بالنسبة لمسكوكاته، فقد كانت وفيرة، وفيها دنانير مضروبة في القاهرة على طول سنوات حكمه، وليس على نحو التقريب كما يقول "بالوك" (Balog, 1964, p208). ومن الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على مسكوكاته: شعبان (السلطان): "السلطان الملك الأشرف ناصر الدنيا والدين"، "الملك الأشرف"، كما ظهر على مسكوكات له أيضاً: "عز لمولانا"، وعلى مسكوكة أخرى "عز نصره"، وهما من التفرعات الدينية الصالحة. حسن (والده): لم تظهر له ألقاب ولا كنى لأنه لم يتسلطن. محمد (جده): "الملك الناصر"، "السلطان الملك الناصر"، "السلطان الشهيد". قلاوون (جده الثاني): "الملك المنصور" (مهدي، 2008، ص142).

### 28.1.2.3. المنصور علاء الدين علي (778-783هـ / 1377-1381م):

هو السلطان الملك المنصور علي ابن الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون. دامت فترة حكمه خمس سنوات وأربع شهور، وقد أنعم على الكثير من الأمراء فيها ورفع شأن الكثير من المماليك الصغار، كما زاد عدد المماليك الجراكسة في عهده ولم يكن له حظ في السلطنة إلا الاسم. من الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على مسكوكاته: "علي (السلطان)"، "السلطان الملك المنصور علا الدنيا والدين"، "شعبان (أبوه)"، "السلطان الملك الأشرف"، "حسن (جده)" لم يرد له أي لقب لعدم سلطنته، "محمد قلاوون (جده الثاني)"، "الملك الناصر" ويظهر لقب "علا الدين" على مسكوكاته ثبت أنه لقبه الصحيح، وليس "نور الدين" (ابن إياس، 1982، ج1، ص188).

### 2.2.3. سلاطين المماليك الجراكسة:

ترجع تسمية المماليك الجركسية أو البرجية بهذا الاسم لروائتين، أولاهما أنهم سكنوا "الأبراج" فسموا بالبرجية، والثانية أن نسبهم يعود لقبيلة "برج" التي ينتسب إليها (قلاوون) (البدر العيني، 1950، ص5).. استمر حكم دولة المماليك البرجية مئة وثمان وثلاثين سنة من عام 784هـ / 1382م وحتى عام 922هـ / 1516م، اعتلى فيها العرش خمس وعشرون سلطاناً، ولكنهم لم يتمتعوا جميعاً بالسلطة المطلقة أو النفوذ الكبير، وذلك لتعيينهم وهم صغار السن ثم عزلهم بعد ذلك، فكان منهم تسعة سلاطين امتازوا بالقوة وستة عشر آخرين كانوا ضعافاً. ضرب سلاطين المماليك الجراكسة المسكوكات بمختلف أنواعها وقد تشابهت مع مسكوكات سابقهم بما ظهر عليها، غير أنها تميزت بوجود حبيبات متواصلة وأسطر إما منفردة أو متوازية عليها. كما ميّز كل حاكم مسكوكاته عن غيرها بالشكل العام والكتابات والعبارات، ففي عهد السلطان الظاهر برقوق تميزت المسكوكات الذهبية بزخرفة نباتية نقشت فوق كلمة اختلفت من طراز لآخر، كان من هذه الكلمات: (رسول، عز نصره، سلطانه)، وقد ضربت بداري ضرب هما الإسكندرية والقاهرة، أما في عهد السلطان فرج بن برقوق فقد انقسمت المسكوكات إلى ثلاثة أنواع حسب وزنها، فما يزن أكثر من المثقال ضربت منه خمسة طرز، وما يزن المثقال سمي "الدينار السالمي"<sup>1</sup> (مهدي، 2008، ص155).

1- الدينار السالمي: وهي دينار ضربه الأمير يلغا السالمي أستاذار زنتها مثقال كل دينار (المقريزي، 1997).

### 1.2.2.3. الظاهر سيف الدين برقوق (784 - 791 هـ / 1382 - 1388 م):

تولى الحكم خلال فترتين، في الفترة الأولى ضرب مسكوكات جديدة سنة 786 هـ / 1384 م، كان الدرهم منها بأربعة وستين فلساً، في حين كان الدرهم المتداول يعادل ثمانين فلساً مما أدى إلى خسارة ثلث المسكوكات (الدمشقي، 1994، ص136)، مما أدى إلى ازدياد سخط الناس عليه. ومن الألقاب التي حملتها مسكوكاته: "السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد"، "السلطان الملك الظاهر"، "الملك الظاهر"، "الملك الظاهر ابو سعيد". اذ لقب بسيف الدنيا والدين ويدل هذا اللقب على القوة ولا يطلق الا على السلطان القام باستثناء السلطان الراحل "قلاوون" اذ أطلق عليه لقب "سيف الدين والدنيا" وتغمد الله برحمته كما ظهرت على هذه المسكوكات تفرعات دينية، مثل: خلد الله السلطان، وعز نصره، وعز الله أنصاره (مهدي، 2008، ص163).

### 2.2.2.3. المنصور صلاح الدين حاجي (791 - 792 هـ / 1388 - 1389 م):

هو ثاني سلاطين المماليك البرجية، وهو في الأصل سلطان بحري عرف ب "السلطان الملك الصالح"، ثم غير لقبه فصار "المنصور حاجي ابن السلطان الملك الأشرف". ظهرت على مسكوكاته الألقاب التي منها: حاجي السلطان "الملك المنصور صلاح الدنيا والدين"، شعبان (والده) "الملك الأشرف" و"الملك"، وحسن (جده) ظهرت له دعوات مثل "عز نصره" و"خلد ملكه" (مهدي، 2008، ص 165).

### 3.2.2.3. الظاهر سيف الدين برقوق (792 - 801 هـ / 1389 - 1398 م):

وصفت فترة حكمه بالإزدهار، والتي سعى فيها إلى تثبيت دعائم حكمه من خلال تقريب أنصاره وإبعاد أعدائه، فقد امتد نفوذ إمبراطورية المماليك في عصره إلى بغداد. ومن الألقاب التي ظهرت على مسكوكاته: "السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين"، و"السلطان الملك الظاهر". كما ظهر أدعية دينية على مسكوكاته مثل: "عز نصره" و "خلد الله ملكه". وظهرت عليها أيضاً جملة "أيام دولة" والدولة هنا تعني الحكم أو الحكومة، وعلى فلس له نقش "وكفى الموت وعظاً" استرشاداً في التقوى وتقليد عظة من الموت بالخليفة عمر بن الخطاب (الباشا، 1989، ص289).

### 4.2.2.3. الناصر فرج بن برقوق (801 - 808هـ / 1398 - 1405م):

تولى الحكم خلال فترتين، في فترة حكمه الأولى كان زمن صراع على السلطة بين مصر والشام، وتتنكر له الأمراء وكثرت ثوراتهم عليه، وانتشر الوباء الذي أدى إلى موت ثلث السكان. غير أن من أهم ما شهدته عهده هو سك الدينار "السالمي" الذي ضربه الأمير (بليغا السالمي)، وهذا يدل على ضعف السلطان لأن ضرب المسكوكات كان من ضمن صلاحياته وليس الأمراء. وقد كان لهذا الدينار أوزان كبيرة ومختلفة، منها ما زنته مئة مثقال ومثقال، ومنها ما يزن تسعون مثقال ومثقال، وهكذا ينقص عشرة مثاقيل إلى أن يكون منها عشرة مثاقيل الدينار. ضرب ديناراً آخر بعده سمي الدينار "الناصري"<sup>1</sup>. فأصبح بذلك الدينار السالمي ديناراً تنكاريماً (ابن اياس، 1982، ج1، ص621). كما شهد هذا السلطان نقمة العلماء والأمراء ورجال الدين عليه بسبب وضعه صورته على المسكوكات لأن هذا يعتبر احتقاراً للشريعة الإسلامية (زقلمة، 1995، ص157).

كان من الأسماء والألقاب التي ظهرت على مسكوكاته "السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين أبو السعادات"، و"السلطان الملك الناصر أبو السعادات"، و"السلطان الملك الناصر"، وهذه الألقاب خاصة بالسلطين الشرعيين القائمين، أما كنية (أبو السعادات) فهي من "السعادة ضد الشقاء" وهي تعني مصدر التفاؤل والتشريف (الباشا، 1989، ص322).

### 5.2.2.3. المنصور عز الدين عبد العزيز (808 - 809هـ / 1405 - 1406م):

تولى الحكم وهو في العاشرة من عمره تحت وصاية أمه الرومية، فتكلف ناظر الجيوش (ابن غراب) أعباء المملكة وإدارة أمورها حسب هواه، فلم تستمر مدة حكم السلطان سوى سبعين يوماً. أما بالنسبة لمسكوكاته فلم يعثر له إلا على درهم واحد مسحت سنة الضرب عنه، وظهر عليه لقب "السلطان الملك المنصور" الذي يدل على التفاؤل، ولكن نقل (الباشا) عن (بالوج Balog) في مصنفه النفيس نفي وجود أية مسكوكات له (Balog, 1964, p276) (الباشا، 1989، ص513).

### 6.2.2.3. الناصر فرج بن برقوق (809 - 815هـ / 1406 - 1412م):

تعتبر هذه فترة حكمه الثانية، حيث عاد إلى الحكم بعد نحو شهرين من خلعه، وعمّت الفوضى وسوء التدبير حتى وصفه (المقريزي) بأنه استبد بالملك استبداداً مطلقاً، كما عانت مسكوكاته الكثير من

1- لدينار الناصري: هو الذي ضربه الملك الناصر فرج وزنة كل دينار منه تسعة عشر قيراطاً (المقريزي، 1997).

الفساد على يدي إثنين من رجاله "سعد الدين بن غراب" و"جمال الدين يوسف" فقد أخذ الأول يزيد في سعر الذهب والثاني يزيد في سعر الأرض. أما بالنسبة للألقاب التي حملتها مسكوكاته فلم يطرأ عليها تغيير وبقيت كما في فترة حكمه الأولى (مهدي، 2008، ص 177).

### 7.2.2.3. المستعين بالله العباسي (815هـ / 1421م):

هو المستعين بالله أبو الفضل العباسي ابن الخليفة محمد المتوكل على الله بن المعتض بالله، وكان سلطاناً شكلياً تمت توليته الحكم كالعوبة ليستقر الموقف بين الأميرين "نوروز" والأمير "شيخ" (ابن الباس، 1523، 823) وعلى الرغم من فترة حكمه القصيرة إلا أنه استطاع أن يضرب ديناراً يشبه الدينار "الناصري" الذي ضربه "الناصر فرج" عام 808هـ / 1405-1406م، وكان وزن هذا الدينار يقارب وزن "الدوكات"<sup>1</sup> أي ما يعادل (3.55) غراماً، وكان أول دينار مصري يزن أقل من وزن مسكوكة الذهب القياسية التقليدية (مهدي، 2008، ص 179).

### 8.2.2.3. المؤيد أبو النصر شيخ (815 - 824هـ / 1412 - 1421م):

هو السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري. حاول هذا السلطان جاهداً إعادة إحياء الدينار الشرعي ذي وزن المتقال ولكن جهوده انقطعت بوفاته ولم تستمر، إذ ضرب مسكوكات له يقال إنها من الفضة الخالصة التي لم تغش سميت ب"المؤيدية" أو "ميدي" وجمعها "ميايدة" (الكرملي، 1939، ص 63)، وقد رُحِبَ بها المقرزي فقد كانت مضبوطة الوزن، وبضربها منع تداول الدينار "الناصري" واستبدله بما قيمته 72% من المتقال و78% من الأفرنتي<sup>2</sup> وذلك لرفع شأن مسكوكاته. ومن الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على مسكوكاته: "السلطان المؤيد أبو النصر

---

1- الدوكات: عملة تجارية ذهبية أو فضية كانت تستعمل في أوروبا منذ أواخر العصور الوسطى حتى بداية القرن العشرين تزن هذه العملة 3.4909 غرام.

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8\\_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%AF%D9%82%D9%8A](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%AF%D9%82%D9%8A)

2- الأفرنتي: عملة تجارية ذهبية أو فضية كانت تستعمل في أوروبا منذ أواخر العصور الوسطى حتى بداية القرن العشرين تزن هذه العملة 3.4909 غرام.

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8\\_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%AF%D9%82%D9%8A](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%AF%D9%82%D9%8A)

سلطان الإسلام والمسلمين"، "السلطان الملك المؤيد أبو النصر"، "الملك المؤيد أبو النصر". وقد وردت كنيته واسمه "أبو النصر" و"شيخ" على دينارين له وهم أخطاء في النقش. أما ألقابه فلقب "المؤيد" يشير إلى تقوى الملقب به أي هو مؤيد من عند الله، و"سلطان الإسلام والمسلمين" فيعطيه صفة دينية إسلامية (الباشا، 1989، 331-333ص).

### 9.2.2.3. المظفر شهاب الدين أحمد (824هـ / 1421م):

هو السلطان الملك المظفر شهاب الدين أبو السعادات أحمد، تم تنصيبه وعمره سنتين وتولى الوصاية عليه الأمير "الطينغا القرمشي" (المقريزي، 1344، ج3، ص104). ضربت له مسكوكات وكان من الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت عليها: أحمد (السلطان): "السلطان المظفر شهاب الدين أبو السعادات"، شيخ (والده): "السلطان الشهيد المؤيد سلطان الإسلام والمسلمين". إضافة لدعاء ان هما "خَلد الله ملكه ونصره" و"خَلد الله ملكه". إلا أن الشيء الأهم الذي ظهر على درهم له هو لقب "السلطان الملك أبو الفتح"، و"أبو الفتح" هي كنية "حظر" الذي خلعه من السلطنة وتولى الحكم مكانه (مهدي، 2008، ص 187).

### 10.2.2.3. الظاهر سيف الدين ططر:

هو السلطان الملك الظاهر أبو الفتح ططر، كان وصياً على الرضيع المظفر أحمد بن شيخ، وكان عاقلاً قليل الأذى. عثر له على درهم فريد من نوعه نقش على وجهه فقط "الملك الظاهر أبو الفتح". ويقول المؤرخ بدر العيني أن كنيته "أبو الفتح" تستعمل للتعظيم والتوقير وفيها بشارة بأن الفتح والنصر لا يفارقانه، أما لقبه "الظاهر" فيدل على الظهور والغلبة على أعدائه وإصلاح أحوال المسلمين (ابن اياس، 1982، ص75).

### 11.2.2.3. الصالح نصر الدين محمد (824 - 825هـ / 1421 - 1422م):

هو السلطان الملك الصالح ناصر الدين محمد أبو السعادات ابن الملك الظاهر حطر. عيّن وعمره إحدى عشر سنة لذلك انفرد الأمير برسباي بتدبير المملكة بمفرده. ضربت له مسكوكات ظهر عليها من الألقاب والأسماء والكنى "الملك الصالح" وهي صفة لأهل الصلاح من رجال الدين، كما ظهر عليها دعاء "خَلد الله" (الباشا، 1989، ص377).

### 12.2.2.3. الأشراف سيف الدين برسباي (825- 841هـ / 1422- 1437م):

هو السلطان الملك الأشراف سيف الدين برسباي الدقماقي الظاهري، جركسي الأصل، حكم ستة عشر عاماً اتصفت بالاستقرار على الرغم من سوء الأحوال الاقتصادية، فقد كانت له سياسة احتكارية مكنته من القضاء على القرصنة الذين كانوا يهددون التجار، وفي سنة 831هـ / 1427م وصلته هدية من صاحب قبرص منها خمسون ألف دينار بنادقة. وعندما أراد إصلاح عملته أمر بضرب دنانير أشرفية من أجود أنواع الذهب، وكان الدينار "الأشرفي" يزن نحو (3.45) غرام من الذهب الخالص. ظهر على مسكوكاته من الأسماء والألقاب والكنى "السلطان الملك الأشراف أبو النصر" و "السلطان الملك الأشراف"، ودعاء "عز نصره" و"خَلد الله ملكه"، ولقبه "الأشرف" يعد من الألقاب الرفيعة في عصر المماليك (الباشا، 1989، 161ص).

### 13.2.2.3. العزيز جمال الدين أبو المحاسن يوسف (841هـ / 1438م):

هو السلطان الملك العزيز جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن الأشراف، عُيّن وعمره ستة عشر سنة وسبعة أشهر، ولُقّب ب "الملك العزيز"، ودام حكمه ثلاثة شهور لذلك كانت مسكوكاته نادرة، ظهر عليها من الأسماء والألقاب "السلطان الملك العزيز أبو المحاسن"، ولم يظهر لوالده "برسباي" أية ألقاب، ارتكب خطأ في النقش فرسمها "أبو المحاسين" (مهدي، 2008، 194ص).

### 14.2.2.3. الظاهر أبو سعيد جقمق (842- 857هـ / 1438- 1453م):

هو السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جقمق العلاني- العلوي، تولى الحكم وهو في الخامسة والستين من عمره، وكانت الدراهم الأشرفية التي ضربها الأشراف برسباي هي المسكوكات المتداولة والرائجة، فأمر بجمعها في عهده واستبدالها بالمسكوكات الظاهرية، حيث كانت الظاهرية جيدة بلغت نسبة الفضة فيها 94.5% وتراوح وزنها بين (1.49- 1.89) غراماً (المقريزي، 1908، ج4، ص1190).. ومن الأسماء والألقاب التي ظهرت على مسكوكاته: "السلطان الملك الظاهر أبو سعيد"، "الملك الظاهر أبو سعيد"، "السلطان الملك الظاهر"، و"السلطان الملك". أما لقبه "الظاهر" فنقش بالخطأ "الفاهر"، كما نقش له من الأدعية: "عز نصره" و"خَلد الله ملكه" (مهدي، 2008، ص197).

### 15.2.2.3. المنصور فخر الدين أبو السعادات عثمان (857هـ / 1453م):

هو السلطان الملك المنصور أبو السعادات فخر الدين عثمان ابن السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبي سعيد جقمق العلائي الظاهري. عامل الأمراء بقسوة، وضرب مسكوكات مغشوشة سميت بـ "المناصرة" وهي دنانير ناقصة القيمة، ينقص كل دينار منها عن الأشرفي بقيراطين ذهب. ولما أراد ناظر السلطان "يوسف" أن ينفق على الجيش من هذه المسكوكات حدثت فتنة كبيرة أدت إلى خلع السلطان من الحكم على يد الجيش. ظهرت له أسماء وألقاب على مسكوكاته، منها: "عثمان السلطان"، "السلطان الملك المنصور أبو السعادات"، ولوالده جقمق "السلطان الملك الظاهر" (ابن إياس، 1982، ج2، ص 304-306).

### 16.2.2.3. الأشرف أبو النصر إينال (857 - 865هـ / 1453 - 1461م):

هو السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر إينال بن عبد الله العلائي الظاهري ثم الناصري. شهد عصره الكثير من المصائب، فقد كثر تمرد "الجلبان"<sup>1</sup> واعتدأؤهم على الناس ونهب الأسواق وبلغ بهم الحد إلى نهب الأمراء أنفسهم، كما انتشر في عهده الطاعون ومجاعة خطيرة. أما مسكوكاته فقد حصل فيها غش كبير عُقد على إثره مجلس سنة 861هـ / 1456م ضم كلاً من السلطان والقضاة الأربعة ومشايخ العلم، حيث أحضروا مسكوكات الدولة القديمة من أيام "المؤيد شيخ" وحتى دولة "الظاهر جقمق" فسكبت جميعها فلم يجدوا فيها غشاً أكثر من مسكوكات دولة الأشرف إينال، لذلك عمل على ضرب مسكوكات جيدة من الفضة الخالصة، وأبطل سائر المعاملات في الفضة المغشوشة بعد أن خسر الناس ثلث أموالهم، أما الدراهم فقد كانت جيدة تصل نسبة الفضة فيها إلى 96% وبلغ سعر الدرهم منها 24 درهماً تجارياً ووزنه (2.975) غرام. ومن الأسماء والألقاب التي ظهرت على مسكوكاته "السلطان الملك الأشرف أبو النصر" و"السلطان الملك الأشرف"، أما كنيته فقد ظهر في

1- الجلبان: مجموعة من المماليك الذين ظهوروا في فترة العادل كتبغا اصولهم مغولية اتت من بلاد فارس إلى بلاد الشام.

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9\\_%D8%A3%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A8\\_%D9%88%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA\\_%D9%85%D9%85%D9%84%D9%88%D9%83%D9%8A%D8%A9](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9_%D8%A3%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A8_%D9%88%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA_%D9%85%D9%85%D9%84%D9%88%D9%83%D9%8A%D8%A9)

نقشها خطأ فنقشت "أبو نصره" بدل "أبو النصر"، وظهر عليها دعاء هو "عز نصره" (مهدي، 2008، ص 200).

### 17.2.2.3. المؤيد أبو الفتح أحمد (865هـ / 1461م):

هو الملك المؤيد أبو الفتح شهاب الدين أحمد ابن الملك الأشرف إينال. كان ذا عقل كفوياً للسلطنة ولكن حكمه لم يدم سوى أربع أشهر وثلاثة أيام، فقد ظهر الفساد في عهده، فقام هو بقمع أهل الفساد وقطاع الطرق، وكان ناظراً لصالح رعيته. ظهرت على مسكوكاته من الأسماء والألقاب والكنى: "أحمد السلطان" "السلطان الملك المؤيد أبو الفتح" و"السلطان المؤيد" (الباشا، 1989، ص 523).

### 18.2.2.3. الظاهر أبو سعيد خشقدم (865 - 872هـ / 1460 - 1467م):

هو السلطان الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين خشقدم بن عبد الله الناصري المؤيدي. استمر حكمه ست سنين وخمسة أشهر وامتاز عهده بالهدوء النسبي، وكان من الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على مسكوكاته: "السلطان الملك الظاهر أبو سعيد"، وعلى بعضها من الأدعية: "عز نصره" (ابن تغري بردي، 1971، ج 16، ص 305-309).

### 19.2.2.3. الظاهر أبو نصر بلباي (872هـ / 1467م):

هو السلطان الملك الظاهر أبو نصر أبو سعيد سيف الدين. زاد في عهده الفساد وكثرت السرقات وضاعت الحقوق، ولم يعثر له إلا على درهم فريد ظهر على وجهه اسمه فقط وهو "بلباي" وهذا اسمه الصحيح، وليس "يلباي" كما يرسمه ابن تغري بردي (ابن تغري بردي، 1971، ص 370).

### 20.2.2.3. الظاهر أبو سعيد تمريفا الروم (872 - 873هـ / 1467 - 1468م):

هو السلطان الملك الظاهر أبو سعيد تمريفا الظاهري. اتفق جميع أكابر الأمراء من سائر طوائف المماليك على سلطنته. من الأسماء والألقاب والكنى التي ظهرت على مسكوكاته: "السلطان الملك الظاهر أبو سعيد"، "السلطان الملك الظاهر"، "الملك الظاهر أبو سعيد"، فقد كان لقبه "الظاهر" وكانت كنيته "أبو سعيد" (مهدي، 2008، ص 208).

### 21.2.2.3. الأشرف أبو النصر قايتباي (873 - 901هـ / 1468 - 1496م):

هو السلطان الملك الأشرف أبو النصر سيف الدين قايتباي المحمودي الظاهري. قام بفرض الضرائب وجمع الأموال ولكنه أنفقها في خدمة الناس بالإعمار والبناء وعلى الحروب فانتصر على أعدائه الخارجين، غير أن عهده لم يسلم من الاضطرابات النقدية حيث ضربت فلوساً جديدةً قلّت بسببها قيمة الفلوس التي كانت متداولة، فخسر الناس ثلث أموالهم كما يقول (ابن إياس). وفي رجب عام 881هـ/ 1476م استخدمت الفلوس القديمة مما أدى إلى بيع البضائع بسعرين مختلفين وبسبب ذلك عاش الناس في مشقة. ويظهر على هذه المسكوكات من الأسماء والألقاب والكنى: "السلطان الملك الأشرف أبو النصر"، و"الأشرف أبو النصر"، و"الملك الأشرف"، و"أبو النصر" (ابن إياس، 1982، ص121).

### 22.2.2.3. الناصر أبو السعادات محمد (901 - 902هـ / 1496 - 1497م):

هو السلطان الملك الناصر أبو السعادات ناصر الدين محمد. عم الاضطراب والفوضى عهده فلم يعثر له على مسكوكات في فترة حكمه الأولى (مهدي، 2008، ص 215).

### 23.2.2.3. الأشرف أبو النصر قانصوه خمسمئة (902هـ / 1497م):

هو السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه خمسمئة. كانت فترة حكمه قصيرة لم تسمح له بسك المسكوكات فلم يعثر له على شيء (مهدي، 2008، ص217).

### 24.2.2.3. الناصر أبو السعادات محمد (902 - 904هـ / 1497 - 1498م):

أعيد السلطان "الناصر" إلى الحكم للفترة الثانية بعد حركة "قانصوه خمسمئة"، لكنه وقع فريسة استبداد المماليك في هذه الفترة، واستمر حكمه نحو سنتين وثلاثة أشهر. ظهرت على مسكوكاته أسماء وألقاب وكنى له منها: "محمد السلطان"، "السلطان الملك الناصر أبو السعادات"، ودعاء "عز نصره"، أما والده "قايتباي" فلم يظهر له ألقاب بل ظهر له دعاء "رحمه الله" ترحماً على روحه لأنه كان متوفى (ابن إياس، 1982، ص403).

### 25.2.2.3. الظاهر أبو سعيد قانصوه (904 - 905هـ / 1498 - 1500م):

هو السلطان الملك الظاهر أبو سعيد قانصوه ابن قانصوه الأشرفي قايتباي. استمر حكمه عشرين شهراً وكان حكمه شكلي بيد الأمراء، ولذلك عثر له على مسكوكات قليلة وهي بضعة دنانير وفسل فريد،

وظهر عليها من الأسماء والألقاب والكنى "السلطان الملك الظاهر أبو سيعد" و"السلطان الملك أبو سعيد، ومن الأدعية "عز نصره"(مهدي، 2008، ص 220).

### 26.2.2.3. الأشراف أبو النصر جان بلاط (905-906هـ/ 1500-1501م):

هو السلطان الملك الأشرف أبو النصر جان بلاط ابن يشبك الأشرفي. استمر حكمه ستة أشهر وثمانية عشرة يوماً، وتمت مصادرة الأموال في حكمه، ولم يعثر له إلا على ستة دنانير متشابهة، وهي بدون تاريخ أو مدينة ضرب، وانفرد (بالوك) بنشر هذه الدنانير. ظهر من الأسماء والألقاب على هذه المسكوكات "السلطان الملك الأشرف أبو النصر"، ومن الأدعية "عز نصره"، ورسم على دنانير "جان بلاط" (ابن اياس، 1982، ص 449-464).

### 27.2.2.3. العادل سيف الدين أبو النصر طومان باي (906هـ/ 1501م):

هو السلطان الملك العادل أبو النصر طومان باي الأشرفي قايتباي. كثرت في عهده الفتن وسفكت الدماء وانتشر الظلم. ظهرت على مسكوكاته من الألقاب والأسماء "السلطان الملك العادل أبو النصر، كما ظهر دعاء "عز نصره" (المقريزي، 1317، ص 477).

### 28.2.2.3. الأشراف أبو النصر قانصوه الغوري (906-922هـ/ 1501-1516م):

هو السلطان الملك الأشرف أبو النصر قانصوه من بيردي الفوري الأشرفي- قايتباي. كثر في عهده الظلم والضرائب وغش المسكوكات، حيث كانوا يطبعون الذهب والفضة والنحاس والرصاص جهاراً، واستمر هذا الغش طيلة فترة حكمه. توجد مسكوكاته في المتاحف وعند الهواة، وتعتبر دراهمه نادرة ولكن فلوسه أكثر وفرة، وكان هناك فلوس مصنوعة من البرونز وكان هذا أول وآخر ظهور لهذا المعدن في مسكوكات المماليك. ظهر عليها من الأسماء والألقاب "السلطان الملك الأشرف أبو النصر"، "السلطان الملك الأشرف" و"الملك الأشرف". كما ظهر على معظمها دعاء "عز نصره" (Balog, 1964, p369).

### 29.2.2.3. الأشراف أبو النصر طومان باي (922هـ/ 1516م):

هو السلطان الملك الأشرف أبو النصر طومان باي الدوادر من قانصوه الناصري. (عبد الرحمن، 1505). اتصف بالحكمة والعدل ولكنه تولى الحكم في ظروف متعبة، فمن جهة خاض معارك كثيرة ضد الصليبيين وألحق الخسائر بهم كما في المعركة الصليبية وردان، ومن جهة أخرى كانت الشام في

قبضة العثمانيين، ولم يستطع في النهاية حماية البلاد وبذلك انتهت سلطنة المماليك وانتقلت سيادة مصر والشام إلى الدولة العثمانية. كانت مسكوكاته قليلة بسبب ظروف حكمه عثر منها على دينارين متشابهين ولم يعثر على غيرهم، ظهر عليهما "السلطان الملك الأشرف أبو النصر" و"دعاء" "عز نصره" (ابن إياس، 1982، ص 477).

## مسكوكات مجموعة متحف سلطة النقد

### 4.1 القواني ولاوائح

#### تعريف سلطة النقد

#### 1.4 الدينانير

1.1.4.1. دينار الأشرف سيف الدين برسباي (825-841هـ / 1422-1438م):

2.1.4.1. دينار السلطان أبو سعيد جقمق (842-857هـ / 1438-1453م):

3.1.4.1. دينار السلطان قانصوة الغوري (906-922هـ / 1501-1516م):

#### 2.4 الدراهم الفضية

1.2.4.1. الظاهر بيبرس البندقداري (658-676هـ / 1260-1277م):

2.2.4.1. السعيد محمد بركة قان بن بيبرس (676-678هـ / 1277-1279م):

3.2.4.1. سلامش بن بيبرس (678هـ / 1279م):

4.2.4.1. المنصور قلاوون الألفي (678-689هـ / 1279-1290م):

5.2.4.1. صلاح الدين خليل بن قلاوون (689-693هـ / 1290-1293م):

6.2.4.1. محمد بن قلاوون (693-741هـ / 1293-1340م):

7.2.4.1. زين الدين كتبغا المنصوري (694-696هـ / 1294-1296م):

8.2.4.1. سيف الدين جقمق (842-857هـ / 1438-1452م):

9.2.4.1. سيف الدين قايتباي (872-901هـ / 1467-1496م):

#### 3.4 الفلوس

1.3.4.1. الظاهر بيبرس البندقداري (658-676هـ / 1260-1277م):

2.3.4.1. المنصور قلاوون الألفي (678-689هـ / 1279-1290م):

3.3.4.1. محمد بن قلاوون (693-741هـ / 1293-1340م):

4.3.4.1. زين الدين كتبغا المنصوري (694-696هـ / 1294-1296م):

5.3.4.1. سيف الدين أبو بكر بن محمد بن قلاوون (742-741هـ / 1341م):

6.3.4.1. إسماعيل بن محمد بن قلاوون (743-746هـ / 1342-1345م):

7.3.4.1. حسن بن محمد بن قلاوون (755-762هـ / 1354-1361م):

8.3.4.1. سيف الدين برقوق (784-801هـ / 1382-1399م):

9.3.4.1. فرج بن برقوق (801-815هـ / 1399-1412م):

10.3.4.1. سيف الدين برسباي (825-841هـ / 1422-1438م):

11.3.4.1. شعبان بن محمد بن قلاوون (764-778هـ / 1363-1377م):

12.3.4.1. سيف الدين حاجي (747-748هـ / 1346-1347م):

## مسكوكات مجموعة متحف سلطة النقد

تتكون المجموعة من المسكوكات التالية: دنانير ذهبية و يبلغ عددها (3) دنانير تعود إلى (3) سلاطين، ودرهم فضية عددها (36) تعود إلى (9) من السلاطين، وفلوس نحاسية عددها (38) تعود إلى (12) من السلاطين.

إن جميع القطع المحفوظة في متحف سلطة النقد، هي من خزينة وزارة السياحة والآثار، والتي تم ضبطها من قبل شرطة السياحة والآثار الفلسطينية في محافظات ومدن مختلفة، منها: نابلس، وأريحا والخليل وغيرها، بموجب المادة 24 من الفصل الخامس لسنة 2018 الذي ينص على أنها تعتبر من التراث المنقول من : 1. المنحوتات والفخاريات والتحف الفنية والمسكوكات والطوابع البريدية والصور والنقوش والمخطوطات ووثائق الأرشيف والمنسوجات والعملات والأختام والحلي والألبسة التقليدية والأسلحة والمصنوعات، مهما كانت مادتها، والغرض من صنعها، ووجوه استعمالها. 2. اللقى الأثرية وبقايا المدافن والقطع الناتجة عن الاستكشافات والأبحاث العلمية في البر وتحت الماء. 3. البقايا البشرية أو الحيوانية أو النباتية والتي يرجع تاريخها إلى ما قبل (200) سنة ميلادية. 4. الأعمال اليدوية والحرفية، كالمطرزات والخزفيات واللوحات. 5. المجموعات التراثية المتحفية والخاصة. تم إعارتها إلى متحف سلطة النقد لعرضها كجزء من تاريخ النقد الفلسطيني. وفق المادة 30 من قانون الآثار الفلسطيني لسنة 2018 الذين ينص على انه 1. يجوز إعارة التراث المنقول داخل أو خارج الدولة لمدة محددة للأغراض الآتية: أ. الدراسة والبحث العلمي. ب. العرض في المتاحف الوطنية أو الخارجية. ج. الصيانة والترميم. 2. يشترط لإعارة التراث المنقول الآتي: أ. تقديم الجهة المرسل إليها ضماناً تقبل به الوزارة. ب. إعادته بالحالة التي كان عليها عند إعارته. ج. التزام حائز التراث بتزويد الوزارة بنسخة من تقرير الدراسة موضوع الإعارة. 3. تحدد إجراءات الإعارة، وشروطها، ومدتها، بموجب نظام يصدر عن مجلس الوزراء، واقد تم دراستها على النحو الآتي:

### 1.4 الدنانير

#### 1.1.4 دينار الأشرف سيف الدين برسباي (825 - 841هـ / 1422 - 1438م):

يمتاز دينار الأشرف برسباي بأنه من أجود أنواع الذهب الخالص، وهو دائري الشكل، غير مكتمل الحواف، وهناك جزء كبير من الكتابات مفقودة بسبب عدم اكتماله.

الرقم الوطني	الوزن/ غم	القطر/ سم	وجه الدينار	ظهر الدينار	لوحة رقم	دار الضرب
NA3769	3.34	1.6	بالقاهرة] زخرفة على شكل سلسلة السلطان الملك الأشرف زخرفة على شكل سلسلة [أبو] النصر بارسباي ع[ز] نصر[ه] تسع وعشرين وثمانمئة	ارسله لا إله إلا الله [محمد] رسول الله [بالهدى]	(1)	القاهرة

يظهر على وجه دينار برسباي الكتابات الدينية باللغة العربية وعلى ظهر الدينار لقب السلطان، ويظهر الشكل الدائري مقسم إلى أربع أقسام عن طريق ثلاث أسطر.

نقش على وجه الدينار زخرفة نباتية ورقية كما ان الفواصل بين الاسطر ظهرت بالشكل المجدول.

وفي الواقع يبدو أن زهرة الزنبق تُعد من الرنوك الشخصية التي مثّلت بكثرة على التحف والعمائر على المملوكية سواء مفردة أو مركبة مع رموز أخرى حيث مثلت بأشكال مختلفة ومتعددة من حيث تكوينها وشكل وريقاتها ونهاياتها العليا والسفلى. حيث انها تعتبر رنكاً شخصياً مجرداً لا يعني ولا يرمز إلى شيء بعينه يتخذه كل السلاطين والأمراء على حد سواء (عدرة، 2013، ص 85-88).



الظهر

الوجه

لوحة (1)

1- [] دلالة على النص المفقود.



شكل (1)

#### 2.1.4. دينار السلطان أبو سعيد جقمق (842 - 857هـ / 1438 - 1453م):

هو دينار دائري الشكل غير مكتمل متأكل الحواف، مسكوك من الذهب، وهناك جزء من النقوش والكتابات والزخارف التي طمست معالمها واصبحت غير واضحة.

الرقم الوطني	الوزن/غم	القطر/سم	وجه الدينار	ظهر الدينار	رقم اللوحة	دار الضرب
NA3770	3.39	1.6	السلطان الملك زخرفة على شكل سلسلة أبو سعيد جقمق زخرفة على شكل سلسلة القاهرة]	لا إله إلا الله محمد رسول الله	(2)	القاهرة

ظهر على ظهر دينار جقمق الكتابات الدينية باللغة العربية، وعلى الوجه لقب السلطان الملك. وهي مسكوكة دائرية الشكل مقسمة بثلاث أسطر بينها خطوط على شكل جدلة تعلق كل سطر الكتابة فوقها.



لوحة (2)



شكل (2)

### 3.1.4. دينار السلطان قانسوة الغوري (906 - 922هـ / 1501 - 1516م):

هو دينار ذهبي دائري الشكل شبه مكتمل، طمس جزء من القسم العلوي من الزخارف، وعند الرجوع إلى دراسة تلك الحقبة والمسكوكات لوحظ أنه كتب عنها أنها تعرضت للغش حسب الدراسات المنتشرة بتلك الفترة. كما تظهر سنة الضرب واضحة على المسكوكة وقد نقشت بالأرقام الهندية.

الرقم الوطني	الوزن / غم	القطر / سم	وجه الدينار	ظهر الدينار	لوحة رقم	دار الضرب
RA1524	3.38	2.0	السلطان نقاط لؤلؤية خط نافر الملك الأشرف نقاط لؤلؤية خط نافر قانسوة الغوري نقاط لؤلؤية خط نافر [عز] نصره	القاهرة نقاط لؤلؤية خط نافر لا إله إلا الله نقاط لؤلؤية خط نافر محمد رسول الله نقاط لؤلؤية خط نافر 916	(3)	القاهرة

ظهر على ظهر دينار قانسوة الكتابات الدينية باللغة العربية، وعلى الوجه لقب السلطان الملك الأشرف قانسوة الغوري. وهي مسكوكة دائرية الشكل مقسمة إلى أربعة أقسام تحوي كتابة يفصل بينهما ثلاثة أسطر على شكل خط مموج فوقه خط منقط، ويلاحظ وجود جزء من الإطار الدائري المحيط بالمسكوكة.



ظهر



وجه

لوحة(3)

## 2.4 الدراهم الفضية

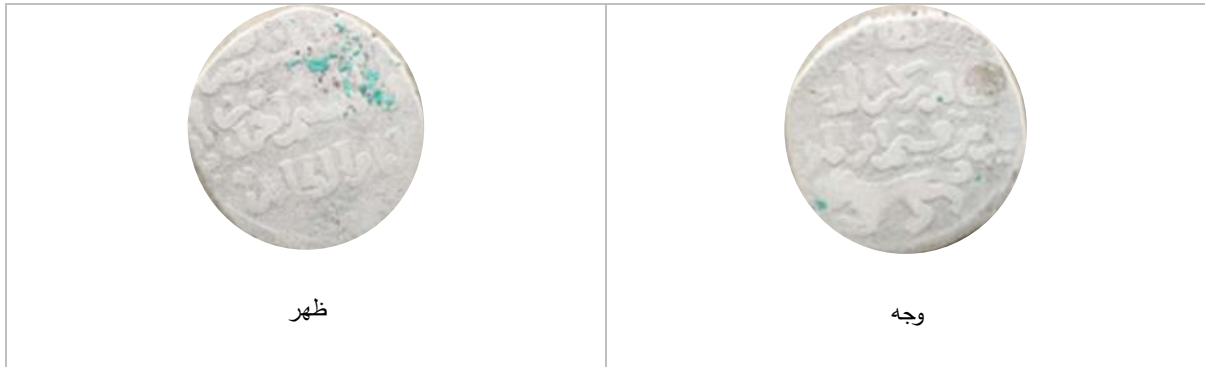
### 1.2.4. الظاهر بيبيرس البندقاري (658 - 676هـ / 1260 - 1277م):

يظهر رنك الأسد على مسكوكات دراهم الظاهر بيبيرس وهي مرحلة استقرار فترة حكمه ولذلك كانت مجموعة الدراهم الفضية من فترته غنية جداً. وهي شبه دائرية الشكل وبيضاوية مستخرجة من قرية بيت أمر في شمال الخليل، خربة كوفين تم ضبطها من قبل شرطة السياحة والآثار من أعمال حفريات غير مشروعة حيث بلغ عددها (800) قطعة احتفظت سلطة النقد ب (17) قطعة منها لأغراض العرض كما يظهر في الجدول التالي:

الرقم الوطني	الوزن/ غم	القطر/ سم	وجه الدرهم	ظهر الدرهم	رقم اللوحة	دار الضرب
HB3872	2.71	1.8	الصالحي الظاهر ركن الدنيا بيبيرس قسيم أمير المؤمنين رنك الأسد	...المستنصر أبو القاسم أحمد بن الإمام الظاهر	(4)	
HB4276	2.78	2.2	الصالحي السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبيرس قسيم أمير المؤمنين رنك الأسد	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى هامش: ... سنة خمس وستين...	(5)	
HB3667	2.87	2.4	الصالحي السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبيرس قسيم أمير المؤمنين رنك الأسد	الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد هامش: ضرب بدمشق...	(6)	دمشق
HB3661	3.52	2.1	الصالحي السلطان الملك	الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس	(7)	حلب

		أحمد هامش: ضرب بطلب	الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسم أمير المؤمنين رنك الأسد			
	(8)	... أبو العباس أحمد أمير المؤمنين هامش: ... وستمائة	الصالحي السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم أمير المؤمنين رنك الأسد	2.2	2.72	HB3907
	(9)	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى	السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم أمير المؤمنين رنك الأسد	2.2	2.63	HB3928
	(10)	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى	الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم أمير المؤمنين رنك الأسد	1.9	2.91	HB4088
	(11)	المؤمنين الإمام المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن الإمام الظاهر أمير	السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم أمير المؤمنين رنك الأسد	2.3	2.77	HB3916
دمشق	(12)	الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس... هامش: ضرب بدمشق	الصالحي السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم أمير المؤمنين رنك الأسد	2.2	3.23	HB4221
	(13)	الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد	الصالحي السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم أمير المؤمنين رنك الأسد	2.3	2.77	HB3889
	(14)	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى هامش: ... وستمائة...	الصالحي السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم أمير المؤمنين	2	2.66	HB3602

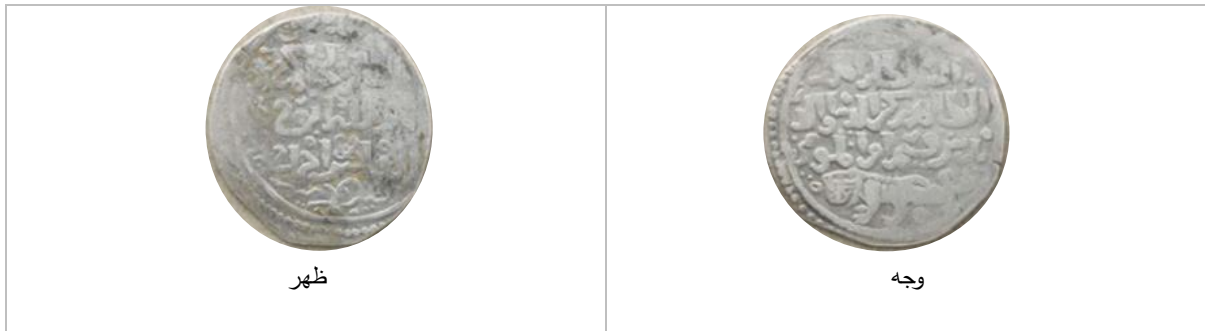
			رنك الأسد			
	(15)	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى هامش: ... وستمائة...	الصالحى السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم أمير المؤمنين رنك الأسد	2	2.87	HB3587
القاهرة	(16)	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى هامش: ضرب بالقاهرة سنة...	ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم أمير المؤمنين رنك الأسد	2	3.06	HB3906
القاهرة	(17)	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى هامش: ضرب بالقاهرة سنة...	الصالحى السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم أمير المؤمنين رنك الأسد	1.9	3.41	HB3886
دمشق	(18)	الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد هامش: ضرب بدمشق ... ستمائة	الصالحى السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم أمير المؤمنين رنك الأسد	2.1	2.72	HB4077
	(19)	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى	الصالحى السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم أمير المؤمنين رنك الأسد	1.5	1.44	HB4124
	(20)	الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد هامش: ضرب سنة...	السلطان الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم أمير المؤمنين رنك الأسد	2	2.98	HB4103



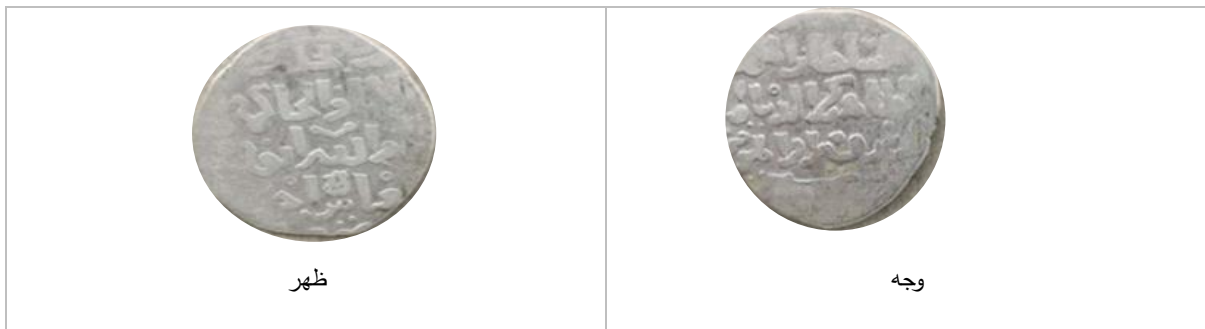
لوحة (4)



لوحة (5)



لوحة (6)



لوحة (7)



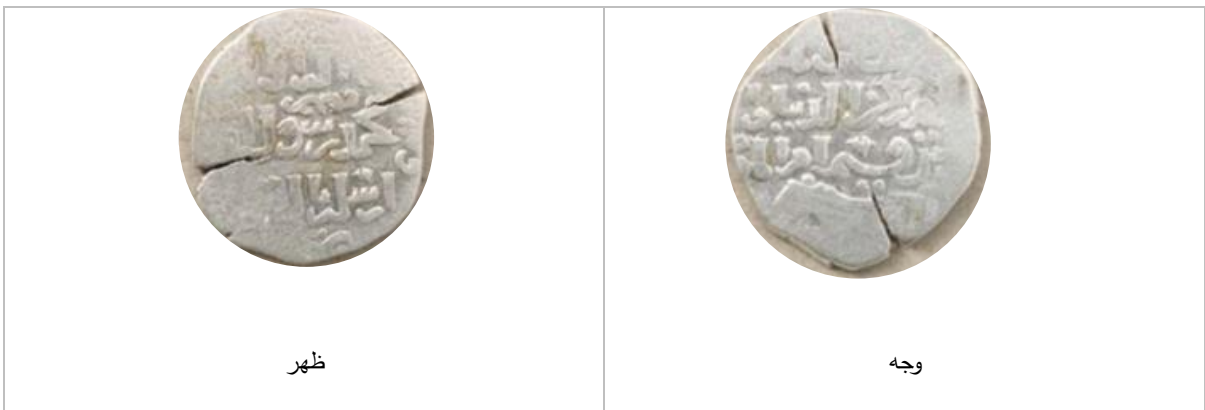
لوحة (8)



شكل (3)



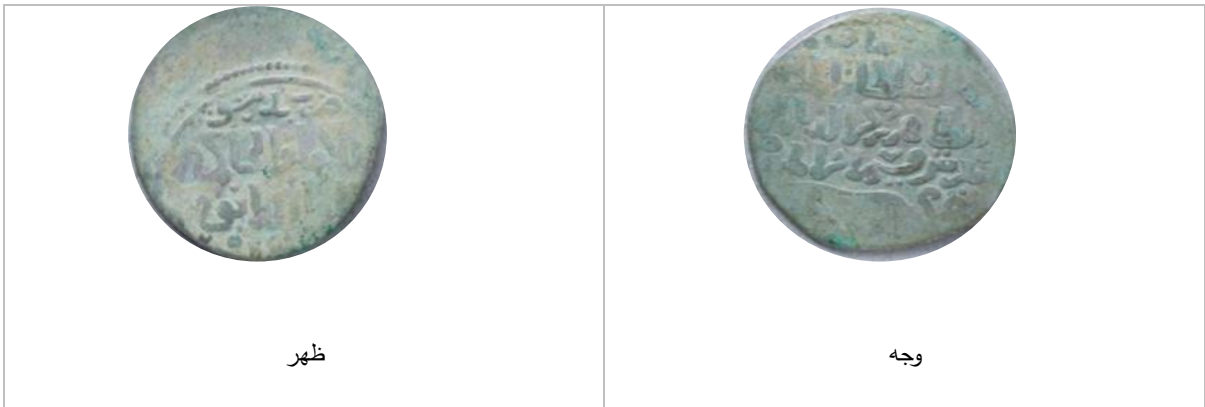
لوحة (9)



لوحة (10)



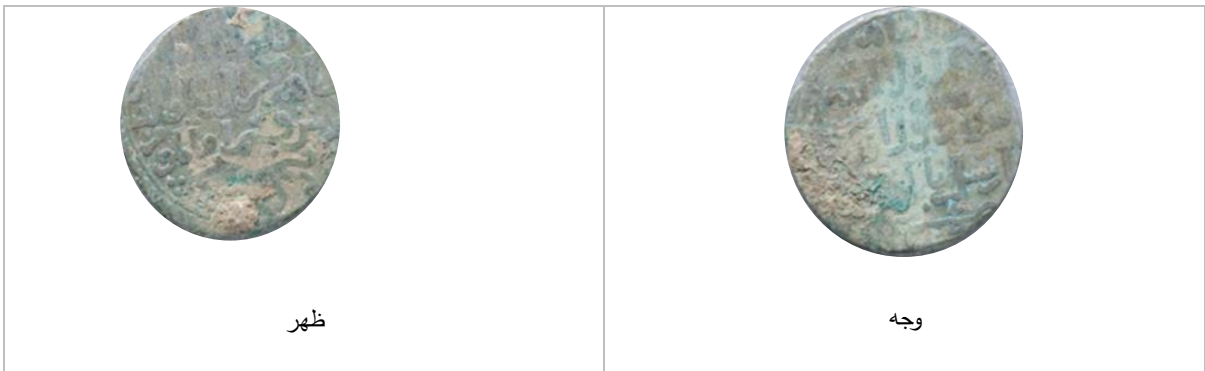
لوحة (11)



لوحة (12)



لوحة (13)



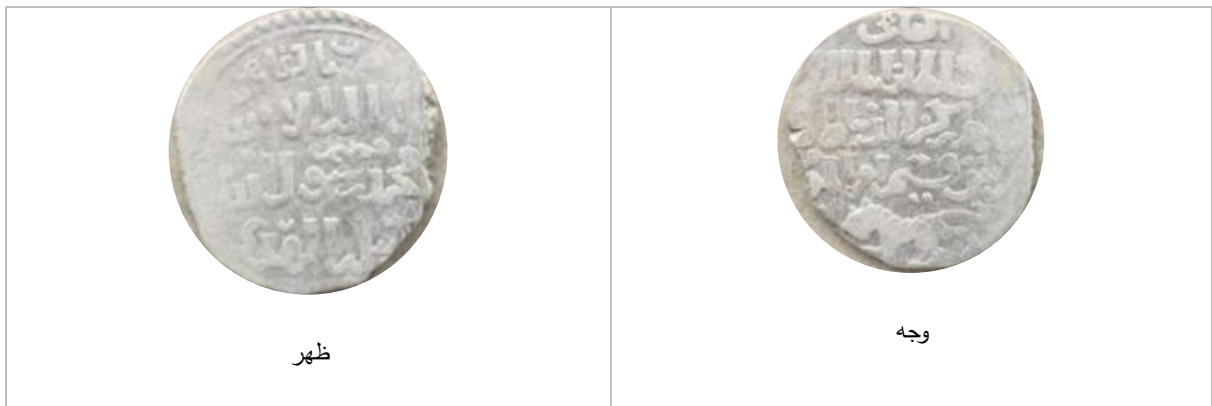
لوحة (14)



لوحة (15)



لوحة (16)



لوحة (17)



وجه ظهر

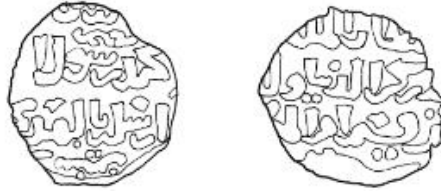
لوحة (18)



ظهر

وجه

لوحة (19)



شكل (4)



ظهر

وجه

لوحة (20)

ظهرت ثلاث اماكن رئيسية لضرب الدراهم وهي دمشق، وحلب، والقاهرة ونلاحظ توسع في الدولة المملوكية فترة الظاهر بيبرس وقوة اقتصادية لهذه المدن فكان استخدامها ونقش اسمها على هذه المسكوكات بمثابة اعلان تبعيتها وأهميتها للدولة المملوكية والظاهر بيبرس.

يظهر على وجه الدرهم نقوش باللغة العربية التي استخدم فيها العديد من الالقاب. وعلى ظهره كتابات باللغة العربية بخط الثلث.

التحليل: استخدم رنك<sup>1</sup> الأسد دلالة على قوة وفروسية الظاهر ببيرس وهو أول من لقب نفسه بالسلطان الملك حيث يدل استخدامه لتقسيم امير المؤمنين لاعطائه الشرعية من الدولة العباسية من قبل العامة لذلك تم ذكر اسم الخليفة العباسي(مهدي، 2008، ص87-88).

يمكن الاستنتاج بأنه في بداية حكمه من القاهرة لم يكن هناك حاجة لذكرالخليفة وعند توسعه وادخال دور الضرب من دمشق وحلب أراد أن يستمد الشرعية وذلك بنقش عبارات لها علاقة بالخليفة والدولة العباسية.

#### 2.2.4. السعيد محمد بركة قان بن بيبرس (676 - 678هـ / 1277 - 1279م):

استخدم نفس أسلوب رنك الأسد من فترة أبيه الظاهر ببيرس، والدرهم الموجود لدينا في المجموعة ببيضاوي متآكل الحواف. هناك تآكل في الظهر، وجزء من النقوش الكتابية البارزة متآكلة بسبب سوء الحفظ.

الرقم الوطني	الوزن/غم	القطر/سم	وجه الدرهم	ظهر الدرهم	رقم اللوحة	دار الضرب
HB3887	1.98	1.8	أمير المؤمنين الملك السعيد نا[صر] الدنيا والدين بركة قان الملك الظاهر قسيم رنك الأسد	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى	(21)	القاهرة

1- الرنك: مصطلح فارسي الأصل ويلفظ "رنج" ويعني اللون حيث تم تعريب الرنج وأصبح حرف ال ج فيه يلفظ ك وقد لعب اللون دوراً أساسياً في رسوم هذه الشارات للتمييز بين الشارات المتشابهة من حيث الشكل وخصوصاً منها وظائف الامراء لذلك اصطلح على تسميتها بالرنوك(عدرة، 2013، ص2).



ظهر



وجه

لوحة (21)

التحليل: ظهور رنك الأسد يدل على ارتباط السلطان بركة خان بأبن الظاهر بيبرس لاستخدامه نفس الشعار الذي يرمز للقوة والفروسية، حيث أمر بالسير على خطى والده، وكلمة قسيم تدل على استخدامه نفس أسلوبه في ربط الدولة المملوكية بالخليفة العباسي. وتعرضت المسكوكة لفقدان اجزاء من أطرافها بسبب سوء الحفظ دليل على اصالتها فهذا التآكسد يحتاج إلى سنوات طوال ليظهر نتيجة تآكل المعدن.

#### 3.2.4. سلامش بن بيبرس (678هـ / 1279م):

حكم لمدة 100 يوم، الدرهم الموجود لدينا شبه دائري طبقة الباتين وهو متعرض لصدأ وتآكسد، متآكلة الأطراف.

رقم اللوحة	ظهر الدرهم	وجه الدرهم	القطر/ سم	الوزن/ غم	الرقم الوطني
(22)	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى	الملك العادل ركن الدنيا والدين سلامش	1.9	2.38	HB4182



ظهر

وجه

لوحة (22)

**التحليل:** نلاحظ أنه نظراً لصغر سنه حيث تولى السلطة وهو في السابعة من عمره فقد اتبع الأشكال التقليدية والزخارف التقليدية التي اتبعت في زمن الظاهر بيبرس فأبقى على رنك الاسد وعلى نفس التقسيمات. هناك طبقة باتين وتأكسد، وصدأ وهذا دليل على سوء حفظها. وتآكل اطرافها يدل على مرور الزمن الطويل وسوء حفظها.

#### 4.2.4. المنصور قلاوون الألفي (678-689هـ / 1279-1290م):

تظهر على درهم المنصور سيف الدين قلاوون شبه الدائرية وبيضاوية والتي لدينا منها (7) دراهم. مستخرجة جميعها من خربة كوفين والخليل تم ضبطها من قبل شرطة السياحة والاثار متآكلة الأطراف غيرمنتظمة يوجد تأكسد عليها وهناك واحد منها موجود فيه ثقب والعديد منها ممسوح جزء من الكتابات البارزة.

الرقم الوطني	الوزن/القطر/سم	وجه الدرهم	ظهر الدرهم	رقم اللوحة	دار الضرب
HB4073	3.12	2	أمير المؤمنين السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحي قسيم	(23)	
HB4100	3.05	2.1	أمير المؤمنين السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحي قسيم	(24)	القاهرة
HB3575	2.64	2.1	السلطان الملك	(25)	القاهرة

		محمد رسول الله أرسله بالهدى هامش: ضرب القاهرة...	المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحي قسيم أمير المؤمنين			
	(26)	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى	قسيم أمير السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحي المؤمنين	2.3	2.78	HB3579
	(27)	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى	السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحي قسيم	2.1	3.11	HB4092
القاهرة	(28)	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى هامش: ضرب بالقاهرة ...وستمائة	أمير المؤمنين السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحي قسيم	2.1	2.66	HB3612
دمشق	(29)	محمد رسول الله أرسله بالهدى هامش: ضرب بدمشق	أمير المؤمنين السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحي قسيم	2.1	2.74	HB3597



ظهر



وجه

لوحة (23)



شكل (5)



ظهر



وجه

لوحة (24)



ظهر



وجه

لوحة (25)



شكل (6)



ظهر

وجه

لوحة (26)



ظهر

وجه

لوحة (27)



ظهر

وجه

لوحة (28)



ظهر



وجه

لوحة (29)

**التحليل:** يوجد درهم يحمل رقم HB3579 مثقوب وهذا دليل على استخدامه كتعلية في مرحلة ما. وظهور نقاط من اللون الاخضر على بعض القطع (HB4073) (HB4100) (HB3579) وطبقة الباتين<sup>1</sup> دليل على سوء حفظها. الكتابات البارزة طمس جزء منها وذلك دلالة على كثرة تداولها واستخدامها. هناك تنوع في دور الضرب بين القاهرة ودمشق وهذا يعني سيطرة الدولة المملوكية على بلاد الشام ومصر.

#### 5.2.4. صلاح الدين خليل بن قلاوون (689 - 693هـ / 1290 - 1293م):

دراهم شبه دائرية متآكلة الأطراف ممسوحة جزء من كتاباتها البارزة. وجدت ضمن المجموعة المضبوطة من خربة كوفين في قرية بيت أمر شمال الخليل. ويبلغ عددها ثلاث دراهم.

رقم الوطني	الوزن/ غم	القطر/ سم	وجه الدرهم	ظهر الدرهم	رقم اللوحة	دار الضرب
HB3861	2.87	2.2	السلطان] الملك صلاح الدنيا والدين محيي الدولة العباسية [الملك]	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى هامش: ضرب بدمشق...	(30)	دمشق
HB3694	2.76	2.3	قلاوون	لا إله إلا الله	(31)	دمشق

1- الباتين: الطبقة السطحية المتكونة علي المشغولات المعدنية لمعدن النحاس وسبائكها وتأخذ العديد من الألوان والمظهر والتركيب الكيميائي طبقا للعديد من العوامل الداخلية والخارجية المحيطة بالأثر. وتسمى مركبات صدأ الحديد.

		محمد رسول الله أرسله بالهدى هامش: ضرب بدمشق...	السلطان الملك الأشرف صلاح الدنيا ناصر الملة المحمدية محيي الدولة العباسية خليل بن			
	(32)	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق]	السلطان الملك الأشرف صلاح الدين [الدنيا] والدين خليل قسيم أمير المؤمنين	1.8	1.82	HB4071



ظهر



وجه

لوحة (30)



ظهر



وجه

لوحة (31)



ظهر

وجه

لوحة (32)



شكل (7)

**التحليل:** ظهر لأول مرة لقب محيي الدولة العباسية على المسكوكات وهذا دليل على تراجع قوة الخليفة العباسي في الفترة السابقة ومنح فرصة لاستعادة القوة للسلطان او استخدامه لاعطائه الشرعية أمام العامة وقبوله خصوصاً ان في مرحلته تم انتهاء الحروب الصليبية وسيطرتهم في بلاد الشام وتحرير (استرجاع) عكا. التآكل على الاطراف غير منتظم على هذه القطعة مما يشير إلى أن جزء من الفقد تآكل بشكل طبيعي وليس نتيجة النحت الذي ممكن ان تتعرض له القطعة من أجل التزوير. ربما هذه الشقوق تنتج نتيجة عملية السك مع مرور الزمن.

#### 6.2.4. محمد بن قلاوون (693 - 741هـ / 1293 - 1340م):

دارهم بيضاوية غير منتظمة الأطراف طمس جزء من كتاباتها ويبلغ عددها ثلاث دراهم.

الرقم الوطني	الوزن / غم	القطر / سم	وجه الدرهم	ظهر الدرهم	رقم اللوحة	دار الضرب
HB4090	2.7	2.2	[قلاوون] السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا و الذي [ن] محمد بن المل [ك] [المنصور]	[لا إله إلا الله] محمد رسول الله أرسله بالهدى	(33)	
HB3650	0.63	1.6	قلاوون السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا [والدين] محمد بن [الملك] [المنصور]	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى	(34)	
BL3341	2.85	1.9	دائرة بداخلها ( ) هامش: السلطان ... الأعظم ... محمد...	لا إله إلا الله محمد رسول الله	(35)	حماة



ظهر



وجه

لوحة (33)



ظهر



وجه

لوحة (34)



ظهر



وجه

لوحة (35)

**التحليل:** وجود طبقة الباتين وظهور اللون الاخضر والازرق نتيجة التأكسد وهذا دليل على سوء حفظها. الإطار غير منتظم وطمس جزء من الكتابات نتيجة تداولها بين ايدي الناس.

#### 7.2.4. زين الدين كتبغا المنصوري (694 - 696هـ / 1294 - 1296م):

درهم شبه دائري موجود جزء من اطارها الدائري الأصلي. عثر عليها في خربة كوفين الواقعة في بيت أمر شمال الخليل.

الرقم الوطني	الوزن / غم	القطر / سم	وجه الدرهم	ظهر الدرهم	رقم اللوحة	دار الضرب
HB3895	3.12	2	السلطان الملك العادل ركن الدنيا والدين كتبغا قسيم أمير المؤمنين	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى هامش: ضرب بالقاهرة سنة... وستمائة	(36)	القاهرة



ظهر



وجه

لوحة (36)



شكل (8)

**التحليل:** تعرض جزء من الكتابات للطمس ربما يرجع لكثرة التداول بين أيدي العامة. أعاد إحياء كلمة قسيم أمير المؤمنين وهذا ليستمد الشرعية من الدولة العباسية خصوصاً مع اختلاف أصله وأنه كان سابقاً مغولي من جنود المغول وتم أسره ثم أسلم ووصل للحكم. رغم وجود تآكل في الأطراف إلا أنها من أفضل القطع التي وصلت إلينا وأكملها من ناحية النقش والإطار الأصلي.

#### 8.2.4. سيف الدين جقمق (842 - 857هـ / 1438 - 1452م):

درهم بيضاوي الشكل فضي، والإطار الدائري المعتاد ظهوره على القطع المملوكية غير ظاهر بسبب فقدان جزء كبير من القطعة، طمس جزء من الكتابات التي كانت بارزة عليه. والدرهم من مضبوطات شرطة السياحة في مدينة الخليل.

رقم اللوحة	ظهر الدرهم	وجه الدرهم	القطر / سم	الوزن / غم	الرقم الوطني
(37)	لا إله إلا الله محمد رسول الله [الملك]	جقمق (داخل دائرة) رنك الكأس	1.4	1.53	HB7980



ظهر



وجه

لوحة (37)



شكل (9)

تتوسط القطعة دائرة في داخلها كتابة تحمل اسم السلطان جقمق بخط الثلث البارز وأسفلها رنك الكأس، وهناك بعض الكتابات الدينية على الظهر بخط الثلث بارزة، موزعة على ثلاث مساحات يفصلها خطين مستقيمين بشكل بارز.

**التحليل:** طمس جزء من الكتابة بسبب كثرة التداول بين الناس وجزء كبير منها مفقود بسبب سوء حفظها. ختم جقمق واضح على القطعة خصوصاً أنه في مرحلة تم إعادة سك الدراهم وأراد أن يترك اسمه بوضوح على مسكوكاته. أما بالنسبة لرنك الكأس الموجود على ظهر القطعة فهو دلالة على وظيفة الساقى أو الشربدار<sup>1</sup>. (محمود، 2006، ص93)

يلاحظ أن الكأس أحد رموز رنوكهم المركبة قاموا بتثبيتها على نقودهم لكنها لم تظهر على أشياءهم الأخرى مما يشير إلى أنها لم تكن شعاراً خاصاً بهم.

#### 9.2.4. سيف الدين قايتباي (872 - 901هـ / 1467 - 1496م):

نصف درهم فضي بيضاوي الشكل، جزء كبير فيه مفقود. لا يظهر الإطار الدائري المحيط بالمسكوكة كما اعتاد ظهوره في مسكوكات الفترة المملوكية. والدرهم من مضبوطات شرطة السياحة في مدينة الخليل.

الرقم الوطني	الوزن / غم	القطر / سم	وجه الدرهم	ظهر الدرهم	رقم اللوحة	دار الضرب
HB5768	1.42	1.1	قايتباي (داخل دائرة) هامش: الملك الأشرف...	عز [نصره] (داخل دائرة) هامش: لا إله إلا الله محمد رسول الله	(38)	القاهرة



ظهر



وجه

لوحة (38)

1- الشربدار: المقطع الأول (شراب) ما يشرب من ماء أو سائل والثاني (دار) وتعني الممسك أي ماسك أو حامل الشراب (عدرة، 2013، ص93).



شكل (10)

ظهرت الكتابات بخط الثلث العربي البارز على الوجه والظهر. عليها وردة ثمانية تتوسط القطعة يتخللها كتابات بارزة بخط الثلث العربي.

**التحليل:** القطعة فاقدة جزء كبير منها ربما يرجع السبب لسوء الحفظ وضرب الفلوس الجديدة مما سبب قلة قيمة الفلوس القديمة. جزء من الزخارف الكتابية البارزة على الدرهم طمست ربما بسبب كثرة التداول بين الناس.

### 3.4 الفلوس

لم يكن لها وزن محدد وثابت لذلك نلاحظ أن الفلوس النحاسية المملوكية كانت أكثر أنواع النقود المتداولة تزييفاً وفساداً، لأنها لم يكن لها وزن مضبوط كالنقود الإسلامية، من ذهبية وفضية، أما عن وزنها في عهد دولة المماليك فقد بلغ ما بين 2.5-3 غرام قبل عام 759 هـ-1357م؛ أي أنه هو الوزن الذي عرف للفلوس منذ قيام الدولة المملوكية حتى التاريخ المذكور سابقاً. وبعدها بلغ متوسط وزن الفلوس النحاسية حوالي 4 غرام يزيد أو ينقص قليلاً حتى نهاية الدولة، عدا عن استخدام النحاس المخلوط مع معادن أخرى أقل قيمة منها (فهمي، 1964، ص 106).

#### 1.3.4. الظاهر ببيرس البندقاري (658-676هـ / 1260-1277م):

فلوس غير منتظمة الشكل. محاطة بدائرة غير مكتملة كما هو معتاد على مسكوكات الفترة الإسلامية، يظهر رنك الظاهر ببيرس بوضوح على القطعة (وهو الأسد). والفلس من مضبوطات شرطة السياحة في مدينة الخليل. كما ويظهر عليه طبقة باتين واضحة.

رقم اللوحة	ظهر الفلس	وجه الفلس	القطر/ سم	الوزن/ غم	الرقم الوطني
(39)	السلطان أسد يتجه يساراً الملك الظاهر	شكل ثماني بداخله عبارة لا إله إلا الله محمد رسول الله	1.8	2.24	HB2248
(40)	السلطان الملك الظاهر رنك الأسد	لا إله إلا الله محمد رسول الله	1.6	1.4	HB6549
(41)	... بيبيرس قسيم أمير المؤمنين رنك الأسد	لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى	1.5	2.31	NA3004



ظهر



وجه

لوحة (39)



ظهر



وجه

لوحة (40)



ظهر



وجه

لوحة (41)



شكل (11)

**التحليل:** ظهور رنك الاسد على مسكوكات الظاهر بيبيرس دلالة على القوة، وهو الرنك الذي استخدمه الظاهر على المباني والدنانير ومعظم معالمه. طبقة الباتين دليل على سوء حفظها. جزء من الزخارف والكتابات البارزة طمست بسبب سوء الحفظ لكونها مدفونة بالتربة.

#### 2.3.4. المنصور قلاوون الألفي (678-689هـ / 1279-1290م):

فلوس عددها ثلاث شبه دائرية تظهر عليها طبقة الباتين واضحة مضبوطة من قبل شرطة السياحة والآثار في محافظتي الخليل وبيت لحم.

الرقم الوطني	الوزن / غم	القطر / سم	وجه الفلوس	ظهر الفلوس	رقم اللوحة	دار الضرب
HB5743	2.69	2	... السلطان الملك... الدنيا والدين الملك المنصور قلاوون	وما النصر إلا من عند الله لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالحدى ودين الحق]	(42)	
BL2595	2.7	1.8	... المنصور الدنيا والدين قلاوون	[ضرب بدمشق] [تسع وسبعون] [ستة مئة]	(43)	دمشق
BL8579	2.42	1.8	السلطان الملك ناصر الدنيا والدين الملك المنصور	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالحدى ودين الحق	(44)	



وجه ظهر

لوحة (42)



ظهر



وجه

لوحة (43)



ظهر



وجه

لوحة (44)

كتابات على الوجه باللغة العربية بخط الثلث البارز تحمل اسم الخليفة ولقب السلطان. وعلى الظهر العبارات الدينية. كما يظهر إطار دائري على جزء من المسكوكة الثانية ونقاط لؤلؤية محيطة بها.

**تحليل:** كتب على الوجه، السلطان الملك المنصور قلاوون ولقبه ناصر الدين والدنيا وعلى الظهر الكتابات الدينية، وهي: ما النصر إلا من عند الله ولا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق وهي محاطة بإطار دائري. طمس جزء من الكتابات بسبب التداول. والقطعة الثانية الكتابة عليها غير واضحة بسبب التآكسد وهذا دلالة على سوء حفظها وفقدان جزء منها بسبب الاضطرابات، والكتابات واضحة على القطع لاستخدام المنصور هذه الكتابات كرسالة ولايصالها للناس ويظهر تورع السلطان وامتنانه لله بنصره وخصوصاً أن مرحلة حكمه مليئة بالتقلبات السياسية والتي جسدها بالمعارك.

#### 3.3.4. محمد بن قلاوون (693 - 741هـ / 1293 - 1340م):

حكم ثلاث فترات مختلفة، مجموعها 43 سنة، فظهرت العديد من التصاميم على كل نوع من فلوسه. حيث تم ضبطها من قبل شرطة السياحة في ثلاث محافظات، وهي: الخليل، وبيت لحم، ورام الله.

وهي عبارة عن فلوس نحاسية شبه دائرية غير منتظمة بتصاميم مختلفة، وبعض أجزائها مفقودة، وعليها زخارف بارزة وطبقة باتين.

الرقم الوطني	الوزن/غم	القطر/سم	وجه الفلوس	ظهر الفلوس	رقم اللوحة	دار الضرب
BL3345	3.4	1.4	السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين	أبو الفتح محمد بن [قلاوون]	(45)	
BL3344	2.7	1.5	السلطان الأعظم أبو الفتح	وردة سداسية البتلات هامش: محمد بن السلطان...	(46)	
BL7056	1.75	1.7	نجمة سداسية بداخلها وردة سداسية البتلات	الملك الناصر (خطين) ضرب بطرابلس	(47)	طرابلس
HB2290	1.52	1.5	وردة سداسية البتلات	[الملك الناصر] [عز نصره] [ضرب حلب]	(48)	حلب
RA1520	2.7	1.7	الملك (خطين) ضرب بطرابلس	نجمة سداسية البتلات هامش: إطار نباتي	(49)	طرابلس
BL6878	4.8	2.1	... الدنيا والدين... الملك المظفر... الملك الناصر	شكل ثماني بداخله (...) بالقاهرة/ سنة/ ست وسبعمائة)	(50)	القاهرة
HB4335	3.15	1.8	السلطان الملك ناصر الدنيا والدين الملك المنصور	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى	(51)	

	(52)	لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق	السلطان الملك الناصر ... الدنيا والدين محمد	2.1	2.64	HB4388
حماة	(53)	شكل زخرفي سلم شكل زخرفي	الملك الناصر	2	2.29	HB2289
دمشق	(54)	سنة اثنتين (محمد) وثلاثين	الملك الناصر ضرب دمشق	1.9	3.6	HB5780



ظهر



وجه

لوحة (45)



شكل (12)



ظهر

وجه

لوحة (46)



شكل (13)



لوحة (47)



ظهر

وجه

لوحة (48)



ظهر



وجه

لوحة (49)



ظهر



وجه

لوحة (50)



ظهر



وجه

لوحة (51)



ظهر



وجه

لوحة (52)



ظهر



وجه

لوحة (53)

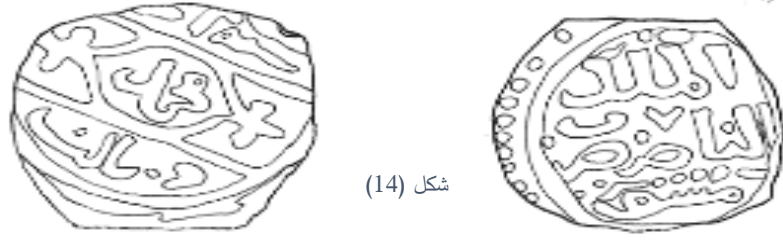


ظهر



وجه

لوحة (54)



شكل (14)

**التحليل:** نلاحظ وجود أكثر من تصميم زخرفي وهذا يعود لعدة أسباب، منها طيلة فترة حكمه التي امتدت على ثلاث فترات. وتتنوع دور الضرب يرجع إلى سيطرته على مدن جديدة فكان يسك المسكوكات فيها للإعلان عن تبعيتها للسلطان مثل طرابلس وحماة مع اختلاف التصميم الزخرفي والكتابات التي عليها، ولقبه أبو الفتح دلالة على الفتوحات لهذه المدن، واتبع التقليد لدى سلاطين والمماليك في بعض الألقاب، مثل: الدين والدنيا والشعارات الدينية. التأكيد على بعض القطع دلالة على أصالتها وطبقة الباتين الواضحة وفقدان جزء منها دلالة على سوء حفظها والاضطراب الاقتصادي.

#### 4.3.4. زين الدين كتبغا المنصوري (694 - 696 هـ / 1294 - 1296 م):

فلوس غير منتظمة الشكل وغير واضحة الأطراف تحتوي على طبقة باتين لا يظهر الإطار المحيط بالقطعة الذي يدل على اكتمالها. والفلوس من مضبوطات شرطة السياحة في محافظتي الخليل وبيت لحم.

رقم اللوحة	ظهر الفلوس	وجه الفلوس	القطر/ سم	الوزن/ غم	الرقم الوطني
(55)	رنك الكأس	العادل	1.2	1.86	HB7927
(56)	رنك الكأس	زين السلطان العادل	1.3	1.43	BL6484



ظهر



وجه

لوحة (55)



شكل (15)



ظهر



وجه

لوحة (56)

يظهر على الوجه كلمة العادل باللغة العربية بخط الثلث البارز وعلى الظهر يظهر رنك الكأس بشكل بارز.

القطعة (BL6484): يظهر على الوجه كلمة زين والسلطان العادل بخط الثلث البارز محاط بإطار نطقي من النقاط اللؤلؤية والتي تظهر على المسكوكات الإسلامية بشكل عام. وعلى الظهر يظهر رنك الكأس في وسط الظهر محاط بإطار دائري.

التحليل: طبقة الباتين والتأكسد الظاهر على القطعة الأزرق المخضر يدل على سوء حفظ القطعة. وفقدان أجزاء منها بسبب سوء حفظها وتم الاستدلال على صاحب المسكوكة من خلال لقب العادل وكلمة زين. كما أن ظهور رنك الكأس على القطعة دلالة على وظيفة الساقى أو الشربدار.

#### 5.3.4. سيف الدين أبو بكر بن محمد بن قلاوون (742- 741هـ / 1341م):

قطعتين من الفلوس تحمل نفس التصميم، ذو شكل دائري، تظهر النجمة السداسية بشكل واضح وخط بارز وجزء من الإطار الدائري مفقود، وجود طبقة من الباتين واضحة. والفلوس من مضبوطات شرطة السياحة في مدينة الخليل.

الرقم الوطني	الوزن / غم	القطر / سم	وجه الفلوس	ظهر الفلوس	رقم اللوحة	دار الضرب
HB5715	3.31	1.8	نجمة سداسية يتوسطها عبارة (ضرب دمشق)	شكل سداسي بداخله (إحدى وأربعين)	(57)	دمشق
HB2270	3.8	1.8	نجمة سداسية بداخلها (ضرب دمشق)	نجمة سداسية بداخلها (سنة إحدى وأربعين)	(58)	دمشق



ظهر



وجه

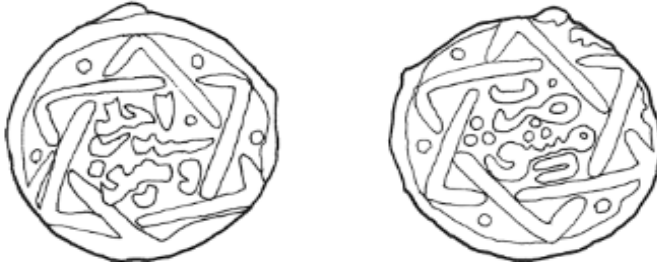
لوحة (57)



ظهر

وجه

لوحة (58)



شكل (16)

القطعتين تحملان نفس التصميم على الوجه نجمة سداسية محاطة بإطار دائري جزء منه مفقود في كلا القطعتين والكتابات في وسط النجمة السداسية باللغة العربية بخط الثلث وهي بارزة على الوجه "ضرب دمشق" وعلى الظهر "سنة إحدى وأربعين".

**التحليل:** القطعة عليها طبقة من الباتين دلالة على سوء حفظها. تحتوي على زخارف عبارة عن النجمة السداسية المعروفة بالفترة الإسلامية والتي ترمز إلى تداخل السماء والأرض لتشكيل الحياة والرمز لوجود الواحد. القطعتان بنفس التصميم، وذلك لأن القطعتين سكنا في نفس الفترة (سنة واحدة). ونقش دار السك طمس جزء منها ومفقود أطرافها بسبب سوء حفظها وطمست أجزاء من الزخارف الموجودة عليها بسبب كثرة التداول. عرفت القطعة من تاريخ السك المكتوب على القطع وليس من اسم السلطان وذلك لأنه غير ظاهر عليها عدا دار الضرب وسنة الضرب.

#### 6.3.4. إسماعيل بن محمد بن قلاوون (743 - 746هـ / 1342 - 1345م):

فلس شبه دائري غير منتظم أطرافه مفقودة لا يظهر الإطار الدائري المحيط بالقطع تظهر عليه طبقة من الباتين، والدرهم من مضبوطات شرطة السياحة في مدينة نابلس.

رقم اللوحة	ظهر الفلس	وجه الفلس	القطر/ سم	الوزن/ غم	الرقم الوطني
(59)	الملك العاذل	إسمعيل [السلطان الملك]	2	5.56	NA2847



ظهر



وجه

لوحة (59)

ظهر على الوجه كتابة اسمعيل بخط الثلث البارز والظهر لقب العادل بخط الثلث البارز والإطار غير ظاهر.

**التحليل:** طبقة الباتين دليل على سوء حفظ القطعة. عدم ظهور الكتابات بشكل واضح بسبب مسح جزء منها دليل على تداولها بين الناس. وفقدان جزء منها وإطرافها بسبب كثرة التداول بين العامة.

7.3.4. حسن بن محمد بن قلاوون (755 - 762هـ / 1354 - 1361م):

فلس دائري منتظم تظهر عليه طبقة الباتين بشكل واضح. يحتوي على زخارف بارزة، وأطرافه مفقودة. من مضبوطات شرطة السياحة من بيت لحم.

الرقم الوطني	الوزن / القطر / سم	وجه الفيلس	ظهر الفيلس	رقم اللوحة	دار الضرب
BL8066	2.11	1.7	(ضرب) داخل دائرة، والدائرة داخل مثلث هامش: دمشق	(60)	دمشق
			الملك [حسن] الناصر		



ظهر



وجه

لوحة (60)



شكل (17)

تظهر مجموعة من الأشكال الهندسية دوائر ومثلثات على الوجه والظهر بارزة ومتداخلة وحروف وكتابات باللغة العربية بخط الثلث البارز. مثلث تتوسطه دائرة بارزة ويتوسط الدائرة كتابات تحمل اسم السلطان ودار الضرب ويوجد نقطة في زاوية كل مثلث خارج الدائرة. ويوجد كتابات باللغة العربية على كل ضلع من أضلاع المثلث.

**التحليل:** القطعة عليها طبقة باتين دلالة على سوء حفظها ناتجة عن تأكسد المعدن، فقد أجزاء من الفلوس ربما بسبب سوء حفظها في بعض فترات استخدامه. ظهر في هذا الفلوس عناية في التصميم والزخارف وهذه صفة عامة لدى المسكوكات التي ضربت في دمشق

#### 8.3.4. سيف الدين برقوق (784 - 801هـ / 1382 - 1399م):

تمتاز بشكلها غير المنتظم، شبه دائرية. تظهر طبقة الباتين بشكل واضح والكتابات عليها بارزة. هناك اختلاف في التصميم نتيجة اختلاف دور السك فمثلاً الفلوس الذي وجد في أريحا يختلف تصميمه عن الفلوس التي وجدت في الخليل، والفلوس من مضبوطات وزارة السياحة والآثار.

الرقم الوطني	الوزن / غم	القطر / سم	وجه الفلوس	ظهر الفلوس	رقم اللوحة	دار الضرب
JC3872	3.97	2.5	السلطان... الظاهر... برقوق	ضرب بدمشق سنة (وردة على شكل كأس) ثمان... وسبعمائة	(61)	دمشق
HB2258	2.42	1.9	(برقوق)	الملك الظاهر سيف أبو سعيد الدين	(62)	
HB2187	2.19	1.8	... برقوق عز نصره (داخل دائرة)	لا إله إلا الله محمد رسول الله	(63)	



ظهر



وجه

لوحة (61)



ظهر



وجه

لوحة (62)



ظهر



وجه

لوحة (63)

القطعة (JC3872)، كتب على وجهها كلمة السلطان الظاهر برقوق بخط الثلث البارز وعلى الظهر يوجد خط ممسوح في وسط القطعة وفي المنتصف كأس على شكل وردة بارزة وكلمة ثمان وسبعمائة بخط الثلث البارز. والقطعة (HB2187) سكت بنفس الطريقة، لذلك تحتويان على نفس الزخارف فعلى الوجه تظهر كلمة برقوق عز نصره في شكل دائري في منتصف القطعة محاطة بهامش كلمات بأحرف باللغة العربية تحمل الشعار الديني لا اله الا الله محمد رسول الله بخط الثلث البارز. وعلى القطعة (HB2258) تظهر كلمة برقوق وسط دائرة من النقاط الغير متصلة محاطة بهامش كتابية

اللغة العربية كتبت جميعها بخط الثلث والظهر موضوع عليه القاب السلطان الملك الظاهر وسيف وأبو السعيد والدين بخط الثلث البارز وشعارات دينية لا اله الا الله محمد رسول الله كتبت بخط الثلث.

**التحليل:** هناك فقد في إطار المسكوكة المعتاد ظهوره في المسكوكات الاسلامية مما يعني أن المسكوكة تعرضت لفقدان جزء منها بسبب كثرة التداول بين العامة وهناك اختلاف في تصميم الفلوس يظهر في الثلاث مسكوكات بين أيدينا وذلك يرجع إلى أن السلطان الظاهر سيف الدين برقوق حكم في فترتين منفصلتين، ووجدت القطع في محافظتين مختلفتين، أي أن كل موقع من المواقع الذي وجدت فيه يرجع إلى تاريخ مختلف مع العلم مسبقاً أن تنوع دور السك كان له دور أساسي في تنوع التصاميم وطبقة الباتين تدل على سوء حفظ المسكوكات.

#### 9.3.4. فرج بن برقوق (801 - 815هـ / 1399 - 1412م):

فلوس شكلها غير منتظم تظهر طبقة باتين واضحة. وهي من مضبوطات وزارة السياحة والاثار في محافظتي بيت لحم والخليل.

الرقم الوطني	الوزن / غم	القطر / سم	وجه الفلوس	ظهر الفلوس	رقم اللوحة	دار الضرب
BL11137	4.8	2	دائرة داخلها (فرج) هامش: السلطان الملك الناصر فرج	ضرب لوحة أسد (بحلب)	(64)	حلب
HB5745	3.8	1.6	السلطان الملك الناصر فرج خلد ملكه	لا إله إلا الله محمد رسول الله	(65)	



ظهر



وجه

لوحة (64)



ظهر



وجه

لوحة (65)

**التحليل:** يظهر على القطعة الأولى (BL11137) رنك الأسد وهو دلالة على القوة وكانت بداية الرنك مع الظاهر بيبرس. ونلاحظ فقدان في القطعة بسبب سوء حفظها ولكن الزخرفة والتصميم ذات مستوى عالي وهذا ما يميز المسكوكات التي ضربت في الشام. هناك اختلاف في التصميم وذلك يرجع إلى عدة احتمالات، إما لإختلاف العصر والمرحلة خاصةً أن كليهما وجدا في مكانين متباعدين، أو محافظة مختلفة، وربما ترجعان لفترتين زمنيين مختلفين خاصةً أن السلطان الناصر فرج حكم في فترتين مختلفتين أو احتمال اختلاف دار الضرب.

#### 10.3.4. سيف الدين برسباي (825هـ - 841هـ / 1422 - 1438م):

فلس دائري غير منتظم، تظهر عليه طبقة الباتين بشكل واضح وهناك تأكسد في المسكوكة والزخارف بارزة. وهو من مضبوطات وزارة السياحة والآثار في الخليل.

الرقم الوطني	الوزن / القطر / سم	وجه الفلس	ظهر الفلس	رقم اللوحة	دار الضرب	
HB5750	2.18	1.9	... الملك الأشرف ...	ثمان مئة بخط بارز	(66)	دمشق



ظهر

وجه

لوحة (66)

تظهر على الوجه لقب السلطان الملك الأشرف بخط الثلث البارز. محاط بدائرة وثلاث الدائرة السفلي مقسوم بخط يقع تحت كلمة الملك الأشرف بشكل مستقيم وداخل ثلث الدائرة تظهر كلمة باللغة العربية غير واضحة بخط الثلث البارز. الظهر وهو مقسوم عن طريق خط بارز إلى ثلاث أجزاء بين كل فضاء يوجد كتابات عربية بخط الثلث البارز.

**التحليل:** الباتين دلالة على سوء حفظ القطعة. وفقدان أجزاء من محيطه بسبب سوء حفظها.

#### 11.3.4. شعبان بن محمد بن قلاوون (764 - 778هـ / 1363 - 1377م):

تسع قطع جميعها شبه دائرية غير منتظمة متآكلة الأطراف تظهر طبقة الباتين على جميع القطع واضحة. تحمل زخارف بارزة. وهي من مضبوطات شرطة السياحة والآثار ووزارة السياحة في محافظات نابلس، بيت لحم والخليل.

الرقم الوطني	الوزن / غم	القطر / سم	وجه الفيلس	ظهر الفيلس	رقم اللوحة	دار الضرب
NA2341	1.32	1.7	الملك الأشرف	سبعمائة	(67)	
BL5495	2.91	1.7	رنك الأسد	الملك الأشرف	(68)	
HB7948	1.57	2	الملك الأشرف (داخل شكل مثنى)	وردة سداسية البتلات [حلب]	(69)	حلب
BL2536	2.44	2	حسن	ضرب بدمشق (داخل)	(70)	دمشق

		شكل زخرفي مثنى (	بن (دخل دائرة بيضاوية)			
			هامش: السلطان الملك الأشرف شعبان			
دمشق	(71)	ضرب بدمشق (داخل شكل زخرفي مثنى)	حسن بن (دخل دائرة بيضاوية)	1.7	2.74	HB5732
			هامش: السلطان الملك الأشرف شعبان			
دمشق	(72)	ضرب بدمشق داخل شكل زخرفي مثنى)	حسن بن (دخل دائرة بيضاوية)	2	3.29	BL11068
			هامش: السلطان الملك الأشرف شعبان			
دمشق	(73)	حسن بن شكل بيضاوي	ضرب دمشق	1.7	3.11	NA3556
دمشق	لوحة رقم 74	ضرب بدمشق (داخل شكل زخرفي مثنى)	حسن بن (دخل دائرة بيضاوية)	1.6	2.7	HB5731
	لوحة رقم 75	الملك	سبعمائة... وسبعين	1.9	2.8	HB7950



ظهر



وجه

لوحة (67)



ظهر



وجه

لوحة (68)



ظهر



وجه

لوحة (69)



ظهر



وجه

لوحة (70)



ظهر



وجه

لوحة (71)



ظهر



وجه

لوحة (72)



شكل (18)



ظهر



وجه

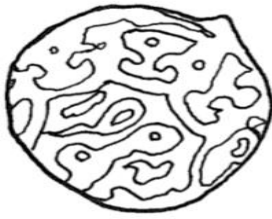
لوحة (73)



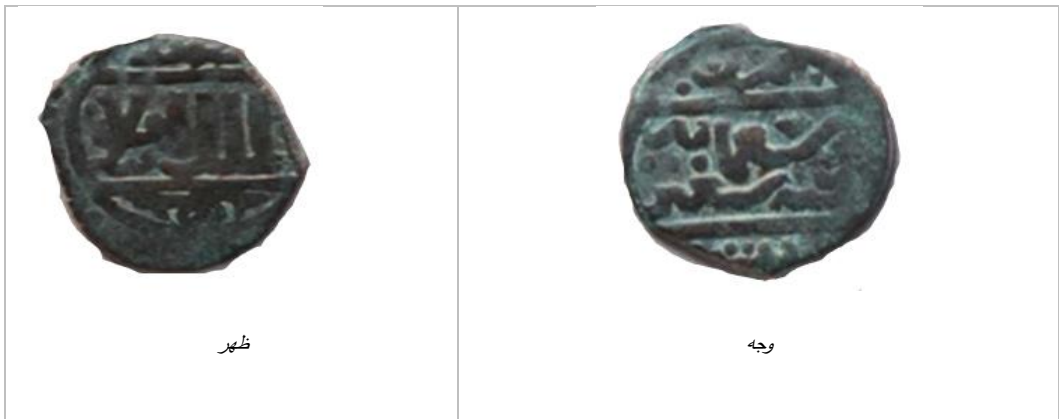
ظهر

وجه

لوحة (74)



شكل (19)



ظهر

وجه

لوحة (75)

يظهر على الفلوس رقم HB5732،BL2536، NA3556، BL11068، HB5731 نفس المعالم الزخرفية والتمثلية في كتابات على الوجه من داخل دائرة ببيضاوية في وسط المسكوكة محاطة بهامش سك عليه: السلطان الملك الأشرف شعبان بخط الثلث البارز وعلى الظهر "ضرب بدمشق" باللغة العربية بخط الثلث البارز داخل شكل زخرفي مثنى محاط بنقاط متفرقة بارزة وبكل نهاية زاوية من الشكل المثنى يظهر تداخل في أضلاع الشكل المثنى برسم أنصاف دوائر وجميع الزخارف بارزة. والوجه مقسم إلى ثلاثة أقسام في سطور بارزة، ويظهر على القطعة (NA2341) في وسط القطعة يظهر (الملك الأشرف)، وفي الوسط باللغة العربية بخط الثلث البارز ويوجد كتابات غير واضحة وفي الجزئين العلوي والسفلي، والظهر مقسم إلى ثلاث أقسام أيضاً بواسطة سطرين بارزين في الوسط نقش سبعمئة باللغة العربية بخط الثلث البارز وعلى القسم العلوي والسفلي كتابات غير واضحة. يظهر على وجه الفلوس (BL549) بخط الثلث البارز الملك الأشرف، والظهر رنك الأسد محاط بدائرة واطار من النقاط اللؤلؤية البارزة المعروفة بالمسكوكات الإسلامية. وعلى وجه الفلوس (HB7948) الملك الأشرف بخط الثلث العربي البارز داخل شكل مثنى، وعلى الظهر رسومات بارزة غير واضحة بسبب طبقة الباتين. أما وجه الفلوس (HB7950) مقسم إلى ثلاث أقسام بواسطة خطوط بارزة محاطة بدائرة وفي القسم الأوسط الملك الأشرف بخط الثلث البارز وكتابات غير واضحة في القسمين الآخرين والظهر مقسم إلى ثلاث أقسام بواسطة خطوط بارزة في القسم الأوسط سبعمئة وسبعين بخط الثلث البارز والقسم الأسفل لنقاط لؤلؤية بارزة والقسم العلوي كتابات غير واضحة باللغة العربية.

**التحليل:** طبقة الباتين دلالة على سوء حفظ المسكوكات وفقدان أجزاء من أطرافها بسبب سوء حفظها في الفترة المملوكية. ظهور لقب او اسم حسن وسط القطعة رقم HB5732،BL2536 ، NA3556،BL11068، HB5731 إما أن يكون وسم أو أعيد ضرب الفلوس في فترة الأشرف شعبان فسك على الهامش اسمه وابقى على حسن في وسط المسكوكة، خاصةً أن جميع المسكوكات التي لها نفس التصميم من نفس دار السك بدمشق والمسكوكات التي ليس عليها اسم دار ضرب اختلف تصميمها ولم تكن واضحة للباحث دار السك ويرجح الباحث أنها ليست في دمشق.

#### 12.3.4. سيف الدين حاجي (747 - 748 هـ / 1346 - 1347 م):

فلس شبه دائري غير منتظم، طبقة الباتين تظهر عليه بشكل واضح. من مضبوطات شرطة السياحة والآثار في محافظة الخليل.

رقم اللوحة	الظهر	الوجه	القطر/ سم	الوزن/ غم	الرقم الوطني
(76)	شعار كشافة داخل دائرة	دائرة في وسط القطعة بداخلها (حاجي)	1.8	2.74	HB7923

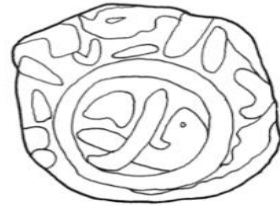
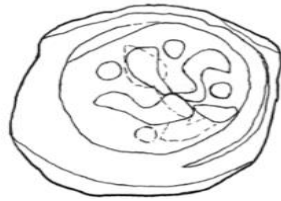


ظهر



وجه

لوحة (76)

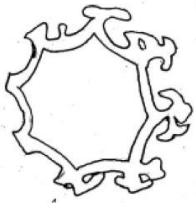
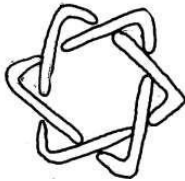








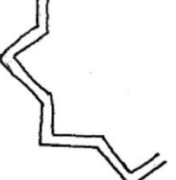
شكل (20)

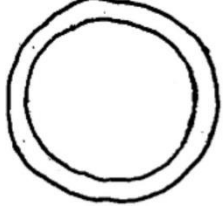

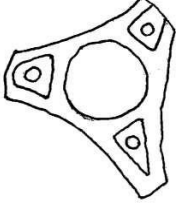




على الوجه يظهر دائرة بارزة في وسط المسكوكة يوجد كتابة باللغة العربية بخط الثلث كلمة حاجي. وعلى هامش الدائرة كتابات باللغة العربية غير واضحة. وعلى الظهر تظهر زهرة في المنتصف ويوجد بعض النقاط اللؤلؤية البارزة محاطة بدائرة والهامش غير واضح.







**التحليل:** طبقة الباتين دلالة على سوء حفظ القطعة وفقدان أجزاء منها، ويرجع ذلك إلى سوء حفظها في الفترة المملوكية. وأجزاء من الكتابات ممسوحة لكثرة التداول بين أيدي الناس. وتم الإستدلال بأنها تعود لسيف الدين حاجي من نقش اسم حاجي وسط القطعة. وعلى ظهر القطعة يوجد شكل نبتة من ثلاث وريقات داخل دائرة، والتي تعد من الرنوك الشخصية التي مثلت بكثرة على التحف والعمائر المملوكية بأشكال مختلفة ومتعددة من حيث شكلها وتكوينها وريقاتها ونهاياتها العليا والسفلى. فقد وجدت على ختم أسطواني مصري يحمل اسم رمسيس الثالث، وأيضاً على كسر فخار الفسطاط. كما اتخذها نور الدين زنكي شعاراً له على محراب مدرسته وعلى عمودين بالمسجد الجامع في حمص. (عدرة، 2013، ص 86). كما وجدت زهرة الزنبق على نقود خمس سلاطين، وهم: السلطان قلاوون، كما وجدت الزهرة ثلاثية الشحنات على بعض نقود الناصر محمد ونقود الأشرف شعبان ونقود منصور علي ونقود الصالح حاجي كما وردت نفس الزهرة على نقود كل من الظاهر برقوق وابنه الناصر فرج.

### نماذج من الزخارف الموجودة على العملات المملوكية المدروسة

اسم الزخرفة	تصنيف الزخرفة	الزخرفة	رقم القطعة	السلطان
شكل ثماني اطرافه مطعمة بورة زنبق	زخرفة نباتية		HB5731 NA 3556 BL11068 HB5732 BL2536	شعبان بن محمد بن قلاوون (764- 778 هـ   1363-1377 م)
نجمة سداسية	زخرفة هندسية		HB5715 HB2270 NA3553	سيف الدين ابو بكر بن محمد بن قلاوون (742-741 هـ   1341 م)
جزء من شكل				

مئمن	زخرفة هندسية		HB5768	سيف الدين قايتباي (872-901 هـ   1467-1469)
شكل زهرة من ست بتلات في داخل دائرة محاطة بحبات لؤلؤية	زخرفة نباتية مع هندسية		BL3344	محمد بن قلاوون (693-741 هـ   1293-1340 م)
دائرة يتخللها نقاط لؤلؤية	زخرفة هندسية		BL3345	محمد بن قلاوون (693-741 هـ   1293-1340 م)
اكليل زنبق	زخرفة نباتية		HB5780	محمد بن قلاوون (693-741 هـ   1293-1340 م)
كأس	زخرفة هندسية		BL6484 HB7927	زين الدين كتبغا المنصوري (694-696 هـ   1294-1296 م)
نجمة سداسية داخلها وردة	زخرفية نباتية مع هندسية		BL7056	محمد بن قلاوون (693-741 هـ   1293-1340 م)
جزء من شكل هندسي مئمن	زخرفة هندسية		BL6878	محمد بن قلاوون (693-741 هـ   1293-1340 م)
شكل هندسي	زخرفة هندسية		BL3341 HB7980	محمد بن قلاوون (693-741 هـ   1293-1340 م) سيف الدين جقمق (842-857 هـ   1438-)

دائري			HB2187 HB7980	(1452 م)
أسد	زخرفة حيوانية		BL5495	شعبان بن محمد بن قلاوون (764- 778 هـ   1363-1377 م)
اشكال هندسية متداخلة من مثلثات ودوائر	زخرفة هندسية		BL8066	حسن بن محمد بن قلاوون (755- 762 هـ   1354-1361 م)
كأس يعلوه نقاط لؤلؤية	زخرفة هندسية		HB2085	الصالح صلاح الدين حاجي (747- 748 هـ   1346-1347 م)
اسد	زخرفة حيوانية		HB6549	الظاهر بيبرس بندقاري (658- 676 هـ   1260-1277 م)
فهد	زخرفة حيوانية		BL11137	فرج بن برقوق (801- 815 هـ   1399-1412 م)
سلم	زخرفة هندسية		HB2298	محمد بن قلاوون (693-741 هـ   1293-1340 م)

وردة	زخرفة نباتية		HB2290 HB7948	محمد بن قلاوون (693-741 هـ   1293-1340 م ) شعبان بن محمد بن قلاوون(764- 778 هـ  1363-1377 م )
سبع	زخرفة حيوانية		HB2248	الظاهر بيبرس بنقداري(658- 676 هـ  1260-1277 م )
سبع	زخرفة حيوانية		NA3004	الظاهر بيبرس بنقداري(658- 676 هـ  1260-1277 م )
زرد	زخرفة هندسية		NA3770 NA3769	الاشرف سيف الدين برسباي(825- 841 هـ  1422-1438 م ) السلطان ابوسعيد جقمق (842- 857 هـ  1438-1453 م )
وردة مع زخرفة هندسية	زخرفة نباتية مع هندسية		RA1520 HB7948	محمد بن قلاوون (693-741 هـ   1293-1340 م ) شعبان بن محمد بن قلاوون(764- 778 هـ  1363-1377 م )
كأس على شكل وردة	زخرفة هندسية		JC3872	سيف الدين برقوق(784- 801 هـ  1382-1399 م )

نبته الزنبق	زخرفة نباتية		HB7932	سيف الدين حاجي (747-748هـ / 1346-1347م)
-------------	--------------	---	--------	--

**الرنك:** عند تأمير مملوك جرت العادة أن يعطى رنكاً أو شعاراً يشير إلى وظيفته. وايضاً استخدم الرنك للدلالة على الشعار الشخصي الذي اتخذه السلطان لنفسه كالوريدة ذات البتلات الست التي كانت رنكاً لأسرة بني قلاوون أو السبع الذي اتخذه كل من السلطان الظاهر بيبرس بندقاري وابنه السعيد بركة خان رمزاً لهما. وهذا النوع من الرنوك كان يعبر عادةً عما يتصف به السلطان من صفات. وللرنوك أنواع منها البسيطة<sup>1</sup> والمركبة<sup>2</sup> والوظيفية<sup>3</sup> التي قد تكون تحمل لون واحد أو عدة ألوان وكان يثبت على جميع الأشياء المنسوبة لصاحبه (احمد، 2006، ص53).

**السبع:** هو رنك بسيط ويعد من أشهر الرنوك الشخصية الحرة بلا إطار زاحفاً من اليمين الى اليسار او العكس رافعاً ذيله فوق ظهره ورجله اليمنى الى الامام او ذيله المعقود. كما ان رسوم السباع على العملة المملوكية لم تكن دائماً بمثابة رمز شخصي للسلطان بقدر ما كانت علامة من علامات القوة والفروسية التي يتحلى بها السلطان. حيث اتخذ السلطان بيبرس السبع شعاراً له للدلالة على قوته وما قام به من دور بطولي في حروبه وصدده للخطر الصليبي، كما ان المقطع الاول من اسم السلطان (ببر) يعني بالفارسية فهد، اي ان رنكه جاء مطابقاً للمقطع الاول من اسمه كما ان المصطلح الثاني هو "برس" يعني بالتركية ايضاً سبع أو فهد وهكذا يكون الرنك له علاقة بالصفات التي تحلى بها الظاهر والتي عبرت عن اسمه (عدرة، 2013، ص79).

**الوريدة:** تعد من الرنوك النباتية التي ظهرت بكثرة على العمائر والتحف المملوكية حيث نقشت إما مفردة أو مركبة مع رموز أخرى، حيث ظهرت على بعض نقود سلاطين المماليك والمماليك الجراكسة

1- الرنوك البسيطة: اما رموز حيوانية او بعض الطيور او النباتات وقد تضم ايضاً رسوماً للاسماك.

2- الرنوك المركبة: هي الرنوك التي تشمل على أكثر من رمز او شعار.

3- الرنوك الوظيفية: هي رموز تدل على وظيفة الملك او السلطان كالكأس التي يدل على وظيفة الساقى.

داخل نجمة سداسية الأطراف وهي تعد شعاراً عائلياً أكثر منها شعاراً شخصياً (عدرة، 2013، ص 88).

**الكأس:** وهو من الرنوك الوظيفية التي تدل على وظيفة الساقى، حيث سك على عملات بعض سلاطين المماليك إما بسيطاً أو مركباً مع رموز أخرى (مهدي، 2008، ص 42).

**وردة الزنبق (السوسنة):**بدأ ظهور وردة الزنبق ( السوسنة) على المسكوكات في فترة الحكم الفارسي (333 ق.م) (أبو ديه، 2022). والتي تعدمن الرنوك الشخصية التي ظهرت بكثرة على التحف والعمائر المملوكية سواء مفردة أو مركبة مع رموز أخرى. وجاءت بأشكال مختلفة ومتعددة من حيث تكوينها وشكل وريقاتها ونهاياتها العليا والسفلى. وتعتبر رنكاً شخصياً مجرداً لا يعني ولا يرمز إلى شيء بعينه يتخذه كل السلاطين والأمراء على حد سواء (عدرة، 2013، ص 88).

**نجمة سداسية:** هي زخرفة شاع استخدامها في الفترة الإسلامية والتي تتشكل نتيجة تطابق نصفي الكون والتي ترمز الى تداخل السماء والأرض لتشكل الحياة والرمز دلالة لوجود الواحد. وقد يزيد أو ينقص عدد رؤوس هذه النجمة السداسية ليصبح نجمة خماسية والتي حملت رمز الإنسان أو الجسم الإنساني الكامل في الفلسفة الاغريقية، وفي الفلسفة العربية تحوير للنجمة السداسية(بهنسي،1986).

**النجمة الثمانية:** عرفتالنجمة في أزمان قديمة متفاوتة حتى وصلت الى التاريخ الإسلامي المبكر وظلت تعبر عن فكرة ارتباط الانسان بالسماء. (أبو دية، 2023، ص 418).

**الزرد والسلم:** يعتبران من الزخارف التي تظهر كفاصل بين الاسطر على العملات.

## نتائج الدراسة

استمر حكم المماليك ما يقارب 270 عاماً، وقد استطاعوا تأسيس دولة قوية في مصر وبلاد الشام بفعل وجود قوة عسكرية واقتصاد قوي. فقد كان المماليك يتحكمون في التجارة العالمية بين الشرق والغرب من خلال رسوم وضرائب باهظة على البضائع التي كانت تنقل عبر خط التجارة الدولي التي استخدمتها السفن المحملة بالبضائع عبر البحر الأحمر حتى ميناء القلزم (السويس) ومنه براً حتى ميناء الإسكندرية ومنه لأوروبا، مما ساهم في ثراء مملكتهم. ولكن مع اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح على يد البرتغاليين سنة 893 هجري/1488 ميلادي حول خط سير التجارة الدولية، خاصة الأوروبية، مما أدى إلى تأثر خزائن دولة المماليك التي كانت ممثلة دوماً بالأموال قبل اكتشاف خط رأس الرجاء الصالح. إن هذا التحول قد أثر على منعة الدولة الاقتصادية وفقدت مورداً أساسياً لإقتصادها.

إن حالة النمو والإزدهار والقوة والمنعة والتراجع والتدهور الاقتصادي قد خضعت لأوضاع الدولة والسياسية والاجتماعية. حيث يتبين أن المماليك قد نجحوا في صد غزوات المغول وجحافل تيمورلنك وطرد الصليبيين من بلاد الشام، وألحقوا هزائم متتالية بالعثمانيين. مما أدى بسلاطين المماليك أن إدعوا لأنفسهم دور الريادة في العالم الإسلامي، واعتبروا دولتهم مركز الإسلام ودار الخلافة، وحملوا لقب (حماة الإسلام والمسلمين)، وسادت أوساطهم نزعة التفرد الديني والسياسي.

لقد انعكس الوضع الاقتصادي وقوة العملة المسكوكة على التنظيم الإداري والعسكري. ففي بداية العصر المملوكي كان نظاماً فعالاً وصارماً، فعندما يعتلي سلاطين أقوياء سدة الحكم، كانوا يضبطون الأمور بحزم وحكمة. لكن هذا التنظيم بدأ يفقد فعاليته تدريجياً، إذ أن الصلاحيات الواسعة التي منحها السلاطين للأمرء ضماناً لولائهم قد أساءوا استعمالها، ولم يقيد السلاطين تلك الصلاحيات؛ مما أفسح المجال أمام الطامحين للخروج على الطاعة، وقد أدى التهاون في ضبط هذا التنظيم الذي حمل في طياته بذور الفساد، أن نمت هذه البذور وتفتحت؛ ففسخت وأصره وأفقدته تماسكه، خاصة في ظل حكم السلاطين الصغار والضعفاء الذين كانوا يميلون لحياة الترف والبذخ، عندئذ يبرز الأمير القوي الذي يعزل السلطان ويجلس مكانه. ولعل أبرز الأمثلة على ذلك، عندما بايع المماليك المعزية بقيادة قطز ابنه نور الدين أيبك ونصبوه وعمره خمس عشرة سنة ولقبوه بالملك المنصور ومعه سيف الدين قطز نائباً له كما في عهد والده. عاد المماليك البحرية الذين فروا في عهد أيبك، الذين لم تعجبهم ولاية

الصبي الصغير الذي كانوا يلها طيلة الوقت وأمه تتحكم في أمره، فحاولوا الاستيلاء على الحكم إلا أن قطز تصدى لهم وأسر عدداً منهم مثل قلاوون، وبعدها سيطر قطز على الحكم.

يتبين من خلال الدراسة (صفحة 53) أنه منذ اعتلاء السلطان قايتباي عرش السلطنة في عام 872هـ/1468م، بدأت مظاهر التدهور الاقتصادي في الدولة المملوكية؛ وذلك بفعل انحلال النظام الداخلي، وإهمال الأسس التي قامت عليها تربية المماليك، وبذخ السلاطين وترفهم، وكثرة فرض الضرائب (مهدي، 2008، ص 209-210). إن اتباع المماليك لعدداً من السياسات الخاطئة في كل من مصر والشام، وخاصةً تلك السياسات المتعلقة بالضرائب، والتي أرهقت الناس وأفقدتهم الكثير من قيمة المسكوكات التي كانت بحوزتهم قد كرس كراهيتهم للمماليك.

إن النظام النقدي هو مجموعة التنظيمات المسيرة لأمر الدولة، بتحديد أنواع النقود المتداولة، والقاعدة النقدية المتبعة، وتنظيم إصدار النقود وتحديد أسعار تداولها (زلوم، 2004، ص 210). وتمثل النقود مرحلة مهمة من تاريخ الفكر الاقتصادي وصلت إليها المجتمعات البشرية بعد أن أدركت أهميتها في بناء تنظيماتها والمحافظة على كيانها، لما للنقود من أثر بالغ في تركيز سلطة الدولة وبعث الطمأنينة في نفوس رعاياها والمساهمة في بناء حضارتها وتقدمها. وتلعب النقود دوراً هاماً في الحياة، وتترك آثاراً بالغة الأهمية في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتكتسب النقود أهمية في النظام الاقتصادي الإسلامي لصلتها الوثيقة بمقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ المال. وتتمثل القاعدة النقدية في آليات تضمن قدرماً من التناسب بين إصدار النقود والحاجة إليها طبقاً لتطور الأوضاع الاقتصادية في المجتمع، وإن النظام النقدي الذي أقره الإسلام، والقائم على نظام المعدنين الذهب والفضة، يلزم الدولة أن تسك الدينار الذهبية والدرهم الفضية، وأن يكون وزنها ثابتاً، وعيارهما خالصاً. سكت الدولة المملوكية العملة بكافة فئاتها: الدينار المصنوع من الذهب، والدرهم المصنوع من الفضة، والفلوس المصنوع من النحاس (أقل العملات المعدنية قيمة). وكانت الفلوس تسك بشكل كبير وواسع نتيجة النقص في معدني الذهب والفضة. ولهذا الغرض أنشأت دور السك المملوكية، وتكمن أهمية دار الضرب بأنها هي الجهة الوحيدة التي لها الحق في إصدار مختلف العملات الذهبية أو الفضية أو النحاسية، ولا تملك أي جهة أخرى حق القيام بعملية السك بأي صفة قانونية وتندرج ضمن عمليات التزييف، ومن مهام دار الضرب أيضاً استبدال النقود القديمة أو المستهلكة أو الملغاة. لكن تبين أن بعض المسكوكات المملوكية قد سكت خارج هذا الإطار مما أدى إلى تدهور قيمتها وعدم تداولها.

حيث يتحدث المقريري عن فساد الأوضاع بدار الضرب خلال الفترة التي عاش فيها في أثناء حكم المماليك البرجية(الجراسكة)، ويقارن ذلك بما كانت عليه قبل حكمهم، كما يتحدث عن ولاية دار الضرب، وضرورة أن تكون بأيد أمينة ومخلصة كي تقوم بعملها المطلوب في تصنيع العملات وعدم تزييفها أو إنقاص أوزانها أو عدم ضبط عيارها، مما يترتب عليه فساد في الأوضاع النقدية والاقتصادية في الدولة، ولا شك في أن سياسة السلاطين تجاه دور الضرب لها تأثيرها الكبير والفاعل في إنتاجيتها لا من حيث الكم فقط بل من حيث النوعية والجودة.

لقد عانى النقد المملوكي من الفساد نتيجة لسوء سياسة الدولة التي تسير عليها في نظامها النقدي، وإما عن طريق قيام عدة جهات بإحداث ذلك الفساد سواء كانت تابعة للدولة كدور ضرب النقود أو غير تابعة لها كالذي يقوم به الأفراد من تزييف للعملات، والتلاعب بأوزانها وعياراتها.

تمثلت السياسة النقدية لبعض السلاطين المماليك بتخفيض أوزان النقود وعياراتها، عندما نقصت إمدادات الدولة من المعادن وعانت خزينة الدولة من عجز في نفقاتها ومصروفاتها، بدءاً من فترة حكم السلطان الناصر فرج بن برقوق الذي يذكر عنه المقريري إفساده لأوزان النقود، وعدم ضبط عياراتها، ويذكر أيضاً عن أمراء دولته وكبار مسؤوليها إفسادهم للنقود بشكل لم يسبق له مثيل وتلاعبهم بأسعار تبادلها بما يحقق لهم الربح والثراء، دون النظر لشرعية ذلك وما نتج عنه من أضرار باقتصاديات الدولة ومواطنيها، كما سلك جميع سلاطين الدولة ممن جاءوا بعد الناصر فرج سياسة إنقاص أوزان النقود وعيارها لمعالجة نقص المعادن.

ويلاحظ أن المجتمع في العصر المملوكي قد تأثر بشكل مباشر وكبير بالحالتين الاقتصادية والسياسية للدولة، وأهم تلك التأثيرات مشكلة ارتفاع الأسعار، والاضطراب النقدي، وعدم ثبات القيم النقدية للنقود، حتى وصلت في بعض الأحيان إلى مستويات عالية.

كما يتبين أن التدهور الذي بدء يسود الدولة المملوكية قد بدأ بفعل صعوبة توفير القطع النقدية للتداول بسبب التعاقب الزمني القصير لحكم بعض السلاطين، حيث يلاحظ أن بعض السلاطين قد حكموا لأيام أو أشهر. لقد أدت حالة عدم الاستقرار السياسي إلى سك عملات من الدينار والدراهم والفلوس بشكل غير نقي ومختلفة الأوزان والأشكال مما أضعف قيمتها الشرائية. كما أدى ذلك إلى تأثر العلاقات الاقتصادية والنشاط التجاري المتبادل بين دولة المماليك والقوى التجارية الأخرى، خاصة في فترة حكم المماليك الجراسكة.

لقد تبين من خلال دراسة عينة من المسكوكات المملوكية التي احتوت عليها الدراسة بوجود تشابه من حيث الوزن في الفترة المملوكية البرجية والبحرية حيث تتراوح الأوزان في الدنانير ما بين 3.34- 3.39 غرام والدرهم وما بين 2.71 - 3.23 غرام. بالإضافة إلى ان الفلوس تتراوح بين 2.24 - 3.15 غرام. مما يدل على استمرار اتباع نفس معايير الأوزان بشكل عام في الفترتين مع أخذ بعين الاعتبار أنه كان تأثير الوضع الاقتصادي والاستقرار السياسي له دور في اختلال أوزان المسكوكات.

وأثناء تحليل الباحث للمسكوكات تبين وجود تشابه بين القطع النقدية من حيث العبارات الموجودة على وجه القطعة النقدية، وهي: اسم السلطان ولقبه ووصفه، وكذلك العبارات الموجودة على ظهر القطع النقدية الا وهي لا إله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى. كما ويوجد اختلاف بين القطع النقدية في طريقة التقسيم وعدد الاسطر. كما تبين لنا من النتائج فقدان جزء كبير من الكتابات وذلك بسبب التداول الطويل للقطعة أو نتيجة سوء الحفظ لاحقاً. كما ويظهر على بعض القطع مادة الباتنة التي تدل على سوء حفظها. ومن الناحية التاريخية تعتبر المسكوكات وثيقة تاريخية لتوثيق الأحداث بشكل دقيق من ناحية اسم السلطان وفترة حكمه وقوته والبلاد التي حكمها.

نلاحظ بأن هناك تشابه كبير بين العملة التي سكت بين القاهرة ودمشق من حيث قوة السلطان والاستقرار الأمني والذي يدل على ذلك العبارات الموجودة عليها.

من خلال الدراسة تبين أنه هناك تشابه بين الزخارف الموجودة بشكل عام في المسكوكات البرجية والبحرية سواء في الدينار والدرهم والفلوس من حيث الشكل شبه الدائري ، أما بالنسبة للدنانير فكانت مقسمة إلى أربعة اقسام يفصلها جدلات في كل قسم، بالإضافة إلى وجود كتابات بخط الثلث العربي ولكن يوجد اختلاف في اسم السلطان ولقبه مثل القطعة رقم (HB4073) والقطعة رقم (HB3861).

لوحظ من خلال دراسة الزخارف التي ضربت في بلاد الشام بأنها أكثر دقة ومن الناحية الجمالية أعلى من الزخارف التي ضربت في مصر لنفس السلطان مثل القطعة رقم (HB3861) التي ضربت في دمشق والقطعة رقم (HB3575) التي ضربت فيالقاهرة. وكذلك من الناحية التاريخية تعتبر المسكوكات وثيقة تاريخية لتوثيق الأحداث بشكل مطلق لا مجال للشك فيه من ناحية اسم السلطان وفترة حكمه وقوته والبلاد التي سيطر عليها بالإضافة إلى ظهور مادة الباتين على بعض القطع مما يدل على أصالة القطعة. وانشأت بها دور الضرب التابعة له حيث استخدم في المسكوكات التي لدينا كلمة قسيم أمير المؤمنين لدى بعض السلاطين مثل القطعة رقم (HB4221) وهذا يدل على أنه كان يستمد شرعيته من الخلافة العباسية.

وقد تبين من خلال الدراسة أن الكثير من القطع النقدية المملوكية قد تعرضت لعوامل طبيعية مثل التعرية. كما أن استخدامها بشكل متكرر ومتواصل قد أدى إلى تلف بعضها أو مسح بعض الكلمات أو الرموز.

وقد ظهرت على بعض المسكوكات أيقونات تصويرية لحيوانات مثل الأسد والحصان. ووجود هذه التصاوير فيه مخالفة شرعية، حيث أن الإسلام يعتبر أن الأصل في تصوير ذوات الأرواح محرم، سواء كانت مجسمة، أو مرسومة باليد على ورق أو قماش أو جدار أو غيره. قال النووي في كتابه رياض الصالحين: باب تحريم تصوير الحيوانات في بساط أو حجر أو ثوب أو درهم أو دينار أو مخدة أو وسادة وغير ذلك، وتحريم اتخاذ اللوحة في حائط أو سقف وستر وعمامة وثوب ونحوها، والأمر بإتلاف اللوحة (النووي، 2000، ج16، ص81-84).

## المصادر والمراجع العربية:

أبو ديه، عدنان ، ليث، يوسف. (2022): جذور تاريخية للرموز والشعارات على العملات المعدنية في دولة الاحتلال الاسرائيلي خلال السنوات 1948-1958م، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية. الشارقة.

أبو ديه، عدنان . (2023): المسكوكات الإسلامية في المرحلة الانتقالية الاموي والعباسي 125-136 هـ، ط1، دار دجلة، عمان.

ابن أبي الفضائل، مفضل. (1930): النهج السديد الدر والفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي السيد. ط1، مجلد واحد، دارسعد الدين، شارع 29 ايار، عين الكرش، دمشق.

ابن إياس، محمد. (1982): بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط1، ج1، ج2، دار الفكر اللبناني، بيروت.

ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف. (1950م): النجوم الزاهرة في تاريخ ملوك مصر والقاهرة، ج11، دار الكتب المصرية.

ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف. (1971م): النجوم الزاهرة في تاريخ ملوك مصر والقاهرة، ج16، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن عربشاه، أحمد بن محمد. (1986): عجائب المقدور في نواب تيمور، تحقيق احمد فايز الحمصي. ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل. (1998): البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. ج13، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة.

ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل. (1998): البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. ج17، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة.

أحمد، أمينة. (1994): رؤية الرحالة المسلمين للاحوال المالية والاقتصادية لمصر في العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

أحمد، عبد الرازق احمد. ( 2006): الرنوك الاسلامية، ط2، كلية الاداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

باسم.(2019): الذهب البندقي، تم الاطلاع عليه بتاريخ 11-10-2023،  
[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8\\_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%AF%D9%82%D9%8A](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%AF%D9%82%D9%8A)

الباشا، حسن . (1989):الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار الفنية للنشر والتوزيع.

البدري العيني، محمود. (1950) الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، دار الانوار للطبع والتجليد

بهنسي، عفيف. (1986): الفن الإسلامي، دار طلاس، دمشق.

بول، استانلي. (1968): طبقات سلاطين الإسلام، دار منشورات البصرة.

حسين، ايمان لفته. (2014): مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، مجلة علمية محكمة، المجلد(4)، العدد(3)، ص307.

الحسيني، محمد باقر. (1969): تطور النقود العربية الإسلامية، ط1، دار الجاحظ، بغداد.

الدمشقي، تقي الدين. (1994): تاريخ ابن قاضي شهية، دمشق. تحقيق: عدنان درويش.

الدوادر، ركن الدين بيبيرس المنصوري. (1987): النُحفة المملوكية في الدولة التُركية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

ديورانتي، ويل. (2010): قصة الحضارة، دار الجيل، بيروت.

رباح، أسحق. (2008): تطور النقود الاسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية، دار كنوز المعرفة، عمان.

رمضان، عاطف. (2008): النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، ط1، زهراء الشرق، القاهرة.

الرمضاني، عبد الواحد. (1975): المسكوكات الفضية العباسية في مجموعة مركز البحوث الأثرية والحضارية لجامعة الموصل، 6 مجلدات، جامعة الموصل، العراق،

الزرد، محمد حامد. (2018): المسكوكات الإسلامية في بلاد الشام في العصرين الأيوبي، الجامعة الإسلامية، غزة (رسالة ماجستير غير منشورة).

زقلمة، انور. (1995): الممالك في مصر، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة.

زوم، عبد القديم. (2004): الأموال في دولة الخلافة، ط2، دار الامة للطباعة والنشر، بيروت.

الزهراني، ضيف الله. (1993): زيف النقود الإسلامية من صدر الإسلام حتى نهاية العصر المملوكي، ط1، مكتبة الحكومة.

سخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. (1992): الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، ط1، ج3، 12مجلد، دار الجيل، بيروت.

السرجماني، راغب. (2006): قصة التتار من البداية إلى عين جالوت، ط1، مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع، القاهرة.

السيوطي، جلال الدين. (1387): حسن المحاضر في اخبار مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، ج2، دار احياء الكتب العربية، القاهرة.

شاکر، محمود. (2000): التاريخ الإسلامي العهد المملوكي، ط5، المكتبة الإسلامية، بيروت.

الشيال، جمال الدين. (1966): تاريخ مصر الإسلامية، ج2، دار المعارف، القاهرة.

الصلابي، علي. (2009): سيف الدين قطز ومعركة عين جالوت، ط1، مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع، القاهرة.

طرخان، ابراهيم علي. (1960): مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

طقوش، سهيل. (1517): تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ط1، دار النفائس، بيروت.

عادل. (2023): قائمة القاب ومصطلحات مملوكية، تم الاطلاع عليه في 15-11-2023،

[https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9\\_%D8%A3%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A8\\_%D9%88%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA\\_%D9%85%D9%85%D9%84%D9%88%D9%83%D9%8A%D8%A9](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9_%D8%A3%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A8_%D9%88%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA_%D9%85%D9%85%D9%84%D9%88%D9%83%D9%8A%D8%A9)

عاشور، سعيد عبد الفتاح. (1996): الايوبيون والمماليك في مصر والشام، دار النهضة العربية، القاهرة.

عاشور، سعيد. (1976): العصر المماليكي في مصر والشام، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة.

العبادي، أحمد مختار. (1986): قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام، دار النهضة العربية، بيروت.

عبد الحكيم، منصور. (2010): سيف الدين قطز بطل عين جالوت وقاهر المغول، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

عبد الرحمن، س. (1505): تاريخ الإسلام حيدر أباد.

عده، رشا. (2013): الرنوك المملوكية في دمشق في الاثار الكلاسيكية والاسلامية، جامعة دمشق. (رسالة ماجستير غير منشورة).

عرار، شفيق. (2004): سكان فلسطين في العهد المملوكي. كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، بيرزيت. (رسالة ماجستير غير منشورة).

العيني، بدر الدين. (1985): عقد الجنان في تاريخ اهل الزمان، الهيئة المصرية العام للكتاب، القاهرة.

العيني، بدر الدين. (2010): **عقد الجُمان في تاريخ أهل الزمان عصر سلاطين المماليك** ، تحقيق محمد محمود حسين. ط2، ج2، دار الكتب والوثائق القومية، مصر.

الفتي، محمد عبد القادر. (2018): **مسيرة التعدين من عصور ما قبل التاريخ**.

فهيمي، سامح. (1994): **طرز المسكوكات الإسلامية، عهد الاثار والانثروبولوجيا جامعة اليرموك، اليرموك**.

فهيمي، عبد الرحمن. (1964) : **فجر السكة العربية، مطبعة دار الكتب، القاهرة**.

قاسم، عبده. ( 1994): **عصر السلاطين المماليك، ط1، دار الشرق، القاهرة**.

القزويني، حسين. (1995): **العملة الإسلامية، ط1. توزيع شركة الربيعان للنشر والتوزيع، مجمع سهارى، شارع بن خلدون، حولي**.

القلقشندي، احمد علي. (1983): **صبح الاعشى في كتابة الانشا، ج4، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق**.

كادي، أحمد. (2023): **تاريخ علم العملات، تم الاطلاع عليه في 5-9-2023، [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85\\_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%AA](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%AA)**

الكرملي، انستاس ماري. (1939): **النقود العربية وعلم النميات، المطبعة العصرية، القاهرة**.

محمد، تامر. (2006): **دار الضرب القاهرة الفاطمية ونقودها في ضوء مجموعته المتحف الفني الاسلامي بالقاهرة، جامعة القاهرة، القاهرة. (رسالة ماجستير غير منشورة)**.

محمد، عبد الرحمن. (1964): **النقود العربية ماضيها وحاضرها، دار القلم، القاهرة**.

محمود، مایسة. (1991): **المسكوكات الفاطمية لمجموعة متحف الفن الاسلامي بالقاهرة دراسة اثرية فنية، دار الفكر العربي، القاهرة**.

المغلوث ، سامي عبدالله. (2013): **اطلس تاريخ العصر المملوكي، ط1، العبكان للنشر، الرياض**.

المقريزي. أحمد بن علي. (1344م): المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق محمد عبد القادر عطا. ج3، مطبعة النيل، مصر..

المقريزي. أحمد بن علي. (1908م): المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، ج4، مطبعة النيل، مصر.

المقريزي. أحمد بن علي. (1908م): المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي. ج2، مكتبة مدبولي القاهرة.

المقريزي، أحمد بن علي. (1262): السلوك لمعرفة دول الملوك، دار الكتب العلمية، بيروت.

المقريزي، أحمد بن علي. (1939): شذور العقود في ذكر النقود القديمة الإسلامية، مطبعة الياس الحديثة، القاهرة. الناشر: الاب انستانس ماري الكرمللي.

مهدي، شفيق. (2008): ممالك مصر والشام نقودهم نقوشهم مسكوكاتهم القابهم سلاطينهم، دار العربي لموسوعات.

موير، وليم. (1995): تاريخ دولة المماليك في مصر، ترجمة وتحقيق محمود عابدين وسليم حسين. مكتبة مدبولي، القاهرة..

النبراوي، رأفت. (2004): النقود الصليبية في الشام ومصر، مكتبة القاهرة، القاهرة.

النووي، يحيى شرف. (2000): رياض الصالحين دار ابن الجوزي السعودية الدمام، تحقيق علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الاثري.

النووي، محيي الدين. (1994): رياض الصالحين. مكتبة الأزهر الحديثة، القاهرة.

## المصادر الأجنبية

Blog, P. (1964): The Coinage of the Mamluk sultans of Egypt and Syria. The American numismatic Society, New York.

Gaston, W. (1937): L'Égypte arabe, de la conquête arabe à la conquête ottoman. Paris.

Millman, E. (2015): The Importance of the Lydian Stater as the World's First Coin. World history encyclopedia.

Wedgwood, E. (1906): The Memoirs of the Lord of Joinville. A New English Version Ethel, New York.

[Wayback Machine \(archive.org\)](#)

## فهرس المحتويات

أ

إقرار .....	أ
شكر وتقدير .....	ب
الملخص .....	ج
Abstract .....	د
الفصل الأول .....	2
1.1 مقدمة .....	2
2.1 مبررات الدراسة .....	6
4.1 أهداف الدراسة .....	7
5.1 حدود الدراسة .....	7
6.1 منهجية الدراسة .....	8
7.1 أسئلة الدراسة .....	8
8.1 معيقات الدراسة .....	8
9.1 دراسات سابقة .....	9
الفصل الثاني .....	13
الدولة المملوكية وأشهر سلاطينها .....	13
الدولة المملوكية وأشهر سلاطينها .....	15
1.2 نشأة الممالك البحرية .....	15
1.1.2 شجرة الدر (648هـ / 1250م): .....	17
2.1.2 عز الدين أيبك (648 - 655هـ / 1250 - 1257م): .....	17
3.1.2 نور الدين علي بن أيبك (655 - 657هـ / 1257 - 1259م): .....	18
4.1.2 سيف الدين قطز (657 - 658هـ / 1259 - 1260م): .....	19
5.1.2 بيبرس البندقداري (658 - 676هـ / 1260 - 1277م): .....	20
6.1.2 السعيد محمد بركة قان بن بيبرس (676 - 678هـ / 1277 - 1279م): .....	21
7.1.2 سلامش بن بيبرس (678هـ / 1279م): .....	22
8.1.2 المنصور قلاوون الألفي (678 - 689هـ / 1279 - 1290م): .....	22

- 9.1.2. صلاح الدين خليل بن قلاوون (689-693هـ / 1290-1293م): 23
- 10.1.2. محمد بن قلاوون (693-694هـ / 1293-1294م) - الفترة الأولى: 23
- 11.1.2. زين الدين كتبغا المنصوري (694-696هـ / 1294-1296م): 24
- 12.1.2. حسام الدين لاجين (696-698هـ / 1296-1299م): 24
- 13.1.2. محمد بن قلاوون (698-708هـ / 1299-1309م) - الفترة الثانية: 25
- 14.1.2. بيبرس الجاشنكير (708-709هـ / 1309-1310م): 25
- 15.1.2. محمد بن قلاوون (709-741هـ / 1310-1340م) - الفترة الثالثة: 26
- 15.1.2. سيف الدين أبو بكر بن محمد بن قلاوون (741-742هـ / 1340-1341م): 28
- 16.1.2. علاء الدين كجك بن محمد بن قلاوون: 28
- 2.2 المماليك الشركسية أو البرجية..... 28
- 1.2.2. سيف الدين برقوق (784-801هـ / 1382-1399م): 29
- 2.2.2. فرج بن برقوق (801-815هـ / 1399-1412م): 30
- 3.2.2. أبو النصر شيخ الحمودي (815-824هـ / 1412-1421م): 30
- 4.2.2. سيف الدين برسباي (825-841هـ / 1422-1438م): 31
- 5.2.2. يوسف بن برسباي (841هـ / 1437م): 32
- 6.2.2. سيف الدين جقمق (842-857هـ / 1438-1452م): 32
- 7.2.2. فخر الدين عثمان بن جقمق (857هـ / 1453م): 33
- 8.2.2. سيف الدين إينال (857-865هـ / 1453-1460م): 33
- 9.2.2. شهاب الدين أحمد بن إينال (865هـ / 1460م): 34
- 10.2.2. سيف الدين خشقدم (865-872هـ / 1460-1467م): 34
- 11.2.2. سيف الدين بلباي (872هـ / 1467م): 34
- 12.2.2. تمربغا الرومي (872هـ / 1467م): 34
- 13.2.2. سيف الدين قايتباي (872-901هـ / 1467-1496م): 35
- 14.2.2. ناصر الدين محمد بن قايتباي (901-904هـ / 1496-1498م): 35
- 15.2.2. قانصوة الغوري (906-922هـ / 1500-1516م): 35
- 37 ..... الفصل الثالث
- 37 ..... المسكوكات الإسلامية
- 38 ..... المسكوكات الإسلامية

38	1.3 نشأة المسكوكات الإسلامية.
38	1.1.3 مراحل تطور المسكوكات:
40	2.1.3 المسكوكات في العصر العباسي:
41	3.1.3 المسكوكات زمن الفاطميين:
42	4.1.3 المسكوكات زمن الأيوبيين:
42	2.3 المسكوكات في العصر المملوكي
43	1.2.3 سلاطين المماليك البحرية:
50	2.2.3 سلاطين المماليك الجراكسة:
62	مسكوكات مجموعة متحف سلطة النقد.
62	1.4 الدينار
62	1.1.4 دينار الأشرف سيف الدين برسباي (825 - 841هـ / 1422 - 1438م):
65	3.1.4 دينار السلطان قانصوة الغوري (906 - 922هـ / 1501 - 1516م):
66	2.4 الدراهم الفضية
66	1.2.4 الظاهر بيبرس البندقداري (658 - 676هـ / 1260 - 1277م):
74	2.2.4 السعيد محمد بركة قان بن بيبرس (676 - 678هـ / 1277 - 1279م):
75	3.2.4 سلامش بن بيبرس (678هـ / 1279م):
76	4.2.4 المنصور قلاوون الألفي (678 - 689هـ / 1279 - 1290م):
80	5.2.4 صلاح الدين خليل بن قلاوون (689 - 693هـ / 1290 - 1293م):
83	6.2.4 محمد بن قلاوون (693 - 741هـ / 1293 - 1340م):
85	7.2.4 زين الدين كتبغا المنصوري (694 - 696هـ / 1294 - 1296م):
86	8.2.4 سيف الدين جقمق (842 - 857هـ / 1438 - 1452م):
87	9.2.4 سيف الدين قايتباي (872 - 901هـ / 1467 - 1496م):
88	3.4 الفلوس
88	1.3.4 الظاهر بيبرس البندقداري (658 - 676هـ / 1260 - 1277م):
91	2.3.4 المنصور قلاوون الألفي (678 - 689هـ / 1279 - 1290م):
92	3.3.4 محمد بن قلاوون (693 - 741هـ / 1293 - 1340م):
98	4.3.4 زين الدين كتبغا المنصوري (694 - 696هـ / 1294 - 1296م):

100	.....: (742 - 741هـ / 1341م)
102	.....: (743 - 746هـ / 1342 - 1345م)
103	.....: (755 - 762هـ / 1354 - 1361م)
104	.....: (784 - 801هـ / 1382 - 1399م)
106	.....: (801 - 815هـ / 1399 - 1412م)
107	.....: (825هـ - 841هـ / 1422 - 1438م)
108	.....: (764 - 778هـ / 1363 - 1377م)
114	.....: (747 - 748هـ / 1346 - 1347م)
115	..... نماذج من الخزائف الموجودة على العملات المملوكية المدروسة
121	..... نتائج الدراسة
126	..... المصادر والمراجع العربية: